يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٢٤ آب ٢٠٠١ ■ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٥٠ شيكل ■ 24.8.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 86/58 ■ ٦٤ صفحة

«لجنة أور» توجهت الى رئاسة الكنيست بشأن استدعاء النائب بركة لتقديم إفادة وبيان أمامها!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقى النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، أمس الخميس، رسالة من رئيس الكنيست ابراهام بورغ يبلغه فيها، حسب الاجراءات المتبعة، بأنه تلقى توجهًا من رئيس لجنة التحقيق الرسمية القاضي ثيودور أور، بشأن استدعاء النائب بركة لتقديم افادة وبيان امام اللجنة.

ولم تحدد الرسالة الموعد والمكان، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها استدعاء أحد النواب الى اللجنة. ويذكر ان العديد من ضباط ورجال الشرطة قد لمحوا تحريضيًا الى دور النائب بركة، وقام احدهم بالتحريض عليه مباشرة، نظرًا لتواجده الميداني في العديد من المواقع مطلع اكتوبر (٢٠٠٠)!.

النائب مخول كشف لصحيفة تصدر في الخارج السبب المستهجن لاعتقال الأشقاء الثلاثة من الطيبة!!

(ص ٣)

الإحتلال يقتل طفلا في غزة برصاصة في القلب



• مساعد الكولونيل الفلسطيني، جهاد المسيمي، يحضن طفله، أمس - حاولت سلطات الاحتلال اغتياله في نابلس •

قبيل منتصف الليل: توغل احتلالي خطير واحتلال أحد أحياء الخليل!

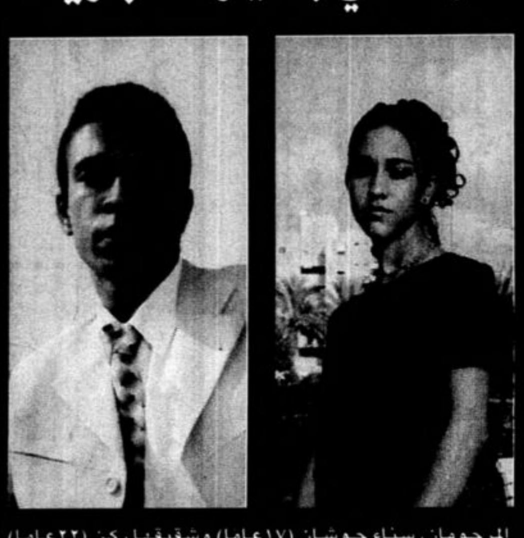
(ص ٣)

أبو زياد لـ «الاتحاد»: لم يتغير وضع العدوان على «بيت الشرق»

(ص ٤)

كفرمندا فجعت أمس

ركن وسناء وعائشة، ثلاثة أشقاء لاقوا حتفهم غرقًا في بحيرة طبريا..



المرحومان: سناء حوشان (١٧ عاما) وشقيقها ركن (٢٢ عاما)

أمس مساء بدت القرية بيت العزاء (ص٢)

عرفات: مستعد للقاء كل مسؤول اسرائيلي «شرط ان يكون مخولا باتخاذ قرارات»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، والوكالات - التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، امس الخميس، الرئيس الباكستاني برويز مشرف بعد ان عقد لقاء في نيودلهي مع رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجباي على ان يتوجه بعد ذلك الى الصين.

وقال، في مقابلة خص بها الوكالة الصينية الرسمية من مصر قبيل قيامه بجولته الآسيوية «انا على استعداد تام للقاء اي مسؤول اسرائيلي شرط ان يكون مخولا سلطة اتخاذ قرارات في كل ما يتعلق بالطرفين الفلسطيني والاسرائيلي».

واضاف «ان سلطة القرار هي بين يدي رئيس الحكومة الاسرائيلي، ارئيل شارون، وليست مناطة بوزير خارجيته، شمعون بيرس».

واشار الرئيس الفلسطيني، من جهة اخرى، الى عدم وجود خلاف بين السلطة الفلسطينية ومصر حول مسألة نشر مراقبين دوليين في المنطقة قبل ان يتهم «بعض السياسيين الاسرائيليين» بالسعي الى افتعال خلافات بين الفلسطينيين ومصر.

وقبل مجيئه الى اسلام اباد، التقى عرفات في نيودلهي رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجباي واستمر اللقاء حوالي ثلاثين دقيقة. وقال دبلوماسي هندي ان «المحادثات جرت في اجواء جيدة».

واضاف ان «الزعيم الفلسطيني تحدث عن الوضع في المنطقة وطلب مساعدة الهند لاعادة اطلاق المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

وكانت مختلف الحكومات الهندية قدمت دعمها لعرفات غير ان نيودلهي تقيم ايضا علاقات ودية مع اسرائيل وقد ارسى البلدان علاقات دبلوماسية منذ عام ١٩٩٢.

وفي برلين، اعلنت وزارة الخارجية الالمانية امس الخميس انها تجري «اتصالات مكثفة» مع الاسرائيليين والفلسطينيين بغية التحضير للقاء الرئيس عرفات والوزير بيرس.

وقال المتحدث باسم الوزارة اندرياس ميكايليس «ان ما سيكون حاسما هو العناية التي تولى لتحضير» مثل هذا اللقاء الذي يشكل «الفرصة الوحيدة للخروج من وضع خطير».

وفي وارسو، التقى بيرس، امس، السفراء الاسرائيليين المعتمدين في ١٥ دولة من اوروبا الوسطى والشرقية لبحث التغييرات التي حصلت في هذه المنطقة استعدادا لتوسيع الاتحاد الاوروبي، وهاجم من هناك النواب العرب متوقفا مطولا عند ما اسماه «المشكلة الدمغرافية» التي تهدد يهودية اسرائيل!!

كفرمندا تحوّلت إلى بيت عزاء واحد بعد أن فجعت بغرق ثلاثة أشقاء في ريعان الشباب..



● المرحوم ركن وزوجته - زفافهما كان قبل ايام فقط ●

* كفرمندا - خاص من خليل حداد - كفرمندا قرية أصابتها الفاجعة، والتي بدت جليًا في شوارع القرية التي تحولت إلى ما يشبه بيت عزاء كبير. فقد فقدت ثلاثة من ابنائها غرقًا في خبر وقع عليها كالصاعقة.

والأشقاء الثلاثة، ركن وليد حوشان (٢٢ عامًا)، وسناء (١٧ عامًا) وعائشة (١٥ عامًا) ذهبوا الى بحيرة طبريا للاستجمام.. وفي مرحلة ما دخلوا شاطئ البحيرة واختفت آثارهم. بعد ساعة ظهرت جثة الشقيقة الصغيرة وقد فارقت الحياة، وبعد عمل وحدة الانقاذ البوليسية لمدة ساعتين تم العثور على جثتي ركن وسناء..

وكما أفادت مصادر الشرطة: كان الثلاثة ومعهم زوجة المرحوم ركن، والشقيق الصغير، على شاطئ البحيرة الغربي، أمس بعد الظهر، وبعد فترة تلقت الشرطة بلاغًا بأن آثار ثلاثة منهم اختفت. الشرطة حضرت برفقة وحدة الانقاذ ووحدة الغطاسين الخاصة، الذين باشروا بالبحث عن الأشقاء الثلاثة.

المرحوم ركن كان تزوج قبل أيام قليلة فقط، ولكن حياته الزوجية المشتركة انقطعت.. بهذه الفاجعة المؤلمة..

قرية كفرمندا حزينة. ظهر ذلك في شوارعها أمس. وفي بيت العزاء الذي امتد على ساحة عامة في القرية، وقد أمّه الآلاف من القرية والقرى المجاورة..

نضال العاطلين عن العمل ومجلس محلي يافة الناصرة يثمر:

مصلحة التشغيل تتراجع عن قرارها بنقل التسجيل الى مجدال هعيمق

● شوقي خطيب: هذا القرار هو انتصار للمنطق وانتصار لوحدة العاطلين عن العمل مع مجلسهم المحلي ●

* يافة الناصرة - لمراسلنا - أعلن مدير عام مصلحة التشغيل في وزارة العمل، يعقوف نيزري، أمس، في اتصال هاتفي مع رئيس مجلس محلي يافة الناصرة شوقي خطيب، عن إلغاء القرار السابق الذي يقضي بنقل العاطلين عن العمل في يافة الناصرة للتسجيل في مجدال هعيمق بدلاً من المكتب في الناصرة المغلق منذ أشهر.

وقد أتى هذا القرار بعد سلسلة خطوات احتجاجية قادها العاطلون عن العمل ومجلس محلي يافة الناصرة، وكذلك نتيجة اتصالات مكثفة قامت بها قيادة المجلس المحلي، من خلال التأكيد على رفضها القاطع لأي حل آخر.

وقال رئيس مجلس محلي يافة الناصرة ان هذا القرار هو انتصار للمنطق أولاً وانتصار لوحدة العاطلين عن مع مجلسهم المحلي، واصرارهم على عدم التراجع عن مطالبهم حتى لو كلفهم ذلك الكثير. وحيا خطيب العاطلين عن العمل على الوعي الذي تحلوا به وحيا قيادتهم التي عملت بجد ونشاط من أجل إلغاء القرار.

وقال خطيب ان المعركة الحقيقية التي تواجهنا هي في محاربة البطالة وجذورها وهذا الامر يتم من خلال تخصيص الميزانيات الكافية للوسط العربي ومن خلال تحويل البلدات العربية الى مناطق تطوير حيث تحظى بامتيازات تساهم بجذب الاستثمارات، الامر الذي يساهم في إيجاد اماكن عمل.

وقال خطيب ان احد جوانب المعركة كان رفض تفريغ الناصرة من المؤسسات الحكومية وإلغاء القرار هو خطوة في هذا الاتجاه.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

كلمة الاتحاد

لحشد الدعم الواسع لقرارات لجنة المتابعة!

* الاجراءات الكفاحية التي اقرتها سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل، امس الخميس، في يافة الناصرة، تستدعي الدعم الجماهيري الواسع. فالازمة التي يواجهها جهاز التعليم العربي وصلت الى درجة أصبحت تهدّد حاضر ومستقبل الاجيال الصاعدة. الازمة تشتد والسلطة ووزارة المعارف وغيرها من الوزارات تواصل استهتارها وتجاهلها للمتطلبات الحيوية للتعليم العربي والمدارس العربية والمجالس المحلية العربية، وتواصل سياسة التمييز في الميزانيات والخدمات. والانكى من ذلك النهج العنصري الذي تقترحه وزيرة المعارف، ليمور ليڤنات، بطلب شهادة حسن سلوك من المؤسسات التعليمية العربية ومن المدارس والطلاب تثبت «مدى اخلاصهم» للدولة مقابل تقديم الميزانيات والدعم من وزارة المعارف!

يجب هزّ الرسن لحكومة الكوارث الشارونية بالنجاح تجسيد الاجراءات التي اقرتها لجنة المتابعة بأوسع وحدة صف جماهيرية كفاحية، بأن تكون ايام الاضراب الثلاثة شاملة وناجحة. بأن تشارك الالوف المؤلفة في مظاهرة ٩/٣ في القدس. لتكن الصرخة الجماعية أقوى ما يكون لتدرك سلطة التمييز القومي اننا اصحاب حق، ولن نتنازل عن حقنا بالمساواة في مجال التعليم وفي غيره من المجالات. فمعركتنا دفاعًا عن حق ابنائنا بتوفير الشروط المطلوبة للتعليم وتخطي الازمة الخانقة تعتبر جزءًا عضويًا من معركتنا كمواطنين وكأقلية قومية في وطننا في مواجهة المخططات السلطوية السوداء المعادية لحقوقنا الدمقراطية ولحقنا في الوجود والمواطنة الكاملة في وطننا.

من استمع الى وزير الخارجية، شمعون بيرس، امس الخميس، في لقائه في بولونيا مع السفراء الاسرائيليين المعتمدين في اوروبا، فإنه عاد على ترديد الاسطوانة العنصرية حول الموازنة الدمغرافية والمحافظة على نظافة الدولة كدولة يهودية، ولم يتورع عن التحريض ضد النواب العرب. نشن كفاحنا في وقت تنطلق فيه التصريحات والدعوات الفاشية من أفواه وزراء في حكومة العدوان والكوارث. ولا يمكن ان نمر مر الكرام على تصريح الوزير «أبو كلبشة»، وزير الامن الداخلي، العنصري الفاشي المغرق في يمينيته، عوزي لانداو، خلال الاسبوع الماضي، والذي مضمونه، انه لو كان وزيراً ايام مجزرة اكتوبر ضد المواطنين العرب لما سمح باقامة «لجنة اور» للتحقيق في الجرائم الدموية الهمجية التي ارتكبتها أذرع القمع السلطوية وذهب ضحيتها ١٣ شهيداً من خيرة الشباب ومئات الجرحى والمعتقلين. فالمدلول السياسي لتصريحه العنصري البائس هذا، هو اعطاء «الضوء الاخضر» لأذرع القمع من شرطة وقوات خاصة و«حرس حدود» وغيرها للاجرام بحق المواطنين العرب دون حسيب او رقيب، وطمأنتهم ان ظهورهم مسنودة بالوزير وغيره من السلطة المركزية، وبالضبط كما تجري ممارسة الجرائم الدموية والمجازر ضد الشعب الفلسطيني بشكل همجي.

يجري الاستعداد لتجسيد هذه الاجراءات في وقت أصبح فيه الحديث عن «الترانسفير» وكيفية مواجهة المتغيرات الديموغرافية نتيجة الزيادة الطبيعية الكبيرة بين العرب الفلسطينيين داخل اسرائيل والمناطق الفلسطينية في الضفة والقطاع والقدس الشرقية المحتلة اللغة الرائجة بين الاوساط الحكومية والاكاديمية الصهيونية.

وفي مثل هذه الاوضاع والمخاطر لا خيار امام جماهيرنا العربية سوى تصعيد الكفاح الجماهيري السياسي بأوسع وحدة صف وطنية كفاحية وبمشاركة وتجنيد اوسع فئات قوى السلام والمساواة والدمقراطية اليهودية على ساحة المواجهة ضد سياسة القهر القومي والتمييز العنصري السلطوية الممارسة.

(«الاتحاد»)

جنود الاحتلال قتلوا الطفل محمد زعرب برصاصة في القلب

• اصابة طفل في البؤرة الاستيطانية في الخليل برصاص فلسطيني وجيش الاحتلال يفتح النار عشوائيًا على حي أبو سنينة ويجرح ستة أشخاص • وفاة مسنة فلسطينية مريضة بعد احتجازها ساعتين على حاجز في البلدة القديمة • عملية توغل احتلالية في القطاع الاوسط من المدينة قبل منتصف الليل •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - قتل جنود وحدة عسكرية اسرائيلية، أمس الخميس، الطفل محمد جابر زعرب، وعمره (١١) سنة، بعد ان اصابوه برصاصة في القلب.

وأفادت مصادر طبية ان الطفل أصيب، الى جانب (١٠) آخرين، بعد ان فتح الجنود النار على مظاهرة احتجاجية في خانيونس، بمحاذاة حي النمساوي. وكان الجنود يتمركزون بعيداً عن المظاهرة لكن هذا لم يردعهم عن اطلاق النار والقتل.

وزعم مصدر عسكري اسرائيلي ان المواجهات بدأت «عندما اقترب عشرات المتظاهرين من الجنود الذين يحرسون مستوطنات «غوش قطيف». وتابع المصدر ان الشبان قذفوا الجنود بالحجارة وحاولوا تحطيم سياج يحيط مجمع المستوطنات على حد زعمه! وفي الوقت نفسه زعم تقرير اولي للجيش ان الجنود اطلقوا النار «باتجاه أرجل المتظاهرين».

وفي الخليل اصيب، أمس، طفل في العاشرة من عمره، من البؤرة الاستيطانية في المدينة بعد اطلاق نار من حي ابو سنينة المشرف على البؤرة. وأصيب كذلك شقيقه (٢١ عامًا) بجروح طفيفة. وعلم ان اصابة الطفل جاءت في البطن، ونفس الرصاصة اصابت شقيقه، وقد باشر جنود الاحتلال باطلاق رصاص مكثف على حي ابو سنينة. وعلم لاحقًا ان ستة أشخاص أصيبوا من الرصاص العشوائي المكثف. وقبيل منتصف الليل توغلت قوة احتلالية قوامها سيارات نقل الجنود والمصفحات في القطاع الاوسط من المدينة وتمترست، مسيطرة على الحي المطل على بؤرة المستوطنين العنصريين في الجزء المحتل من مدينة الخليل.

هذا وتوفيت المسنة المريضة نهاد عبد الجبار جابر (٦٤ عامًا) بسبب احتجازها على الحاجز العسكري الاحتلالي في البلدة القديمة الخاضعة لحظر التجول المشدّد، وقد كانت المغدورة برفقة أفراد عائلتها في سيارة خاصة أوقفها الجنود لمدة ساعتين مما أدى إلى إصابتها بنوبة قلبية أدت إلى قتلها!

جنود الاحتلال فتحوا النار على موكب جنازة في خانيونس!

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، و«وفا» - أصيب، امس الخميس، ثلاثة مواطنين بجراح عندما فتح جنود الاحتلال المتمركزون في المواقع العسكرية المحيطة بمستوطنة «نفيه ديكاليم» نيران أسلحتهم الرشاشة باتجاه آلاف الموطنين الذين شيعوا الملازم محمود عمر جاسر (٢٣ عاماً) في مقبرة الشهداء، شرق الحي النمساوي في خانيونس.

وقال شهود عيان، ومصادر طبية، إن المواطن نصر الله جرغون (٢٨ عاماً) أصيب بعيار ناري في البطن، وحالته خطيرة فيما أصيب الطفلان محمود موسى المجايدة (١٣ عاماً) والطفل رامي زعرب (١٥عاماً) بجروح متوسطة وتم نقلهم إلى «مستشفى ناصر» في المدينة.

وذكر شهود عيان، أن جنود الاحتلال فتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة بشكل عشوائي باتجاه المشيعين دون مبرر.

وكان الآلاف من جماهير محافظة خانيونس شيعوا في موكب جنائزي عسكري مهيب جثمان الشهيد الملازم محمود عمر جاسر من أفراد الشرطة الفلسطينية إلى مثواه الأخير في مقبرة الشهداء شرق الحي النمساوي.

وأصيب ايضا أكثر من خمسة مواطنين بجروح متفاوتة جراء القصف الاحتلالي لمدينة دير البلح.

وكانت القوات الاحتلالية توغلت في مناطق السلطة الوطنية في جنوبي دير البلح، حيث أطلقت قذائفها بصورة عشوائية باتجاه المناطق السكنية.

ووصفت مصادر طبية حالة المصابين بأنها متوسطة ومستقرة، وعرف منهم: أحمد الشريحي (٢١ عاماً)، محمد كراز (٢٨ عاماً)، حسن الحسنات (٤٧ عاماً).

وقد قصفت قوات الإحتلال في ساعة متأخرة من ليلة أمس الاول مدينة طولكرم بالقذائف والرشاشات من العيار الثقيل. وتركز القصف في الأحياء الغربية والجنوبية من المدينة وكلية خضوري ومحيطها، مما ألحق أضرارا جسيمة بالعديد من المباني، إلا انه لم يبلغ عن وقوع إصابات.

وشوهدت تحركات عسكرية للآليات الثقيلة والدبابات الإسرائيلية على طول خطوط التماس، ومحيط الارتباط العسكري والمصانع الكيماوية غرب طولكرم ومقابل ضاحية شويكه، فيما حلقت طائرات مروحيه قتالية في المنطقة، مما تسبب في نشر حالة من التوتر والقلق من احتمال عملية توغل إسرائيلية داخل المدينة. وألحق القصف الإسرائيلي العنيف للمدينة أيضا أضرارا بالغة في شبكة الكهرباء بالقرب من خضوري مما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي عن شوارع المدينة، كما قامت قوات الإحتلال بإطلاق عشرات القنابل الضوئية في سماء المنطقة.

إعادة احتجاز المعتقل الإداري المحرر كامل عبيد وتمديد اعتقال شقيقيه!!

• النائب مخول يكشف تفاصيل واسعة لصحيفة عربية تصدر في الخارج!! •

* الطيبة - من حسن مواسي - للمرة الرابعة على التوالي، قررت قاضية محكمة الصلح في مدينة «بيتح تكفا»، امس الخميس، تمديد اعتقال المربية منى عبيد (٣٠ عامًا) من الطيبة، وهي مديرة المدرسة الابتدائية في كفربرا، وشقيقها أكرم عبيد (٤٠ عامًا)، نائب مدير بنك في مدينة الطيبة، وذلك بتهمة «اجراء اتصالات مع وكيل اجنبي «حزب الله» لتنفيذ عمليات عدائية داخل الدولة وتمس بأمن الدولة ومواطنيها» - على حد زعمهم.

وكانت قاضية قد رفضت طلب الدفاع اطلاق سراحهم، بحجة ان اطلاق سراحهم «يشكل خطراً على القضية والمواطنين»، ووافقت على طلب الادعاء العام والنيابة العامة والاجهزة الامنية بتمديد اعتقالهم.

وأمرت القاضية بتقديم العلاج الطبي للمعتقلة منى التي تعاني وضعًا صعبًا.

وعلى الصعيد ذاته، وفي عملية مستهجنة، نفذت وحدة خاصة، مساء امس الاول، في عملية عسكرية، عملية اعتقال شقيقهم الثالث كامل عبيد (٣٥ سنة) بالتهمة نفسها، والذي كان قد اطلق سراحه في ٥ الجاري بعد اعتقال اداري استمر (٦) أشهر، ولا يزال كامل يخضع لتحقيقات الاجهزة الامنية.

هذا وحظرت القاضية الكشف عن تفاصيل اخرى عن القضية سوى كشف اسماء المعتقلين وبعض التهم الموجهة إليهم!!

* ويفيد مكتب «الاتحاد» في حيفا ما يلي: كشف النائب عصام مخول، في حديث لصحيفة «الشرق الاوسط» الصادرة في لندن، عن الاسباب الحقيقية لاعتقال افراد عائلة عبيد. وقال انها ترمي للضغط على العائلة لكشف النقاب عن مكان وجود شقيقهم قيس عبيد، المتهم بتسهيل اختطاف «حزب الله» اللبناني الفقيد الاسرائيلي، إلحنان تننباوم.

وقال مخول لـ «الشرق الأوسط»: «منذ اختطاف العقيد إلحنان تننباوم من قبل «حزب الله» في لبنان قبل عدة أشهر، وعائلة عبيد في الطيبة تتعرض لاعتقالات واجراءات ضغط تمت بمنتهى السرية. ورفضت الجهات الرسمية الاسرائيلية الكشف عن هذه الاعتقالات او أسبابها. فقد اعتقل كامل عبيد، شقيق قيس المتهم بمساعدة «حزب الله» في خطف العقيد تننباوم، قبل عدة أشهر، ثم افرج عنه ووضع في منزله تحت الاقامة الجبرية. وقبل اسابيع اعتقلت المخابرات الاسرائيلية منى حسن عبيد (٣١ سنة) بعد عودتها من مصر، لكنها لم تعتقلها لدى وصولها الى مطار بن غوريون، بل على بعد بضعة كيلومترات حين اوقفت سيارتها واعتقلتها بأسلوب يشبه الخطف».

وأضاف مخول: «وتأتي هذه الاجراءات ضد اشقاء قيس عبيد بهدف الضغط على العائلة للابلاغ عن مكان اختفائه خارج اسرائيل. وهذه الأساليب خارجة عن القانون، لأن عائلة «عبيد» لا علاقة لها بالاتهامات الموجهة لابنها، وان الاعتقالات جرت بدون توجيه اي اتهام، سوى الضغط عليهم للادلاء بمعلومات عن مكان وجود شقيقهم. وتعرض كامل وشقيقته منى للتعذيب على يد المحققين الاسرائيليين، بالضرب على انحاء مختلفة من الجسم والحرمان من النوم لعدة ايام بالاضافة الى التهديدات، ونقلت المعتقلة منى عبيد الى المستشفى مرتين جراء التعذيب».

وقال مخول: «تقدمت بطلب لزيارة المعتقلة منى في السجن للتعرف على ظروف اعتقالها، لكن الجهات الامنية الاسرائيلية رفضت هذا الطلب، لأسباب زعمت بأنها تتعلق بالسرية والتكتم على هذا الموضوع. ومددت محكمة الصلح الاسرائيلية اعتقال منى للمرة الثالثة كما اعتقل شقيقها الثاني اكرم ومدد اعتقاله أيضًا وللأسباب نفسها. وهذه التصرفات الاسرائيلية بوضع عائلة كاملة كرهينة، هو تصرف عصابات، للتغطية على فشلهم في حل قضية اختطاف العقيد الاسرائيلي تننباوم وبقية الجنود المخطوفين في لبنان. ولا يمكن ان يتقبل العقل والمنطق والقانون استغلال جهات رسمية اسرائيلية للعلاقات الانسانية العائلية بالضغط على افراد العائلة للحصول على معلومات غير موجودة».

بسبب الانحياز الأمريكي الى جانب ممارسات حكومة اسرائيل الاجرامية

سكرتارية منظمات حقوق الإنسان العربية تنتقد الموقف الامريكي بشدّة، في رسالة إلى بوش

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعثت منظمات حقوق الإنسان العربية برسالة، أمس الاول، الى الرئيس الامريكي جورج بوش، استنكرت فيه الموقف الامريكي الرسمي المنحاز الى جانب الجرائم العنصرية التي تنفذها حكومة اسرائيل.

وجاء في الرسالة: «باسم سكرتارية التجمع العربي لمنظمات حقوق الانسان المشاركة في المؤتمر العالمي ضد العنصرية بدربان - جنوب افريقيا، نعلن استنكارنا الشديد للموقف الرسمي المعلن للادارة الامريكية الرافض لمناقشة الجرائم العنصرية الوحشية التي ترتكبها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وبحق عرب ١٩٤٨، وللمطالب الافريقية المشروعة بشأن التعويض عن ممارسات الرق والعبودية في اثناء الحقبة الاستعمارية، وذلك خلال «المؤتمر العالمي ضد العنصرية». كما نستنكر أيضًا التهديد بمقاطعة المؤتمر، إذا لم يستجب للفيتو الامريكي.

وأضافت: «لقد كان المراقبون يتوقعون ان يكون انعقاد المؤتمر في جنوب افريقيا فرصة مناسبة للادارة الامريكية للتخلص من وصمة العار التي لحقت بالولايات المتحدة من جراء تبنيها موقفًا سلبيًا من العقوبات الدولية التي فرضها المجتمع الدولي على نظام الفصل العنصري/ الابرتهايد السابق في جنوب افريقيا. إن سلوك الادارة الامريكية الحالية وضغوطها - التي رفضتها واستهجنتها المنظمات غير الحكومية العربية والعالمية - هي امتداد لسياسات الادارات الامريكية المتعاقبة التي أضفت الحصانة الكاملة على الجرائم ضد الانسانية التي ارتكبها الابرتهايد الاسرائيلي مستفيداً من الدعم الامريكي السياسي والعسكري والاقتصادي والدبلوماسي، حتى صارت اسرائيل - بفضل الفيتو الامريكي - بمثابة عضو سادس دائم في مجلس الامن.

وأكدت: «عبر سنوات طويلة - ونتيجة للسياسة الامريكية التي شلت دور مؤسسات المجتمع الدولي في وضع حد للجرائم الاسرائيلية - اصبحت مصداقية الدور الامريكي في نشر الدمقراطية وحقوق الانسان محلاً لشكوك عميقة وسخرية مريرة، وخروج الولايات المتحدة لأول مرة من لجنة حقوق الانسان بالامم المتحدة هو دلالة يجب ألا تخطئها العين. إننا نأمل ان تنظروا الى مؤتمر دربان باعتباره فرصة للادارة الامريكية لتحسين سجلها الردئ، في مكافحة العنصرية، لا لتأكيد دورها كحاكم لنظم البرتهايد على مدار التاريخ».

زياد أبو زياد في مقابلة لـ «الاتحاد»:

لا جديد في الوضع الذي فرضه الاحتلال على «بيت الشرق»!

• حاوره: سهيل قبلان •

* تصعد حكومة الكوارث الشارونية، من ممارساتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني، وكأنها بذلك تقول لجميع الساعين، عربيًا وفلسطينيًا وعالميًا، من أجل الالتقاء والتفاوض، هذا هو ردنا وهذه هي لغتنا للتفاوض! والامر البارز حاليًا هو اللقاء المرتقب للرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، مع وزيرة الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس، فهل سيتم فعلاً؟ وان جرى ما المتوقع منه، وما هو هدفه؟ وعن ذلك، قال وزير شؤون القدس، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، المحامي زياد أبو زياد، في لقاء خاص بـ «الاتحاد»، أمس، «أولاً، قبل اللقاء، يجب الاشارة الى ان هذا اللقاء حتى الآن، ليس في حكم المؤكد، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، سبق وان جرت ثلاثة لقاءات مع شمعون بيرس، ولم يتم التوصل الى أي شيء، ولم تسفر عن شيء لانها كانت تجري مع تأكيد شمعون بيرس فيها، أن ليس لديه صلاحيات وهو غير مخول ببحث أمور هامة تقع في صلب العملية التفاوضية. واللقاءات التي جرت كانت شكلية للاستهلاك الإعلامي لم تسفر عن أي شيء إيجابي، والآن نقول، عن اللقاء المتوقع، إذا كان شمعون بيرس سيأتي الى اللقاء بدون صلاحيات فأنا لا أرى أي مبرر أو سبب لحدوث مثل هذا اللقاء. وإذا جاء شمعون بيرس مع تفويض وتخويل وصلاحيات وانه من الممكن التداول في أمور وقضايا جوهرية وان يسفر اللقاء عن نتائج إيجابية فنحن نرحّب باللقاء ونحن لسنا ضد التفاوض واللقاءات، بل بالعكس، ننادي بذلك ونرحب به، لأنه يمكن ان يشكّل مؤشراً إيجابيًا عن تغيّر في موقف وسياسة حكومة شارون - بيرس. وعلى أية حال، أنا شخصيًا لا أتوقع الكثير من هذا اللقاء، لأنني أخشى مرة اخرى انه بعد ان يتم اللقاء، نكتشف من جديد ان اريئيل شارون يعمل على اللعب في الوقت الضائع والتهرب من الدخول في أي شيء جدّي وجوهري، وبالتالي يكون شمعون بيرس، مقيداً ومكبلاً، حتى لو ادعى انه يملك صلاحيات وأنه مخول بكذا وكذا».

*** «الاتحاد» - السؤال الذي يطرح نفسه، ولا ندري هل هي قمة السخرية أم قمة الألم، فلنفرض أنك في اللقاء مع بيرس وهو غير مخول في الحديث عن السياسة وسألته، ماذا مع تقرير ميتشل أو النبضة الثالثة، فهل يقول لك، لست مخولاً في الحديث عن ذلك؟**

- زياد ابو زياد: في اللقاءات التي جرت كان يقول بيرس علانية، لا أملك صلاحيات.. واللقاءات التي جرت كانت تتم من خلال طرف ثالث معني بانعقاد اللقاء، والآن نحن بصدد حديث عن لقاء مقبل رتّب له وزير الخارجية الألماني، فيشر، والسؤال، ما هو الهدف، ونحن سننتظر ونرى.

*** «الاتحاد» - ادعى بيرس في تصريح له، اليوم (امس الخميس)، ان الفلسطينيين ينطلقون من قاعدة اليأس وليس من قاعدة الأمل، ولذلك هناك تصعيد في أعمالهم التي يصفها بـ «الارهابية»..**

- زياد ابو زياد: إذا كان هنالك تصعيد فواضح جداً ان التصعيد هو احتلالي اسرائيلي، ونحن ومنذ مدة نفقد يوميًا بين ثلاثة الى ستة شهداء يسقطون برصاص قوات الاحتلال. وهناك عمليات التصفية والاغتيالات المستمرة، وفي الكثير من الحالات أسفرت هذه العمليات عن قتل اطفال ابرياء. وهناك القصف العشوائي لمدننا وقرانا وهدم البيوت واقتلاع الأشجار والحصار ودخول الدبابات الاسرائيلية الى مناطق «أ». ولذلك فأن الذي يصعّد ويعمّق التوتر هو الجانب الإسرائيلي وليس الفلسطيني، ويبدو ان هذا التصعيد الاحتلالي والعنف الرسمي المتزايد ضد ابناء شعبنا، ناتج ليس عن إحساس اسرائيل بأنها سيدة الموقف وانها واثقة من نفسها، إنما ناتج عن خلل وتزعزع ثقة القيادة الامنية الاسرائيلية من امكانية السيطرة على الوضع وفرض ارادتها على الشعب الفلسطيني. وهذا البطش الذي تمارسه اسرائيل، إن كان يدل على شيء، ففي رأيي المتواضع جداً، يدل عن انعدام الثقة في النفس وتضعضع وضعف الموقف الاسرائيلي.

• عن مواقف الانظمة العربية: لا تزال أدنى بكثير من المطلوب • ويقول: لا أساس من الصحة للحديث عن خلافات فلسطينية - مصرية.. • لقاء عرفات - بيرس لا يزال ليس مؤكداً •

*** «الاتحاد» - ومن الممارسات التصعيدية التي نفذتها حكومة الكوارث، احتلال «بيت الشرق»، فما هي آخر المستجدات في الموضوع؟**

- زياد أبو زياد: عندما نكون نحن دائمًا سادة الموقف، نستعمل العقل، ونلجأ الى استعمال العضلات فقط عندما نفقد العقل والسيطرة على الموقف، وهذا هو تفسيري للممارسات العنيفة والتصعيد الاسرائيلي الاخير، فهو محاولة لإفقادنا العقل. وبالنسبة لـ «بيت الشرق»، لا يوجد حتى الآن اي تغيير في الوضع القائم، كان هناك اعتراض على امر الاحتلال واعتقد ان احتلال «بيت الشرق»، وبهذا الكم الضخم من الجنود والشرطة واستعراض العضلات الذي قامت به قوات الاحتلال خلال ذلك، كان يستهدف محاولة إعادة الثقة والامن والطمأنينة الى نفوس الاسرائيليين الذين خاب ظنهم من شارون وحكومته وامكانية واستطاعة هذه الحكومة توفير وضمان الامن للاسرائيليين، ونحن جميعًا نذكر الشعار الانتخابي، «فقط شارون يجلب الأمن والسلام». وأثبت الواقع فشل ذلك، وبالتالي هذه الاعمال الاستعراضية، كاحتلال «بيت الشرق» واغلاق كل الطرق المحيطة به ودفع قوات كبيرة من الجيش والشرطة و«حرس الحدود» والقوات الخاصة، الى القدس، واحتلال مكاتب محافظ القدس والدوائر والمكاتب المحيطة به في أبو ديس، كل هذه الممارسات، تدل على ضعف. وحتى الآن لا يزال الوضع سيئًا ولكنني على ثقة، ان الاسرائيليين كما دخلوا بقوة الى «بيت الشرق» ومحافظة القدس، سيضطرون إن عاجلاً أو آجلاً، الى مغادرة تلك المواقع.

*** «الاتحاد» - يلاحظ أنه في قمة الهجمة التي يتعرض لها شعبنا وقيادته من حكومة اسرائيل لم ترتق الدول العربية الى مستوى الدعم الحقيقي للشعب الفلسطيني وقيادته، وفي اجتماع وزراء الخارجية العرب خلافات حول قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع اسرائيل. فكيف ينعكس ذلك على الموقف الفلسطيني والقضية بشكل عام؟**

- زياد أبو زياد: لا أملك بعد كل المعلومات اللازمة والمطلوبة لكي أقيّم ما حصل في اجتماع وزراء الخارجية العرب، لكن من خلال تجاربنا السابقة نحن نرى ان هناك خلافات عربية وهي خلافات في وجهات النظر العربية، سواء ازاء عملية السلام من أساسها أو ازاء التعامل مع اسرائيل في هذه الفترة بالذات، مرحلة الانتفاضة. وهناك أيضًا تباين وخلافات في النظرة العربية الى الموقف، هناك عدة دول عربية مرتبطة مع اسرائيل في اتفاقيات سلام، وهناك دول غير مرتبطة معها باتفاقيات سلام، ومن السهل جداً على من ليس له علاقات مع اسرائيل ولا اتفاقيات بالمرة، ولا مفاوضات، ان يطرح الموقف في الحد الاقصى. والدولة التي تربطها علاقات مع اسرائيل ووقعت معها اتفاقيات سياسية واقتصادية، يمكن ان تحاول طرح الموقف الادنى لأن هناك التزامات مترتبة عليها نتيجة الاتفاق مع اسرائيل. وأقولها بصراحة، نحن نتفهم صعوبات كل موقف عربي وكل دولة عربية ولا نطالب بالمستحيل والخيالي.

*** «الاتحاد» - ولكن، ألا تشجع هذه الخلافات العربية، شارون وزمرته على التمادي أكثر في دوس الحقوق الفلسطينية؟**

- زياد أبو زياد: أنا لا أعتقد ان شارون ينظر فيما إذا كانت هناك خلافات عربية أم لا، ازاء موضوع المقاطعة لاسرائيل. ان شارون ينظر نظرة شمولية الى الموقف العربي، والموقف العربي ورد الفعل العربي والتضامن العربي، لا يزال ادنى بكثير مما هو مطلوب!! ليس فقط دون الحد المطلوب، إنما ادنى بكثير من الحد المطلوب. ولا شك ان هناك انقسامات وتفسخات في العالم العربي. هناك دول عربية ترضخ لسياسات وضغوطات خارجية، خارجة عن ارادتها وارادة شعوبها، وبالتالي عندما تتعامل اسرائيل مع العرب، تتعامل معهم من خلال تقييم شامل لأوضاعهم وقدراتهم ولحريتهم في اتخاذ القرارات التي تخدم القضايا الوطنية للأمة العربية. ومن هنا نعتقد ان شارون يتمادى في تعامله مع الشعب الفلسطيني بقمع وتعسف وقسوة، لأنه يعرف مسبقًا ان العرب أعجز من اتخاذ موقف واتخاذ رد جوهري حاسم يتناسب مع مستوى التحديات التي تواجه الامة العربية، وبالتالي ليس فقط موضوع المقاطعة هو المعيار.

• أبو زياد: العرب أعجز من اتخاذ موقف •

*** «الاتحاد» - هناك تقارب جديد سوري - فلسطيني ويجري الإعداد لزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى سوريا وقرأنا وسمعنا أن الشرط الفلسطيني هو اللقاء بين شريكين ويرفض الجانب الفلسطيني أية املاءات سورية، انما تعاون وتنسيق وباحترام؟**

- زياد أبو زياد: نحن مع توحيد الصفوف العربية ومع لم الشمل العربي وتعميق التعاون والتنسيق والتفاهم بين العرب بشكل عام، لأننا نعتقد ان وحدة الصف ووحدة العمل ووحدة الهدف تؤدي في نهاية الامر الى خدمة القضية الوطنية للشعب الفلسطيني. ونحن قطعنا مسافة طويلة على طريق استقلالية القرار الوطني الفلسطيني ونحن في الوقت نفسه نعمل ونتطلع الى التنسيق مع الاخوة العرب وزيارة الرئيس عرفات الى دمشق ان جرت فعلاً، ونأمل ان تتم قريبًا، لا شك أنه سيكون لها بالتأكيد النتائج الايجابية والانعكاس ايجابيًا على محصلة النضال الفلسطيني.

*** «الاتحاد» - هناك من روّج هذا الاسبوع، ان التقارب مع سوريا يجيئ في أعقاب خلافات مع مصر، خاصة على عدم الاستجابة لقطع العلاقات مع اسرائيل وتصريحات الرئيس المصري ان مصر ليست مع الطرف الاسرائيلي او الطرف الفلسطيني، انما هي مع عملية السلام، فماذا تقول؟**

- زياد أبو زياد: اعتقد ان هذا الكلام، ومع عدم المؤاخذة، أتفه من الرد عليه وتضييع الوقت في التفكير فيه، ان علاقاتنا مع الاشقاء في مصر جيدة وهي علاقات استراتيجية ومتينة جداً. ومصر كانت دائمًا، ولا تزال، تفتح صدرها الرحب جداً للشعب الفلسطيني وقيادته. ولا أرى أي خلاف فلسطيني مصري ولا أرى أيضًا ان العلاقات السورية - الفلسطينية يمكن ان تكون على حساب العلاقات المصرية - الفلسطينية أو العكس. ويجب ان لا ننسى ان التنسيق بين القيادتين السورية والمصرية هو على أعلى المستويات وبالتالي لا توجد خلافات بين سوريا ومصر. ومن هنا لا يوجد أي أساس للافتراض بأن التحرك الفلسطيني نحو سوريا هو قائم فقط لأن هناك علاقات بين فلسطين ومصر، وهكذا كلام أوهام وغير صحيح إطلاقًا. والرئيس ياسر عرفات يعطي اهمية كبيرة جداً واستراتيجية للعلاقات المتينة بيننا وبين الاشقاء في مصر ويسعى دائمًا الى تمتين وتوطيد وترسيخ هذه العلاقة وعلى كافة المستويات. ونحن نذكر انه قبل أيام زار وفد مصري رفيع المستوى، الولايات المتحدة الامريكية في حملة وتحرك شامل لمساعدة الشعب الفلسطيني وقيادته.

في الاجتماع الاول للجنة التحقيق حول الفوارق الاجتماعية في بيت رئيس الدولة:

النائب مخول: «عقلية الكوماندو» تسيطر على حكومة الفوارق الاجتماعية!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتبر النائب عصام مخول في الاجتماع الاول للجنة التحقيق البرلمانية حول الفوارق الاجتماعية الذي عقد في بيت رئيس الدولة، أول امس، ان ما تشهده الدولة من اتساع الفقر وتفشي البطالة ليس خللاً تتعرض له السياسة الاقتصادية الاجتماعية للحكومة، بل هو النتيجة الحتمية لفكر هذه الحكومة ونهجها، وهو الترجمة الفعلية لقراراتها الاقتصادية الاجتماعية ولتورطها في العدوان على الشعب الفلسطيني، وهو نتاج طبيعي لميزانية الدولة التي أقرت منذ انتخاب هذه الحكومة.

وأضاف مخول، ان العقلية السائدة في حكومة الوحدة القومية هي «عقلية الكوماندو»، ليس فقط في التعامل مع الشعب الفلسطيني، بل مع العاطلين عن العمل أيضًا، ومع الفقراء، ومع كل الفئات من ضحايا سياسة تعميق الفوارق الاجتماعية. انها سياسة لوم الضحية وملاحقتها، وملاحقة العاطلين عن العمل، وليس متابعة قضية البطالة ولا توفير أماكن عمل.

وتوقف مخول عند اوضاع الجماهير العربية الاجتماعية والاقتصادية، فأكد ان وضعًا متواصلاً تتماهى فيه البطالة والفقر مع الانتماء القومي، حيث تحتل فيه البلدات العربية، الاماكن الـ (١٤)، الاولى في سلم البلدات المنكوبة بالبطالة، في اسرائيل، ويشكل فيه المواطنون العرب ٤٠٪ من الفقراء، ويشكلون ٥٠٪ من الشبيبة غير العاملة وغير المتعلمة، لا يعبر عن ازمة يواجهها المواطنون العرب وحدهم، بل هو وصمة عار عنصرية على جبين المجتمع الاسرائيلي، وحالة مرضية تفتك بملامح الدمقراطية في اسرائيل.

وتطرق مخول، الى قضايا ومشاكل التعليم في المدارس العربية، مع افتتاح السنة الدراسية، فطالب رئيس الدولة واعضاء اللجنة، بلجم وزيرة المعارف ليمور ليفنات التي انتقلت في التحريض على المواطنين العرب، واقترحت اشتراط حصول المدارس العربية على ميزانيات، بمدى اخلاصها للدولة. وقال: يجب تعليم وزيرة التعلم، ان حق المواطنين العرب بالحصول على الخدمات والميزانيات اللازمة، نابع عن مواطنتهم وليس مشروطًا بمواقفهم، مما يقتضي إخراس الوزيرة ونهجها.

ورفض مخول أقوال رئيس الدولة بأن اعضاء اللجنة موحدون في الموقف من الفوارق الاجتماعية وقضايا البطالة والفقر. فأكد أننا مختلفون في الموقف، بين اولئك الذين أيدوا سياسة الحكومة الاقتصادية ومن عارضها، ونحن مختلفون في الاجابة على السؤال لمن هذه الدولة.. هل هي لمواطنيها وعامليها والعاطلين عن العمل فيها، أم انها للبنوك، والشركات، وأصحاب الملايين؟ وهل الحكومة تخدم ملايين العاملين، ام القلة من اصحاب الملايين. وانهى مخول، ان التحدي الكبير امام لجنة التحقيق سيكون في قدرتها ليس على تصوير الوضع، بل بالاجابة على السؤال: لماذا لا يملك الفقراء الطعام، ولماذا لا يملك العاطلون عن العمل اماكن عمل؟!

سكرتارية لجنة المتابعة العليا تقرر

الاضراب الانذاري ثلاثة أيام في جهاز التعليم العربي بدءاً من (٩/١)

• في (٩/٣) اضراب في السلطات المحلية ومظاهرة قطرية أمام مكتب رئيس الحكومة • دعوة الرؤساء والنواب العرب للمشاركة المكثفة في جلسات «لجنة أور» •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت سكرتارية لجنة المتابعة للجماهير العربية في اسرائيل في ختام أجتماعها الذي عقد أمس الخميس في مجلس محلي يافة الناصرة الذي اداره رئيس اللجنة المهندس شوقي خطيب بمشاركة ممثلي لجنة متابعة قضايا التعليم العربي والاتحاد القطري لاولياء أمور الطلاب العرب، سلسلة من القرارات الهامة، وفي عدة مستويات ومجالات ابرزها:

* اعلان الاضراب الانذاري لمدة ثلاثة أيام في بداية السنة الدراسية الجديدة في جهاز التعليم العربي وفي جميع المدارس العربية في البلاد على خلفية عدم التجاوب مع مطالب واحتياجات التعليم العربي، وعلى خلفية التصريحات العنصرية - الفاشية لوزيرة المعارف ليمور ليڤنات واحتجاجاً على عدم اقالة مدير دائرة المعارف العربية في النقب، موشيه شوحط، على ضوء تصريحاته العنصرية والتحريضية قبل عدة أسابيع. والتأكيد ان مطالبنا المدنية والقومية هي حق لنا ولجماهيرنا العربية في اسرائيل وليست حسنة أو منة من أحد وليست مشروطة ابداً بمواقف سياسية او غيرها.

* إعلان الاضراب في السلطات المحلية العربية ليوم واحد وذلك في ثالث يوم اضراب المدارس يوم الاثنين بتاريخ (٩/٣)، وتنظيم مظاهرة قطرية كبرى في اليوم نفسه في تمام الساعة الحادية عشرة امام مكتب رئيس الحكومة في القدس، على خلفية مجمل مطالب سلطاتنا المحلية وجماهيرنا العربية، واحتجاجاً على عدم تنفيذ الاتفاقيات والقرارات المتعلقة بالوسط العربي ومواصلة تجاهل مطالبنا واحتياجاتنا وعدم ترجمتها في اطار ميزانية الدولة لعام (٢٠٠١) ولعام (٢٠٠٢).

* ارسال رسالة الى وزيرة المعارف ليمور ليڤنات تتضمن مطالب واحتياجات التعليم العربي بشكل عيني وبشمولية والمطالبة بتنفيذها في اطار زمني محدد.

* اعلان الاضراب المفتوح في جميع المدارس العربية بدءاً من تاريخ (١/١١/٢٠٠١) في حالة عدم التجاوب مع مطالب واحتياجات التعليم العربي وتشكيل طاقم مفاوضات شمولي لمتابعة هذه القضية، بحيث يكون الطاقم مخولا لاتخاذ القرارات والاجراءات المناسبة وفقًا للتطورات.

* تنظيم اعتصام احتجاجي لقيادة الجماهير العربية في اسرائيل امام «بيت الشرق» في القدس المحتلة، خلال الايام القريبة القادمة، وتنسيق هذا الامر مع ادارة «بيت الشرق»، وذلك احتجاجًا على اعادة احتلال «بيت الشرق»، من جديد والمس بالمؤسسات الفلسطينية في القدس، واحتجاجًا على مجمل تصعيد العدوان الاسرائيلي المبرمج ضد شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة، ولغياب افق سياسي للحكومة الاسرائيلية.

* التأكيد على رفض الاجراءات الاخيرة في مكتب العمل في الناصرة ومحاولة المساس بالعاطلين عن العمل في الناصرة ومنطقتها، وتبني موقف السلطات المحلية العربية في منطقة الناصرة بهذا الصدد.

* الاحتجاج الشديد على مواصلة تنفيذ الخطة المنهجية بتفريغ مدينة الناصرة مما تبقى فيها من مؤسسات ومكاتب حكومية ورسمية، وارسال رسائل خاصة، في هذا الامر، الى الهيئات والوزارات المختصة.

* توجيه رسالة عاجلة الى متصرف لواء الشمال في وزارة الداخلية يچئال شاحر، وتحذيره من مخاطر مواصلة هدم البيوت العربية، كمحاولة هدم أحد البيوت العربية في قرية الحسينية.

* ضرورة المشاركة الفعالة والجدية لرؤساء السلطات المحلية العربية واعضاء الكنيست العرب في مداولات لجنة التحقيق الرسمية (لجنة اور) في القدس، خاصة في هذه المرحلة الهامة، في اطار برنامج منظم يشمل التناوب الواضح لمشاركة قيادة الجماهير العربية، اضافة الى ضرورة التزام السلطات المحلية العربية بتنظيم سفر لمشاركة أهالي وأقرباء الشهداء.. وتوجيه نداء الى جماهيرنا العربية لحضور جلسات لجنة التحقيق عبر قاعة البث المباشر في قاعة «المركز الثقافي» في الناصرة.



• نحو تجديد الاحتجاج بكل قوة! •

اللجنة الشعبية في عرابة تدعو لمواجهة أليك رون بالتظاهر، الأربعاء القادم

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعت اللجنة الشعبية في عرابة، عبر بيان عممته، امس الخميس، الى التظاهر، الاربعاء القادم، في القدس امام مقر المحكمة العليا، وذلك في الوقت الذي سيدلي فيه أليك رون بإفادته امام لجنة التحقيق الرسمية في جرائم الشرطة بحق الجماهير العربية مطلع اكتوبر الفائت.

ومما جاء في البيان: «في ٢٩ من هذا الشهر سيمثل امام لجنة التحقيق الرسمية في القدس أحد اهم أذرع سياسة وحكومة الارهاب والقتل والذي أشرف مباشرة على تنفيذ عملية قتل ابنائنا، المجرم أليك رون المعروف بمواقفه العنصرية ضد شعبنا. وبهذا ندعوكم للسفر الى القدس والتظاهر هناك بالشعارات لإماطة اللثام عن وجهه مطالبين من اللجنة اثبات عدالتها ونزاهتها بمحاكمة المجرم بما تستحق جريمته النكراء، انقاذاً لدمقراطيتهم المزعومة والكاذبة».

واضاف البيان: «ان قوتنا امام مسؤوليتنا الوطنية ووحدتنا وتكاتفنا هي الضمان والكفالة الوحيدة لوضع حد لهذه الممارسات العدوانية المجرمة وغير الانسانية ضدنا. وليعلم أليك رون وزبانيته ان قوته وإجرامه لا تخيفنا ولن تثنينا عن أخذ دورنا في مساندة شعبنا وقضيته العادلة حتى ينال كامل حقوقه ممثلة في تقرير المصير والعودة والدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

مشاركة فعالة لوفد الجامعيات العربيات في مؤتمر للاتحاد الاوروبي في فنلندا

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - عاد الى البلاد أمس الأول الاربعاء وفد الطالبات العربيات من جامعة حيفا بعد مشاركتهن في مؤتمر دعم وتقوية الفتيات في فنلندا.

وترأست الوفد المربية فتحية صغير عضو قيادة حركة النساء الدمقراطيات وضم الطالبات: رشا خليلية، وإيناس عواد، ولونا خوري، ومنار صغير ووفاء ابو صالح.

وبدأت اعمال المؤتمر في (٨/١٣) واستمرت حتى (٨/٢١) وذلك بدعوة من الاتحاد الاوروبي، ومنظمة الشبيبة الفنلندية، وشاركت فيه وفود من الدول الاسكندنافية، وفرنسا، والجزائر، وجزيرة مالطا. وتضمن برنامج المؤتمر تقديم بيانات عن الحياة السياسية والاجتماعية لكل بلد، وقدمت الطالبات العربيات من جامعة حيفا، رشا خليلية ومنار صغير وايناس عواد، بيانات عن الوضع السياسي في اسرائيل وكأقلية عربية في اسرائيل الى جانب الصراع الاسرائيلي الفلسطيني وسبل النضال المتاحة في بلادنا، اضافة الى بيانات عن اوضاع المرأة الاجتماعية واستعراض لأهم الظواهر التي ما زالت تميز المرأة وتقيدها.

وتخلل البرنامج ورشات عمل في مواضيع فنية لكشف ولتطوير مهارات ومواهب فنية لدى الفتيات المشاركات من أجل دعمها ورعايتها، اضافة الى لقاءات التعارف التي تضمنت ألعابا تربوية لازالة الحواجز والتقارب وتبادل الخبرات.

وقرر المؤتمر الاستمرار في مثل هذه المؤتمرات في كل صيف حيث تستضيف باقي الدول كل الدول المشاركة. والجدير ذكره ان وفد الفتيات العربيات من جامعة حيفا لقي اعجاب وتقدير كل الوفود في مختلف الورشات والنقاشات مما لفت انظار الصحف لنشر اخبار المؤتمر واجراء مقابلة صحفية مع رئيسة الوفد فتحية صغير، تضمنت شرح الاوضاع السياسية في المنطقة وكيفية التعايش وطبيعة العلاقات اليهودية - العربية في البلاد ومدى تأثير حركات السلام في داخل اسرائيل على تغيير سياسة حكومة اسرائيل.

وقالت فتحية صغير لـ«الاتحاد»: لقد كان المؤتمر ناجحًا واستطعنا من خلاله ايصال كلمتنا وخطابنا للوفود المشاركة، وأضافت: لقد اطلعنا على عدة أمور هامة في مواضيع التربية وزرنا مراكز لتربية الفتيات والمواضيع التي تساعد وترشد وتحمي الفتيات من الضياع، وانتابنا شعور الغيرة والتساؤل: كم نحن وشبابنا بحاجة الى مثل هذه المراكز.

قريبًا، إلتماس للعليا مطالبة بإقالة العنصري مدير ما يسمى بـ«سلطة المعارف البدوية»

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد» من حسن مواسي - اعلن رئيس المجلس الاقليمي للقرى العربية غير المعترف بها في النقب، عن نية المجلس الاقليمي، وبالتعاون مع مؤسسة «عدالة»، تقديم التماس الى المحكمة العليا ضد قرار وزيرة المعارف والمديرة العامة لوزارة المعارف ابقاء مدير ما يسمى بـ«سلطة المعارف البدوية»، موشيه شوحط، في منصبه على الرغم من تصريحاته العنصرية ضد عرب النقب.

وقال ابو كف لـ«الاتحاد»: ان اكتفاء وزيرة المعارف والمديرة العامة فقط بتوبيخ شوحط على تصريحاته العنصرية ضدنا (متعطشون للدماء، سارقو أراضٍ، ولا يعرفون استعمال المرحاض) يأتي لأنه تحدث عن عرب، ولو تحدث عن مجموعة يهودية بمثل هذه التصريحات لكان طرد من منصبه فوراً، ويوجد لدينا امثلة كثيرة.

واضاف ابو كف: نحن نعارض بقاء شوحط في منصبه لأن أي شخص لديه ضمير لن يوافق ان يكون شخصًا من هذا النوع يدير شؤون اولاده وعليه فإن موشيه شوحط هو خطر حقيقي. ولا يوجد اي مجتمع يحترم نفسه يسمح او يوافق على ابقاء عنصريين مثل شوحط مسؤولاً فيه. إن عنصرية شوحط موجهة ضدنا، والشاهد على ذلك الكتب التدريسية التي تصدرها المؤسسة التي يديرها هذا الشخص!

ازاء الموقف الوطني الموحد لاهالي ترشيحا

الشرطة تضطر لاطلاق سراح المعتقلين على خلفية منع العملاء من دخول بلدهم

* عكا - مكتب «الاتحاد» - اطلقت شرطة «معونة»، أمس الخميس، سراح ثلاثة معتقلين من ترشيحا دون ان تقدمهم الى المحكمة وبدون أية كفالة مالية.

وكانت الشرطة اعتقلت، أمس وأمس الاول، المهندس نبيل حداد ورواد بشارة (طالب جامعي يدرس في ايطاليا) ونضال داوود (طالب في التخنيون) على خلفية الاحداث التي شهدتها ترشيحا قبل عشرة أيام عندما قدم نفر من عملاء جنوب لبنان الى البلدة لاجراء مراسيم دينية لاطفالهم في الكنيسة، الامر الذي استفز مشاعر الاهالي والشباب هناك وحملهم على تحطيم السيارات التي اقلتهم.

وتدخل كاهن الطائفة والمطران واعضاء بلدية معلوت - ترشيحا العرب لدى الشرطة بهدف الافراج عن المعتقلين والعمل على تحجيم هذه المسألة. كما تجمهر، أمس، عشرات الاهالي أمام مركز الشرطة مطالبين بالافراج عن المعتقلين فوراً.

هذا ويسود بين الأهالي في ترشيحا من مختلف الطوائف والعائلات موقف موحد يرفض دخول العملاء الى البلدة ويعارض توطينهم فيها، وهذا الموقف عبّر عنه أيضًا أعضاء البلدية العرب ومختلف الاحزاب السياسية الوطنية في ترشيحا.

عمال «طمبور» في عكا يواصلون نضالهم ضد الفصل من العمل

* عكا – مكتب «الاتحاد» – يواصل عمال مصنع «طمبور» في المنطقة الصناعية في عكا معركتهم بدعم من الهستدروت لالغاء رسائل الفصل الموجهة الى (٥٦) عاملاً منهم وبضمنهم عمال عرب.

وتؤكد لجنة العمال والهستدروت رفض رسائل الفصل من العمل الموجهة للعمال ومواصلة النضال لارغام الادارة على التراجع عن هذه الخطوة التي تتهدد لقمة عيش عشرات العائلات.

وكان عشرات عمال «طمبور» تظاهروا، أمس الاول، امام المصنع مطالبين الادارة بالغاء رسائل الفصل عن العمل.

وتبرر ادارة المصنع اصدار هذه الرسائل بانها «ستعمل على ايجاد نظام جديد للعمل في المصنع» الذي يعمل فيه اليوم (٧٠٠) عامل.

هذا وكانت لجنة العمال، تدعمها الهتسدروت، رفضت تسلم رسائل الفصل من العمل من منطلق ان المصنع يدر ارباحاً طائلة وان أعضاء الادارة يتقاضون رواتب عالية جداً تصل الى عشرات آلاف الشواقل شهرياً في حين ان مستوى اجور العاملين منخفض جداً وانه لا يمكن تنفيذ خطة اشفاء على حساب العمال فقط.

الحاخامية تعيد الرخصة لمصنع مخللات في.. أم الفحم؟

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد» – أعيد أمس الخميس فتح مصنع الخضار الذهبية للمخللات في أم الفحم، وذلك بعد موافقة الحاخامية الرئيسية على منح المصنع من جديد الرقابة الدينية التي تسمح بتسويق منتوجاته في الوسط اليهودي.

وكانت الحاخامية الرئيسية قد ألغت هذه الرقابة على المصنع اسوة بسائر مصانع الأغذية في الوسط العربي على اثر مقتل أحد مراقبيها في سوق باقة الشرقية، ثم قامت باعادة هذه الرقابة من جديد مؤخراً على المصانع باستثناء مصنع الخضار الذهبية في أم الفحم وفقًا للشروط والمقتضيات «الأمنية» التي طالبت بتوفيرها لمراقبيها وعامليها العاملين في الوسط العربي.

وبافتتاحه يعود لمزاولة أعمالهم (٥٠) عاملاً في المصنع.

الضربات الحكومية تتواصل؟

الأزمة في فرع الأثاث تسببت بفصل (٧٠٠) عامل

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبين من معطيات اتحاد الصناعيين ان تصدير الأثاث انخفض في الربع الاول من العام الجاري بنسبة (٤١٪) مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الفائت، وبلغ مجموع الصادرات (٤) ملايين دولار، وانخفضت صادرات منتوجات الأثاث البلاستيكية بنسبة (٣.٦٪) وبلغت قيمة الصادرات منها (١.٥) مليون دولار.

واستناداً الى المعطيات وبسبب الركود الاقتصادي، جرى انخفاض في أسعار الأثاث في النصف الاول من العام الجاري بنسبة (٥.١٪) بالمتوسط مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الفائت، ورغم ذلك انخفض بنسبة (٦.١٪) مبيع الأثاث للسوق المحلية. وبلغت قيمة المبيعات مليار شيكل، ولأول مرة منذ اربع سنوات تراجع صرف العائلة. على سبيل المثال، انخفض صرف العائلة على الاثاث بنسبة (٤.٦٪) في الربع الاول من العام الجاري مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الفائت.

وبسبب الأزمة في فرع الأثاث، جرى فصل (٧٠٠) عامل وعاملة، منذ مطلع العام الجاري، وحذر امنون شفارتس، رئيس اتحاد منتجي منتوجات الاخشاب والأثاث في اتحاد الصناعيين، من ان استمرار رفع أسعار المواد الخام لصناعة الأثاث، سيؤدي الى فصل الف عامل وعاملة قريبًا. وأشار الى ان رفع أسعار المواد الخام المستوردة بنسبة (٢٥٪) سيؤدي الى رفع أسعار المنتوجات بالجملة بنسبة (٨٪)، ومعنى ذلك اغلاق مصانع وفصل عمال.

آثار القصف على رام الله تظهر في تل أبيب؟!

ضربات بمئات الملايين للاقتصاد - هذا هو ثمن سياسة العدوان والحرب؟

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – سياسة الحرب التي تنتهجها حكومة ارئيل شارون باتت تظهر نتائجها بوضوح على مختلف فروع الاقتصاد، وكأن القصف الوحشي على الضفة وغزة تظهر نتائجه في تل أبيب!

فقد سجلت عدة شركات خسائر كبيرة في الربع الثاني من العام الجاري.

وبناء على التقارير المالية، التي نشرت أمس الخميس، تبين ان مجمع «كور» خسر في الربع الثاني من العام الجاري، (٧٠٠) مليون شيكل، وبذلك تكون الخسائر في النصف الاول من العام الجاري (١.٦) مليار شيكل، مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الفائت.

وبلغت خسائر شركة «نبيعوت» التي تسوق المياه المعدنية، في الربع الثاني من العام الجاري (٣.٦) ملايين شيكل، فيما كانت خسائرها في الفترة ذاتها من العام الفائت (١.٧) مليون شيكل.

وخسرت كذلك الشركة المنافسة، «مي عيدن» (وهي شركة استيطانية) (٢٠.٦) مليون شيكل. ورغم ارتفاع كمية تسويق وبيع المياه المعدنية، بنسبة (٢٢٪)، الا ان «مي عيدن» و«نبيعوت» سجلتا خسائر بسبب التنافس بينهما.

وبلغت خسائر شركة «كلال تعسيوت» (٦٤) مليون شيكل، ونجمت الخسائر بالذات من خسائر الشركة المتفرعة عنها «كلال تعسيوت الكترونيكا».

وعلى صعيد آخر، تفيد الارقام الرسمية عن انخفاض عدد السياح القادمين الى البلاد، بنسبة (٥٦٪) في شهر تموز الماضي، مقارنة مع عددهم في تموز العام الفائت. ومنذ تفجر الانتفاضة في ايلول الماضي انخفض عدد السياح بنسبة (٤٦٪).

ويتوقع مسؤولو السياحة ان يصل البلاد هذه السنة، مليون سائح فقط، فيما كان المتوقع ان يزور البلاد هذه السنة أكثر من ثلاثة ملايين سائح.

وتبين من المعطيات ان (١٢٠) ألف انسان دخلوا الى البلاد في الشهر الماضي، لكن ليس جميعهم من السياح، فهناك عدد كبير من الاسرائيليين الذين تركوا البلاد ويقيمون في الخارج، وجاؤوا لرؤية أقاربهم هنا وليس كسياح.

وفي محاولة لمواجهة الأزمة. عقد ممثلو لجنتي الاقتصاد والمالية البرلمانيتين اجتماعًا مشتركا مع وزير السياحة، العنصري رحبعام زئيفي، أمس الخميس، حضره عدد من ممثلي فرع السياحة، واتهم آفي ايلا، رئيس اتحاد الفنادق الحكومة بعدم مد يد المساعدة لانقاذ فرع السياحة من الانهيار، ودعا وزير السياحة الى الضغط من اجل انقاذ الفرع من الكارثة المتوقعة.

واتهم وزير السياحة، العنصري زئيفي، وزارة المالية باللامبالاة ازاء الأزمة في فرع السياحة! ولم يفطن الى، أو تجاهل بالأحرى، المشكلة الحقيقية التي تضرب الاقتصاد!.

وحشية: اجبروا بعضهم على العودة الى قراهم دون ملابس

عمال فلسطينيون: بعض الجنود الذين اعتدوا علينا شتمونا بالعربية وبلهجة لبنانية..!



• عدد من العمال (تصوير - شريف محاميد) •

* أم الفحم – من شريف محاميد – تمشيًا مع سياسة الحصار والقمع والتجويع التي يقوم بتنفيذها جيش الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة بهدف قمع الانتفاضة، يقوم أفراد «حرس الحدود» والجيش بمطاردة العمال الفلسطينيين في جبال منطقة عانين وام الفحم مستعملين الهراوات والعيارات المطاطية والغازية وقنابل الدخان. وقام أمس وأمس الاول الاربعاء أفراد الجيش بالاعتداء على العمال بالضرب المبرح وصادروا بطاقات الهوية من العمال الذين اعتقلوا وهم من جنين وجبع وقباطية واليامون وعانين.

وجرى احتجاز العمال تحت أشعة الشمس لعدة ساعات. وقال عدد منهم للـ«الاتحاد» انهم يواجهون ظروفا صعبة للغاية حيث يقوم افراد الجيش و«حرس الحدود» بمصادرة بطاقات الهوية منهم لأيام مما يضطرهم الى الذهاب بدون بطاقة هوية ويتعرضون للشتائم التي لم يسلم منها المسنون أيضًا.

وقال أحد العمال ان أفراد الجيش أجبروا عدداً من العمال على خلع ملابسهم بالقوة بعد ان اشبعوهم ضربًا باعقاب البنادق وطردوهم باتجاه بيوت قرية عانين بدون ملابس. وقال أحد العمال ان عدداً من أفراد الجيش وهم من عملاء العميل لحد اعتدوا عليه بالضرب المبرح بعد ان اوقعوه ارضًا واسمعوه كل انواع الشتائم البذئية وكانوا يتكلمون العربية بلهجة لبنانية وكانوا اثناء التفتيشات يأخذون النقود التي كانوا يضبطونها مع العمال.

وتساءل العمال، ماذا يريدون منا؟ هل يريدون ان نتحول كلنا الى انتحاريين؟ او يريدوننا ان نموت من الجوع. نحن نطالب كل ذي ضمير حي بأن يرفع صوته ضد هذه المعاملة اللاإنسانية.

ارشادات صحيّة لمكافحة مرض «حمى النيل»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عممت وزارة الصحة، بيانًا على وسائل الاعلام، أمس الخميس، ضمنته ارشادات وتعليمات الى المواطنين حول مرض «حمى النيل».

وأشارت الوزارة في بيانها الى ان المرض بشكل عام هو مرض خفيف يتجسد بارتفاع درجة حرارة الجسم وآلام في الشرايين والمفاصل، وذلك ليس بحاجة الى علاج طبي حيث يزول بعد أيام قليلة، ولكن المرض الأخطر هو التهاب الدماغ الذي يصيب المسنين بالذات.

وأشارت الوزارة الى ان مكافحة المرض تتجسد في رش المبيدات ضد الهسهس والبعوض خاصة في الوديان وبرك المياه ومجمعات المياه العادمة وهذا من واجب السلطات المحلية ووزارة البيئة، لكن المطلوب من المواطن هو ابلاغ السلطة المحلية عن وجود أي تجمع لمياه لا يعالج وعن وجود تجمعات الهسهس، وعند خروج المواطن من البيت من المفضل ارتداء ملابس خاصة القمصان بأكمام طويلة وذلك في ساعات المساء، واستعمال أجهزة تطرد البرغش المصادق عليها من وزارة الصحة واغلاق نوافذ البيت جيداً وعند زيارة حدائق الحيوانات او المشاركة في احتفالات الاعياد في احضان الطبيعة يجب التزود بالأجهزة الطاردة للهسهس.

بولـــص چـــاد م.ض



دار ملك لك في الطــابو
مع ضمــان دخل ثابت
من الايجــار*

دار استوديو ابتداء من ٤٩٠٠٠ $

اسكنوا في موقـع رائـع على شـاطىء البحر، حيـث تداعـب امـواج البحـر الازرق الرمـال بخـرير مـن دنيا الاحـلام، فيما عيونكم تسـوح بين الخليج والمنـاظر القديمة وتعانق الافق الرائع.

رحلات مجانية*
على متن سفينة الاحلام لكل من يشتري شقة في لؤلؤة البحر



٠٤-٩٩١٩٦٥٤
٠٤-٩٥٥٥٩٩٩
٠٥١-٣١٩٤٠٤
مطابق لشروط البنك والشركة





مقابل اسوار عكا القديمة







رحلات خلال فترة الاعياد الى قبرص. رودس وتركيا

عيد العرش	يوم الغفران	رأس السنة
١٠/٧،١٠/٣،٩/٣٠	٩/٢٥	٩/١٦

٨/٣٠ رحلة بحرية خاصة لإختيار ملكة جمال "نيو ڤيجاس" برعاية راديو حيفا.

ابتداء من ٩/٢ ابحار كل يوم احد. ثلاثاء وخميس

* ديوتي فري "سكال" * تلفزيون في كل غرفة
* كزينو فاخر * برك سباحة
* عروض وحفلات * غرف ساونه * ٥ وجبات يوميا

אורקיע אינטרנשיונל ٠٣-٦٩٠٣٣٤٤ | ٠٣-٥١٦١٧١١ מבט לתיירות

TFP هاتف: ٠٤-٨٥٢٠٣٢٤



94 دولة ..

80 سنة ..

طعم واحد .....



لافاشكيري .. طعم السعادة

جبنة لافاشكيري الفرنسية غنية
بالكالسيوم والبروتينات وفيتامين "أ" و "ب أ"



عايدة توما - سليمان

هنالك حياة بعد ديربن!

• عن شكل التحضير لدى الجمعيات المحلية نحو المؤتمر لمناهضة العنصرية في جنوب افريقيا، وعن ضرورة الشفافية والترفع عن كيل الاتهامات والحاجة في بعض التواضع! •

* كان من المفروض ان تكون مناسبة انعقاد مؤتمر ديربن - جنوب افريقيا ضد العنصرية حدثًا هامًا في مسيرة المنظمات وأطر الدفاع عن حقوق الانسان، وأن يكون هذا المؤتمر مناسبة لتوجيه أصبع الاتهام للحكومات والأنظمة التي تنتهج ممارسات عنصرية منتهكة ابسط الأسس لحقوق الانسان والمجموعات.

من شأن هذه المؤتمرات التي تبادر لها الأمم المتحدة او غيرها من المنظمات العالمية أن تضع وتقرر وثائق تطبق أو لا تطبق مستقبلاً ولكنها بدون شك تشكل أسسًا ومرجعيات تعتمد عليها منظمات حقوق الانسان مستقبلاً.

وبما اننا واعون لكوننا نعيش في عالم تحكمه القوة الواحدة - الولايات المتحدة الأمريكية - وتقوم فيه الأمم المتحدة بدور الخادم الأمين لاملاءات أمريكا ولا تجرؤ على اتخاذ قرارات من شأنها المس إما بأمريكا أو بأحد حلفائها، فنحن نعي ان الهدف الأساسي المرجو من هذا المؤتمر فيما يخص قضيتنا نحن الجماهير العربية الفلسطينية مواطني دولة اسرائيل هو في الأساس طرح القضية على هذا المحفل الدولي، وإثارة النقاش حول السياسة العنصرية التي تنتهجها اسرائيل تجاهنا، وفي أفضل الحالات تشكيل قوة ضاغطة على اسرائيل تحرجها اعلاميًا وقد تجعلها تقوم ببعض التغييرات الطفيفة بسياستها تجاهنا كأقلية في هذه البلاد.

ولو كان الأمر كذلك فإن الأهمية الكبرى في مثل هذا الحدث تكمن في تحويل هذا المؤتمر لرافعة تثير النقاش الداخلي في اسرائيل وعلى الأخص بين منظمات حقوق الانسان المختلفة في البلاد، الفلسطينية العربية والاسرائيلية بشكل عام، في الصحافة ووسائل الاعلام، وعلى الرأي العام الاسرائيلي بحيث نضع على المحك مواقف هذه الاطر المختلفة من قضية التمييز والعنصرية داخل الدولة ومؤسساتها تجاه الأقلية الفلسطينية، وبالمقابل نطرح أمام أنفسنا كأقلية النقاش حول ظواهر العنصرية المختلفة التي بدأت تنشأ وتظهر في السنوات الأخيرة بين أبناء الطوائف المختلفة.

ولكن للأسف لم تنجح الأطر والتنظيمات غير الحكومية في مجتمعنا والمشاركة منذ قرابة العام في التحضيرات لهذا المؤتمر في إثارة الموضوع للنقاش في البلاد، ولم تقم بأي جهد يذكر في تحويله الى مناسبة تجند الجماهير فيها حول مطالبها العادلة وتخلق حوارًا داخليًا من شأنه ان يبلور في النهاية رؤية مستقبلية وطرحًا مقبولاً لمجمل واقعنا.

بالمقابل وعندما بدأ الموضوع بالخروج من دائرته الضيقة التي ضمت مجموعة جمعيات لا يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة وعندما ارتفعت الأصوات المطالبة بالشفافية والوضوح في طرح المواقف واتخاذ القرارات وانتخاب الممثلين، كان التكتم المستمر والتأجيل بالمكاشفة من طرف الجمعيات المرتبطة بالموضوع.

ليس سرًا بأن الصناديق اليهودية الداعمة وبعض الجمعيات اليهودية الليبرالية منزعجة جدًا من المواقف التي طرحتها الجمعيات العربية التي حضرت الوثائق التحضيرية. ونؤكد هنا ان هذه المواقف طرحتها مجموعة جمعيات وليس «الجمعيات العربية في اسرائيل» كما ورد في مقال د. باسل غطاس («الاتحاد» ٨/٢٠)، إذ لم تطلع كل الجمعيات على هذه المواقف بل وعلى العكس، كانت هناك جمعيات وأفراد في هذه الجمعيات حذروا ونبهوا من أن هذه المواقف لا تمثل السقف العام الواسع المتفق عليه بين جماهيرنا الفلسطينية في اسرائيل. وأبعد من ذلك حذّرت هذه الجمعيات من أن هناك مصطلحات وطروحات داخل هذا الموقف مغامرة ومن غير الحكمة طرحها بهذا الشكل وفي هذا الوقت، وكل ذلك قبل انزعاج أي من الجمعيات او الصناديق اليهودية.

يؤكد د. غطاس «انه كان من الصحي ان يكون هذا النقاش الداخلي نقاشًا ذاتيًا نابعًا من حاجات وخلافات في المواقف» وبكل مسؤولية أقول انه لم يكن بالإمكان اقامة مثل هذا النقاش في الوقت الذي اختارت فيه «اللجنة التحضيرية المحلية» عدم تعميم هذا الموقف او نشره او طرحه للنقاش وكأنه وثائق سرية، وفي وقت تجاهلت اللجنة فيه التوجهات المتكررة من العديد من الأفراد والجمعيات بإقامة مثل هذا الحوار من خلال الدعوة لاجتماع موسع لمختلف مركبات المجتمع المدني أو على الأقل الجمعيات والتنظيمات الفاعلة، بل وارتأت اللجنة ان تدعو لمثل هذا الاجتماع يوم الجمعة الماضي بعد أن أتمت من خلال اللجان التحضيرية المنطقية كل التحضيرات للمؤتمر.

ان محاولة الربط التي وردت، للأسف، في مقال د. غطاس وفي أحاديث ونقاشات عديدة بين الانتقادات التي أسمعت وكتبت حول الوثيقة التي قامت بتحضيرها اللجنة التحضيرية وبين خدمة أهداف الحكومة الاسرائيلية ومؤسساتها، هي محاولة مرفوضة وتشتم منها رائحة خلق بقرات مقدسة جديدة على ساحة جماهيرنا، لمنع توجيه الانتقاد لها - وفي هذه الحالة بعض الجمعيات - وكأن اي انتقاد مرتبط بخدمة اهداف حكومية، او يهودية صهيونية او خلافه.

ان شرعية عملنا كجمعيات شرعية مبنية على ثقة جماهيرنا، ومصداقية وجودنا تمنح لنا من رصيدنا في العطاء وخدمة الجماهير ومن حق جماهيرنا أن تطلع على ما نقوم به حتى تقيم عملنا فتمنحنا الثقة أو تحجبها عنا، وشفافيتنا وصراحتنا أمر حتمي اذا أردنا التحدث باسم هذه الجماهير. لذا فإن واجبنا هو توجيه الانتقاد البناء ولن يكون من بيننا من هم معصومون عن هذا الانتقاد بأي حجة كانت.

كما يستغرب هذا الطرح الوارد في مقال د. باسل غطاس حول وجود تيارين رئيسيين داخل جمعياتنا ستتضح معالمهما في المستقبل القريب اذ يبدو انه جرى تناسي وجود التيار الثالث ايضا وهو التيار الاسلامي داخل الجمعيات والذي لا يقل عن هذين التيارين إلا أنه اقل ضجيجًا. كما أن التقسيم الذي ورد بين تيار يولي أهمية للبناء المجتمعي الذاتي وتقوية البنية المؤسساتية وتيار آخر يولي جل اهتمامه للمساواة في الحقوق المدنية والفردية وهو تقسيم فج واضح لأنه يتجنى على طرف من خلاله.

ان اصرار المجموعة التي انفردت بالتحضير للمؤتمر هو الذي ساهم بغير قصد بتحويل النقاش، من خلال تصرفاتها، من الجوهري الى الهامشي فبدل أن يدور النقاش حول الرسالة السياسية والموقف الذي يجب طرحه في المؤتمر في جنوب افريقيا حول من سيمثل الجماهير العربية في هذا الطرح، خاصة وان التمويل الذي وصل الى «اتجاه» وصل على أساس انه لجنة محلية تحضيرية ستقوم قبل المؤتمر وهذه اللجنة تقوم باتخاذ القرارات. فلماذا ارتأى «اتجاه» عدم ابلاغ حتى الجمعيات العضوة فيه عن اقامة هذه اللجنة. من الشرعي ان يملك كل منا جمعيات وأفرادا رؤى سياسية مجتمعية مختلفة وشرعي أن يتشبث كل منا برؤياه ولكن ليس شرعيًا ان يدعي انها «طرح متكامل ينسجم مع الموقف والرؤية الشاملة لمستقبل الأقلية القومية في اسرائيل» خاصة اذا كان قد اعترف قبل عدة سطور بوجود تيارات وتوجهات وآراء أخرى.

بقي أن نذكر ان هنالك حياة بعد ديربن وبعد هذا المؤتمر وهناك نضال امتد سنوات وتأصل وتجذر قبل أن يلتفت العالم او حتى يعرف بقضيتنا وهذا النضال سيستمر ايضًا بعد ديربن ومن منطلق المسؤولية تجاه جماهيرنا علينا جميعًا ان نرى هذا المؤتمر بحجمه الحقيقي وان نرى المنصات الدولية كأداة وليس كهدف بحد ذاته، رغم جاذبيتها وما يدور حولها من نقاشات فكرية ومن منطلق هذه المسؤولية بادرت جمعيات عربية ويهودية اسرائيلية تعمل في مجال حقوق الانسان والمساواة للدعوة لاجتماع تنسيقي وليس كمبادرة لمواجهة اللوبي العربي وليس انسياقًا وراء ضغوطات صناديق تمولنا جميعًا وإنما من خلال رؤية واضحة، فمعركتنا الأساسية هي هنا في البلاد وان تجنيد حلفاء حولنا وحول مطالبنا هو أكبر خدمة من الممكن ان تقدم لجماهيرنا فكلنا نعرف الى اي مدى ساهمت مواقف امتنا العربية من المحيط الى الخليج في دعم نضالاتنا في السابق والى أي مدى تساهم اليوم وستساهم مستقبلاً في إحداث طفرة في وضعنا كأقلية داخل دولة اسرائيل.

ان الدعوة لخلق حوار داخلي صريح حول المواقف هو مطلب ليس جديدًا، ولكن علينا جميعًا ان نعي ان هذا الحوار يتطلب الشفافية المتناهية والترفع عن كيل الاتهامات وقولبة المواقف ودمغ الأشخاص والجمعيات، ويضعنا جميعًا كجمعيات أمام المساءلة الجماهيرية وبشكل خاص كل من يدعي تمثيل الجماهير.

تمار غوجانسكي

ائتلاف الحرب والحصار يتسع

• ما الفرق بين تصعيد الوضع في المناطق، وفكرة «الانفصال أحادي الجانب»، وضم حزب المركز لائتلاف شارون؟ •

* أصبحت الأحداث المتلاحقة بقتل الفلسطينيين على أيدي الجنود، الذين يطلقون النار باتجاههم قرب الحواجز، أو على أيدي وحدات التصفية، نهجًا مقيتًا. كذلك فإن العمليات الانتحارية، التي يسقط من جرائها الضحايا في تخوم الخط الاخضر، اصبح الكثيرون يعتبرونها قضاء وقدرا.. إن هذا الواقع الفظيع من الاستسلام لوضع يشابه الحرب، ولسقوط الضحايا والمعاناة، ربما يكون النجاح الاكبر لشارون، مع انهائه أشهر حكمه الاولى.

وأعرب شارون، من خلال تصريحاته هذا الاسبوع، عن رضاه الكامل عن الوضع، وتفاخر بأن الجيش الاسرائيلي «عثر على طريقة» لإدارة «حرب كوماندو» ضد الفلسطينيين. وان هذه الحرب، على حد قول شارون، ناجحة جداً، الى درجة انه لم يتبق لنا سوى الانتظار (الأشهر؟ لسنوات؟)، حتى تأتي بالثمار التي يتوقعها شارون: استسلام الشعب الفلسطيني وقيادته لاملاءات الضم والكولونيالية على طريقة شارون.

وترسخ رواية قادة الجيش، والتي نشرت الاسبوع الماضي، استمرار الحرب الراهنة. فوفق قادة الجيش سيستمر القتال الحالي، المليء بالضحايا والمعاناة، على الاقل حتى عام (٢٠٠٦).

إن سياسة ترسيخ المواجهة الدموية والقمع وسد الطريق امام تجديد المفاوضات السياسية ستؤدي بشارون الى استثمار جهود لتوسيع ائتلافه الواسع أصلاً. وسيزيد الاتفاق الذي تم توقيعه هذا الاسبوع حول انضمام حزب المركز برئاسة دان مريدور الى الائتلاف، حجمه من ٧٦ نائبًا الى ٨١، بينما ستنتفخ الحكومة الى حجم لم يشهده تاريخ الدولة: ٢٧ وزيراً و١٤ نائب وزير.

وعدا التأثير الخطير من جراء هذه العملية على النشاط السليم للكنيست ولجانها في مجال التشريع ومراقبة الحكومة ومؤسساتها، فإن توسيع الائتلاف يخدم مخطط شارون في خلق وضع من المعارضة الصغيرة قدر الامكان عندما يقرر تنفيذ «خطة أورانيم» بخصوص الضفة والقطاع. وصحيح ان شارون لا يمكنه التغاضي عن مصالح الولايات المتحدة وعن مواقف مصر والاردن ودول الاتحاد الاوروبي، لكن لا يتوجب تفسير امتناعه حتى الآن عن تنفيذ عملية عسكرية واسعة ضد السلطة الفلسطينية على انه امر استراتيجي. فشارون يعمل بمنهجية ليس فقط في بناء ائتلافه الكبير، وانما أيضًا في تهيئة الرأي العام الاسرائيلي والدولي ليتفهم العملية العسكرية واسعة النطاق، التي يخطط لها.

وفي هذا السياق، يشجع شارون والمقربون منه انشغال سياسيين ووسائل الاعلام باقتراحات شتى، تهدف الى خلق الانطباع بأن المؤسسة الاسرائيلية والجيش منشغلون أيضًا بالتفكير بالناحية السياسية، وليس بالتصفيات وهدم البيوت والحصار والتنكيل على الحواجز فحسب.

وهكذا ولد من جديد الاقتراح القديم حول «الانفصال من جانب واحد»، الذي وجد انصاراً بين السياسيين من العمل والليكود، وكذلك في «ميرتس» وبين الجنرالات المتقاعدين.

ويصف المتحدثون باسم خطة «الانفصال من جانب واحد» حدوداً غير مخترقة، مع ألغام وأسلاك كهربائية، تفصل بين اراضي الضفة والاراضي الاسرائيلية. ولكن فيما هم يصفون عجائب الجدار الذي سيتم تشييده، يتغاضون تمامًا عن الجدار القائم والذي يفصل بين قطاع غزة واسرائيل. وبما انه هناك مستوطنات في قطاع غزة، فإن المواجهة الدموية مستمرة فيه، وكذلك اطلاق النار باتجاه الفلسطينيين وكذلك اطلاق النار من الفلسطينيين باتجاه المستوطنات ومواقع جيش الاحتلال، على الرغم من وجود الجدار. وهذا تمامًا ما سيحدث في الضفة أيضًا: لنفترض ان جدار سيقام، هل سيتوقف الحصار والتجويع؟ هل ستتوقف سياسة التصفيات؟ وهل ستزول المستوطنات، وهي بحق واقع لا يحتمل من ناحية الفلسطينيين، ولهذا سيتواصل المس أيضًا بالمستوطنين؟

واقترح المحلل السياسي في «هآرتس»، عكيفا إلدار، (٢٠ آب)، على دعاة الانفصال والجدار الاعتراف بالواقع:

«إن دواء دعاة الانفصال من جانب واحد سيزيل الألم والديموغرافية قليلاً، غير ان الجرح سيستمر بالنزيف، وربما سيزداد نزيفه. وخسارة ان سياسيينا لم يتعلموا أبداً من محاولة الانسحاب أحادي الجانب من «الحزام الامني» في لبنان (ولم تكن هناك حاجة الى حماية مستوطنات). ولن يصمد اي جدار امام رغبة شعب يريد دحر المحتل من أراضيه. لا يمكن سجن ثلاثة ملايين إنسان في بونتستانات تنقصها البنى التحتية ومصادر العمل، ولا يمكن حرمانهم من حرية التنقل والحق بالمياه والأمل بأنهم لن يخرقوا الجدار باتجاه جيرانهم المتخمين».

منعاً لأدلجة الخلافات!

*** الحسم الغيبي ونبوءة المستقبل في النقاش الدائر حول مؤسسات العمل الأهلي ***

بقلم: صبحي صفير

* ان المقالات التي تكتب لا يعي معانيها إلا القليل من أبناء جماهيرنا. وهم أصحاب الموقف في هذا الشأن. لذلك في هذه المقالة والتي هي بحد ذاتها رد على مقالة د. باسل غطاس، حول «الجوهري والثانوي في النقاش الدائر حول المؤتمر ضد العنصرية» («الاتحاد»، ٢٠٠١/٨/٢٠)، لا أبغي الرد العيني على بعض الفرضيات التي لا تمثل «مساواة» وبالطبع ليس القيّمين عليها أو العاملين فيها. وإنما هي ادعاءات جاءت محض خيال واسع ونبوءات لا يعلم أسسها أحد.

وهنا نريد التأكيد على ما نحن عليه وهو برأينا أساس نجاح عملنا المرتبط جداً بنجاح ونجاعة عمل مؤسسات أخرى مهمة أهلية وتمثيلية لأن مدى نجاعة العمل الذاتي وجودة الهيكل الإداري السليم وجودة المناخ، يُفرز بطبيعة الحال رؤى ومواقف أكثر نضجًا وصلابة أمام أبناء شعبنا والمؤسسات الدولية والصناديق الداعمة. إننا نرى أنه لا مكان للفرز بين الجمعيات على أساس اختلاف في التصور أو برنامج العمل لأنه أساسًا لم تكن أبدًا طاولة مستديرة لنقاش نقطة معينة حتى ولا لفكرة واحدة فتبني الموقف هو اجتهاد فردي غير منتقد لأنه نتج عن طبيعة استفرادية لبعض المؤسسات.

إن ما طرحه السيد جعفر فرح، («الاتحاد» ٢٠٠١/٧/٢٧)ما هو إلا دعوة لعقد طاولة مستديرة لنقاش الورقة المقدمة للمؤتمر المذكور لأنها تمثل كافة الجماهير العربية، وأن الموضوع يعم كافة القطاعات على دعوته. إذا كان الموقف من الناحية المبدئية سليما فلماذا لا يتم التعامل معه مبدئيًا بنوايا سليمة ومبدئية؟!! ولماذا هذا البحث المستميت عن تسويغات غريبة لا مكان لها في العقل؟ وهنا نريد التأكيد على أنه يخطئ من يظن أنه بذلك قد يستحوذ على المسار أو العلاقة.

إن تخريب الأشخاص والمؤسسات المهنية بهذه السرعة ليس صحيحًا بل وخطير لأن من شأنه أن يكرّس الفرقة ويؤدلج الاختلافات. لأن المؤسسات المهنية تعمل حسب تصور سياسي وطني شمولي بمفاهيم مهنية وتقدم أوراقًا مهنية للجمعيات والأحزاب المختلفة.

وهنا تتضح العلاقة بين الجمعيات والأحزاب ولا يمكن أن تكون غير ذلك. ونود التأكيد أن مركز «مساواة» يعمل بالتنسيق مع جميع المؤسسات والأحزاب الفاعلة في الوسط العربي. وكذلك يعمل على تطوير الخطاب المهني داخلها. وهو بهذه الطريقة يعمل على تدعيم مؤسسات البناء الذاتي لأنها برأينا مرادفة للتمهُن. ورغم ذلك فإن تطوير مؤسسات البناء الذاتي موضوع جدير بالنقاش والمساهمات النظرية - التنفيذية.. لأنه حتى الآن لم نبدأ الخطوة الأولى بهذا الشأن. لذلك يجدر طرح هذا الموضوع على أجندة النقاش والجدل من أجل الكشف عن آلية تنفيذه لهذا التوجه.

«مساواة»، هي برنامج عمل من أجل إحقاق الحقوق اليومية للإنسان الفلسطيني في هذه البلاد وقد وجدت لها الحاجة إثر سياسة التمييز العنصري المستمرة، ونحن بهذا لا نوغل في المحلية ولا نريد تغليب السياسي العام على اليومي وإنما العمل الدؤوب في التوازن بين اليومي والاستراتيجي. «المساواة» لا تعني مشروعًا سياسيًا أو مساهمة في تعديل مفهوم المواطنة، ونرى أنه ليس من حقنا أن نطرح مفهومًا للمواطنة بل نعمل ضمن مرجعية حقوق الإنسان والحضارات الإنسانية المتطورة الليبرالية الدمقراطية والعدالة الاجتماعية وما يخصنا هو «صَوْن الممتلكات والمكتسبات الجماعية عبر تاريخ نضالي عريق تتواصل جذوره إلى عمق الروايات الفلسطينية». وهنا نرى أنه لا يجوز دمغ مؤسسة في مشروع قد طُرح في لجنة الخارجية والأمن بواسطة رئيس «الشاباك» أو حتى دمغ مؤسسات أخرى لأننا نعرفهم جيداً ونؤكد أنهم أناس جيدون ويجيش بداخلهم حس داخليّ لا غبار عليه.

إننا وبمبدئية لا نقبل «بالبديل الإجتماعي» لمشروع مطروح الآن، خاصة ما قد يُطرح بواسطة مؤسسات «وطنية» أو أدوات حديثة وهو المشروع الذي يعني مقايضة الطرح السياسي بمعادلة إجتماعية وهو المشروع الذي طُرح للمواطنين ذوي الأصول الأفريقية الأساس للمواطنة في الولايات المتحدة.

اعتماداً على ما ذكر إننا نرى:

١ - ضرورة تطوير وتفعيل مؤسستين هامتين في هذا المشروع وهما:

أ - لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية.

ب - اتحاد الجمعيات الأهلية.

٢ - إقامة طاولة مستديرة لنقاش جميع الأمور منها مهام ووظيفة ودور كل جمعية وعلاقة الجمعيات ببعضها البعض.

٣ - ضرورة عقد نقاش يفضي إلى التوقيع المشترك على وثيقة أخلاقية تحدد طبيعة العلاقة بين الجمعيات ولغة الخطاب الداخلية لدى كل جمعية والإدارة السليمة المبنية على أساس الوضوح والشفافية والمساءلة.

٤- تحديد العلاقة بين الجمعيات والأحزاب السياسية وبيان هذه العلاقة علنًا.

٥ - تعريف دور إتحاد الجمعيات والتأكيد على القيام بالدور المحدد في التنسيق بين الجمعيات وتطوير العمل الإداري لديها.

٦ - إقامة هيئة عليا تمثيلية من الجمعيات القطرية خاصة لمتابعة قضايا تخص الجماهير العربية ومؤسسات دولية.

• (كاتب المقال هو عضو «الهيئة الإدارية - مساواة»).

كولومبيا تخلت عن الحوار لصالح الحرب مع المتمردين

بقلم: جاك توميه - بوغوتا، و.ص.ف

× بدأت نيران الحرب تتاجج في كولومبيا مع وجود ستة الاف جندي في شمال شرق مناطقها الامازونية من اجل مواجهة حوالي الفين من الثائرين في وقت لا يلوح في الافق اي احتمال لوقف اطلاق نار قريب.

فبعد ان اصدر الكونغرس، في ١٥ اب الجاري قانون الامن القومي الذي سمح للرئيس اندريس باسترانا بشن هجومات «في مناطق العمليات» التي يختارها، انتقلت البلاد، من دون المرور في اي مرحلة انتقالية، من تشريع للسلام الى حرب غير معلنة ضد المتمردين الثائرين الذين يبلغ عددهم حوالي عشرين الف رجل.

وامس الاول نقل جوا حوالي ١٢٠٠ رجل من اللواء المجوقل الاول المتمركز في شمال غرب البلاد الى منطقة بارانكو ميناس (حوالي ٨٠٠ كم جنوب شرق بوغوتا) لمساندة ٤٨٠٠ عسكري يشنون منذ اسبوع، بمساندة ثلاثين مروحية، معركة لا هوادة فيها ضد الفي ثائر من «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» الماركسية التي تضم حوالي ١٦٥٠٠ رجل وتشكل القوة الثائرة الرئيسية في البلاد.

وتميز هذا التوغل للجيش الكولومبي في منطقة لزراعة الكوكا -التي يستخرج الكوكايين من اوراقها- بمقتل اوكتافيو سلامانكا المعروف باسم «اورياس كويلار» وهو قائد احدى الوحدات الخاصة في «القوات المسلحة الثورية».

واعلن قائد الجيش الكولومبي فرناندو تاپياس ان القوات الجوية القت الاربعاء آلاف المناشير فوق المناطق التي انسحب اليها الثوار داعية هؤلاء الى الاستسلام.

وقد استسلم عدد من الثوار فعلا واعلن احدهم للصحافيين «لم يعد بامكاننا التحمل لا جسديا ولا نفسيا». واكد الجنرال تاپياس ان الجيش تعهد بوضع برنامج اعادة اندماج للمتمردين الذين يستسلمون وبتقديم «مساعدة طبية وقانونية» لهم.

ويتناقض هذا الهجوم الذي اوقع مئة قتيل في صفوف الثوار بحسب الجيش، مع سياسة اليد الممدودة التي اعتمدها رئيس البلاد مع المتمردين منذ وصوله الى السلطة في ١٩٨٨ لا سيما وانه ياتي قبل سنة من انتهاء ولايته.



• الثوار اليساريون - منذ الستينات •

ويبدو ان فشل المحادثات مع الثوار من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار دفع السلطة الى اختيار طريق القوة المسلحة عوضا عن الحوار خصوصا مع تزايد ضغط الراي العام والجيش الذي يريد انهاء هذا النزاع.

وامام الانتقادات الشديدة التي تعرض لها بسبب التنازلات التي قدمها الى حركة التمرد التي نشات في ١٩٦٤ اعلن الرئيس باسترانا الذي يفتقر الى الدعم الشعبي في بلاد انهكتها الحرب الاهلية طوال ٣٤ سنة، مساء امس الاول الاربعاء نيته شن «معركة» حاسمة ضد «القوات المسلحة الثورية» وضد «جيش التحرير الوطني» وهو حركة تمرد اخرى من اليسار تضم حوالي ٤٥٠٠ رجل.

وجاء الكشف عن وجود روابط بين «القوات المسلحة الثورية» و«الجيش الجمهوري الايرلندي» بعد توقيف ثلاثة اشخاص يتهمون بالانتماء الى المنظمة الاخيرة في بوغوتا في ١١ الجاري، ليسهم في دفع الرئيس الكولومبي الى اعتماد منطق القوة مع المتمردين.

واتهم الجيش رسميا الموقوفين الثلاثة بانهم قاموا بتدريب الثوار «على استخدام المتفجرات» في المنطقة المنزوعة السلاح التابعة للمتمردين.

وتبلغ مساحة هذه المنطقة التي تبعد ٧٠٠ كم الى الجنوب من بوغوتا حوالي ٤٢ الف كيلومتر مربع. وكانت السلطات الكولومبية تخلت عنها لصالح «القوات المسلحة الثورية» في السابع من تشرين الثاني ١٩٨٨ لجعلها «مختبرا للسلام».

ليتكم لم تجتمعوا يا عرب!

• كتب محرر «الاتحاد» السياسي:

الملاسنة التي حصلت امام وسائل الاعلام في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الطارئ لوزراء الخارجية العرب، بين وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، ووزير الخارجية المصري، احمد ماهر، كانت بمثابة المؤشر الذي يعكس الحقيقة المرة بأن طابع ومصير هذا المؤتمر من حيث مستوى الموقف لن يكون بافضل من مصير المؤتمرات الخمسة السابقة التي عقدت منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية ومواجهة العدوان الاسرائيلي الدموي، والتي لم يتمخض عنها أية اجراءات فاعلة تهز الرسن للمعتدي الاسرائيلي ولسنده الامريكي.

وكان واضحًا منذ بداية جلسة الافتتاح واصرار الغالبية الساحقة من وزراء العرب على جعل الجلسات مغلقة ورفض الاقتراح السوري بجعل جلسات المؤتمر علنية، ان ممثلي الانظمة العربية لن يتزحزحوا عن موقف التخاذل المعيب قيد أنملة، وليس في نيتهم الارتقاء الى مستوى مواجهة المخاطر الجدية، ما يشبه حرب الابادة التي يواجهها الشعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس الشرقية المحتلة، والتي تنذر بان تصل نيرانها وتلسع وتهدد اقفية هذه الانظمة. ولهذا كانت دعوة الرئيس الفلسطيني، في سياق خطابه امام هؤلاء الوزراء، «الى موقف عربي اكثر حزمًا في التعامل مع اسرائيل» كمن يصرخ في واد، او كمن يتحدث الى صم بكم.

فلا الرئيس عرفات ولا غيره يطالب الانظمة والبلدان العربية بنجدة الشعب الفلسطيني لتخليصه من مجازر العدوان من خلال شن حرب على اسرائيل او تقديم مساعدات عسكرية وقوافل من المتطوعين لشعب الانتفاضة..! ليس هذا هو المطلوب، فلمنع انفجار حرب شاملة في المنطقة وانجاز سلام عادل يضمن الحياة والأمن والاستقرار والحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني فان شعب الانتفاضة ناشدكم ويناشدكم باسم دماء شهدائه وجرحاه ودموع الثكلى، باسم حقه في الحياة والحرية والسيادة الوطنية كباقي شعوب الدنيا، ان تتخذوا موقف اضعف الايمان باستثمار وتفعيل الادوات المتاحة والمتوفرة لديكم كوسائل ضغط لردع المعتدي الاسرائيلي وداعمه الامريكي واجبارهما على وقف نزيف دم العدوان والاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية والمسنودة بقرارات الشرعية الدولية.

اذا استثنينا موقف بعض الوزراء العرب من سوريا وفلسطين والعراق وغيرهم، فان الغالبية الساحقة رفضت حتى تنفيذ ما أقرته القمم العربية السابقة. رفضتم تفعيل المقاطعة العربية ووقف مختلف أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي مع اسرائيل، رفضتم أي شكل من أشكال مواجهة الولايات المتحدة الامريكية ومصالحها الاقتصادية في المنطقة بالرغم من موقفها المنحاز بشكل سافر الى جانب عدوان وجرائم حكومة الكوارث الشارونية ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الشرعية. ولقد فضلتم مواصلة الموقف الانبطاحي بالركض وراء السراب الامريكي والمراهنة على ملاطفة الذئب الامريكي لكسب وده لعل وعسى يغير موقفه من منحاز الى متوازن على ساحة الصراع، وهذا الموقف يتجسد في اطار «القرارات السرية» التي لم تعد سرية وأصبحت مفضوحة وقوامها تشكيل وفد من وزراء الخارجية العرب للسفر الى امريكا ومحاولة «الضغط» على ادارتها.

لقد عكست قراراتكم المخصية مدى العجز العربي في مواجهة التحديات المصيرية التي تواجهها الشعوب والبلدان العربية والتي يقدم الشعب الفلسطيني فاتورة الحساب، كمقدمة نيابة عنها، من دمائه ومعاناته. رئيس المؤتمر، وزير خارجية دولة قطر، الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، برّر واقع «عذر أقبح من ذنب» الذي يعكس حقيقة وضع بعض الانظمة العربية وعوامل رفضها لاجراء المقاطعة، اذ أكد «هنالك دول تعيش على المساعدات... ولا نريد بيع بعضنا البعض».

ما نود تأكيده ان الشعوب تمهل ولا تهمل، ولنا كل الثقة بوطنية الشعوب العربية التي لن تغط الى الابد في سبات أهل الكهف، ولنا كل الثقة أيضًا بان صمود الشعب الفلسطيني واصراره على الدفاع عن قضاياه العادلة في التحرر والاستقلال الوطني سيفشل ويدفن جميع مخططات التآمر على حقه في الحياة والسيادة وسينتصر حتمًا.

ونقول لوزراء الخارجية العرب «ليتكم لم تجتمعوا» و«تيتي تيتي مثل ما رحتي اجيتي»!


البنك العربي الاسرائيلي- معك دائمًا
محفظة جديدة؟...
كتب جديدة؟...
قميص جديد؟..
محلولة!

منظمة الصحة العالمية ستفحص استخدام الهمج الامريكان لليورانيوم في العراق



• العديد من مظاهر المرض والتشوه ظهرت لدى أطفال في العراق•

* جنيف - الوكالات - اكدت منظمة الصحة العالمية امس الخميس ان وفدا من قبلها سيزور بغداد من ٢٧ الى ٣١ اب لدراسة العلاقة المحتملة بين البيئة والامراض غير المعدية او الخلقية.

وسيتألف الوفد من ثمانية اخصائيين في السرطان او امراض اخرى غير معدية والتشوهات الخلقية والطب الخاص بالعمل والصحة، برئاسة الدكتور عبد العزيز صالح المدير الاقليمي المساعد لمنظمة الصحة العالمية لحوض شرقي المتوسط ومقره في القاهرة.

لكن لم توضح المنظمة ما اذا كان هؤلاء الاخصائيون سيدرسون ايضا اثار استخدام ذخيرة تحتوي على اليورانيوم المستنفد خلال حرب الخليج (١٩٩١)، تلبية لرغبة بغداد.

وكان مصدر في منظمة الصحة العالمية اعلن في وقت سابق امس ان وفدا من المنظمة سيصل الى بغداد الاثنين المقبل لدراسة اثار اليورانيوم المستنفذ في العراق بعد حرب الخليج الثانية. كما اكد مصدر في وزارة الصحة العراقية هذه المعلومات.

يذكر ان العراق كان قد طالب في الحادي والعشرين من اذار الماضي من الوكالة الدولية للطاقة الذرية مساعدته في تحديد المناطق التي تعرضت لليورانيوم المستنفذ ورفع مخلفات الحرب من عربات مدمرة وما الى ذلك من مواد ملوثة للبيئة .

وقد سبق وقامت منظمة الصحة العالمية بمهمات عدة في العراق في السنوات ١٩٩٥ و١٩٩٨ و٢٠٠٠ واخرها في نيسان ٢٠٠١.

وفي الربيع الماضي قامت المنظمة بدراسة اثار هذه الاسلحة في البلقان وعلى الاخص في كوسوفو وفي البوسنة. وخلصت الى الاستنتاج بان لبقايا هذه الاسلحة تاثيرا على الصحة البشرية.

فرنسا تسلم اسبانيا القائد التاريخي لمنظمة «ايتا»

* مدريد - الوكالات - اعلنت وزارة الداخلية الاسبانية ان القائد التاريخي لمنظمة «ايتا» الانفصالية المسلحة في الباسك خوزسيه لويس اروسولو سيستياغا وصل، امس الخميس، بالطائرة الى مدريد بعد ان تم ترحيله من قبل فرنسا حيث تم اعتقاله سنة ١٩٩٧.

وقدم اروسولو على رحلة للخطوط الجوية الفرنسية من باريس وتم تسليمه للشرطة الاسبانية لدى نزوله من الطائرة. وتم اقتياده الى مفوضية الشرطة بالمطار وسيمثل لاحقا امام حاكم التحقيق بالتاسار غارسون بمدريد.

وكان اروسولو المعروف بـ «لانجيل ومعناها الكبير بلهجة الباسك» او «بوزيبا» (٤٤ عاما) ثالث اهم قيادات «ايتا» لدى توقيفه. وهو مطلوب من القضاء الاسباني الذي يتهمه بالضلوع في ١٦ عملية اغتيال وعمليتي خطف.

وهو متهم ايضا بالمشاركة في محاولة الاغتيال باستعمال سيارة مفخخة في نيسان ١٩٩٥ لرئيس الحكومة الاسبانية الحالي خوسيه ماريا اثنار الذي كان في ذلك الوقت زعيما للمعارضة اليمينية.

ويعتبر «لانجيل»، الذي تطلق عليه الصحافة احيانا لقب «الارهابي ذي الالف وجه» بسبب قدرته الفائقة على التنكر، احد ابرز رموز ناشطي «ايتا». وكان قاد في الثمانينات «كوماندوس مدريد» التابع لمنظمة «ايتا» الانفصالية الباسكية.

ومنذ سنة ١٩٩٤ حتى تاريخ اعتقاله في كانون الثاني ١٩٩٧ شغل اروسولو وظائف مسؤول العمليات اللوجستية في «ايتا» كما كان مكلفا بتدريب العناصر الجديدة على استعمال السلاح والمتفجرات وتقنيات سرقة السيارات، بحسب ما افادت الشرطة الاسبانية.

وتم توقيف اروسولو خلال عملية مراقبة على الطريق قرب «بوردو» (جنوب غرب فرنسا). وقال حينها لعناصر الشرطة الذين اعتقلوه بعد مطاردة قصيرة «لقد وقعتم على صيد ثمين، انا عضو مهم في ايتا». وكانت المحكمة بباريس حكمت عليه سنة ١٩٩٩ بست سنوات سجنا بتهمة انشاء «عصابة اجرامية».

الشرطة الباكستانية داهمت عددا من المساجد لمصادرة الاسلحة

* كراتشي - الوكالات - نفذت الشرطة الباكستانية حملة مداهمات في المساجد والمؤسسات الدينية بحثا عن اسلحة سرية، ما يؤكد سياسة الشدة الجديدة التي تستهدف مجموعات دينية متطرفة، حسب ما اعلنت السلطات.

وقال الضابط في الشرطة طارق جميل «لقد نفذنا عمليات تفتيش في حوالى عشرة منتديات دينية ومساجد وصادرنا انواعا مختلفة من الاسلحة بينها رشاش كما اعتقلنا ٢٥ عضوا في مجموعتين دينيتين متطرفتين».

واكد ان عبد الغفور نديم مساعد قائد المنطقة في المجموعة المتطرفة السنية جيش الصحابة من بين الموقوفين فضلا عن اعضاء في حزب الطريقة الجعفرية الشيعي.

وتتهم المجموعتان بالتسبب باعمال عنف دينية اسفرت عن مقتل حوالي مئة عضو في المجموعتين في باكستان في الاعوام الاخيرة.

وقال الضابط جميل «سوف نفرج عن المعقلين شرط ان يكشفوا عن رخص حيازة السلاح».

وشرحت الشرطة ان هذه العملية تندرج في اطار حملة وطنية تهدف الى مصادرة الاسلحة غير المرخصة. وفي تحذير، اعتبر زعماء دينيون ان حكومة السند وعاصمتها كراتشي «تلعب بالنار».

وفي وقت سابق، افرجت الشرطة عن ٢٠٠ ناشط في مجموعات تحارب السيطرة الهندية في كشمير لتجاهلها قرارا يحظر جمع مساعدات لدعم الجهاد.

وقد افرج عن الناشطين بعد ان اكدوا انهم سيلتزمون تعليمات الحكومة وسيقومون بنزع اللافتات التي تدعو الاهالي الى تقديم التبرعات.

ونفذت هذه الاعتقلات التي استهدفت في شكل اساسي اعضاء في منظمات «عسكر التوبة» و «البدر» و «جيش محمد» و «حركة المجاهدين» (مساء الثلاثاء) اثر عملية خاطفة نفذتها الشرطة.

وتحارب هذه المجموعات الوجود الهندي في كشمير في اطار نزاع اوقع اكثر من ٣٥ الف قتيل في الاعوام الـ١٢ الاخيرة.

زعيم تركي ملاحق يتنكر لماضيه في اطار «الاسلام السياسي»!

* اسطنبول - الوكالات - تنكر رجب طيب اردوغان زعيم حزب اسلامي انشئ مؤخرا امس الخميس لقناعاته القريبة من الاسلاميين التي كان يتبناها في الماضي مشيرا الى انه اصبح اليوم يعتبر العلمانية «ضمانة للدمقراطية».

واعلن اردوغان في مؤتمر صحافي «نعتقد اليوم ان بعض القناعات المعلنة في الماضي خاطئة بيد انه لا ينبغي الاغراق في الماضي (بل) ينبغي النظر الى المستقبل. اني اعتبر التغيير فضيلة».

واوضح ان حزبه (حزب العدالة والتنمية) يعتبر العلمانية «مبدأ الحرية والسلم الاجتماعي».

وتأتي تصريحاته هذه بعد يومين من مذكرتين قضائيتين بحقه.

وكان النائب العام صبيح كاناد اوغلو تقدم بشكوى الى المحكمة الدستورية من اجل تجريد اردوغان من لقبه كرئيس لحزب العدالة والتنمية، معتبرا انه لا يمكن ان يمارس هذه المهام بعد الحكم الذي صدر في حقه عام ١٩٩٨ بتهمة الدعوة الى العصيان المدني وامر باقالته من منصبه.

واعتبر النائب العام انه لا يمكن لاردوغان بعد ابعاده ان يشغل مناصب انتخابية. وكان اردوغان رئيس بلدية اسطنبول السابق البالغ من العمر ٤٧ سنة ادخل السجن اربعة اشهر عام ١٩٩٩ بتهمة القاء كلمة ذات توجهات اسلامية.

وافاد من قانون عفو دخل حيز التنفيذ في كانون الاول الماضي وعاد الى حلبة السياسة الشهر الماضي.

من جهته فتح نائب عام اخر في اسطنبول تحقيقا في حق رجب طيب اردوغان بتهمة شتم الدولة في سياق كلمة القاها عام ١٩٩٤.

وقال اردوغان في هذه الكلمة التي بث تسجيل لها من شبكة تلفزيونية خاصة الاثنين لا بد من الغاء العلمانية التي يقوم عليها النظام التركي لان الاسلام والعلمانية لا يمكن ان يتعايشا معا.

وانشأ الاسلاميون المعتدلون في تركيا بزعامة طيب اردوغان حزب العدالة والتنمية، مكرسين انفصالهم عن الاسلاميين التقليديين الذين اسسوا من جهتهم تنظيما جديدا على انقاض حزب الفضيلة هو حزب السعادة بعد ان الغته المحكمة الدستورية في حزيران بتهمة مزاولة نشاطات مناهضة للعلمانية.

ومع ان اردوغان ابتعد عن الخطاب الاسلامي سالكا منحى اكثر ليبرالية، الا ان المحللين يتساءلون ما اذا كان هذا التحول في مواقفه مجرد تكتيك يهدف الى احتلال موقع يمين الوسط على الساحة السياسية التركية.

ويرى النظام العسكري الحاكم في تركيا في الاسلام السياسي احد الاخطار الرئيسية التي تهدد الاستقرار في هذا البلد العلماني ذي الغالبية الساحقة من المسلمين.

نقاش مغربي اسباني حول «تعاونهما» في محاربة العمال المهاجرين!!

* الرباط - الوكالات - اعتبر المغرب ان رد فعل اسبانيا بشان مشكلة الهجرة غير الشرعية «تبسيطي» ولا «يعكس تعقيدات هذا الملف الذي تتباعد بشأنه مواقف المسؤولين وبعدة اوجه»، بحسب ما افادت الخميس وكالة انباء المغرب العربي المغربية الرسمية.

وافادت الوكالة ان كاتب الدولة المغربي للخارجية طيب الفاسي الفهري استقبل مساء الاربعاء ادواردو اباناس لوبيز دوريغا القائم باعمال السفارة الاسبانية بالرباط لتوضيح موقف المغرب اثر اعتقال ٨٠٠ مهاجر غير شرعي -رقم قياسي- في نهاية الاسبوع على السواحل الاسبانية الجنوبية.

وفي اليوم ذاته استقبل القائم بالاعمال المغربي في اسبانيا عبد القادر مصلح في مدريد للومه على «عدم كفاية» تعاون بلاده في مجال مقاومة الهجرة غير الشرعية. واعتبر مصلح ان «جهودا كبيرة وفي تزايد مستمر تبذل ميدانيا باستعمال وسائل وامكانات برية وبحرية وجوية» لمواجهة «وضع يهم رجال ونساء جزء منهم يتحدر من المغرب بيد ان بينهم اعدادا كبيرة قادمة من دول افريقية اخرى ومن اسيا والشرق الاوسط». واكد كاتب الدولة انه بين اول كانون الثاني ٢٠٠٠ و٣٠ حزيران ٢٠٠١ اعتقلت الاجهزة المغربية وطردت اكثر من ١٥ الف من الرعايا الافارقة والاسيويين كانوا يستعدون لعبور جبل طارق. واوضح انه تم خلال الفترة ذاتها اعتقال اكثر من ٢٠ الف مهاجر غير شرعي مغربي.

واضاف الفاسي ان «المغرب ،اذ يتحمل هذا العبء، ويبذل هذا الجهد الامني يوميا، يتحمل مسؤولياته، بيد انه يفعل ذلك ايضا لمصلحة اسبانيا وباقي دول الاتحاد الاوروبي». واعتبر انه «من الصعب فهم وقبول احكام وشكوك مدريد، بشأن السياسة التي يطبقها المغرب، دون رد فعل».

واكد في الختام ان بلاده تظل على «موقفها الدائم» ومؤداه انه «ينبغي بذل كل الجهود من اجل احتواء هذه الهجرة غير الشرعية دون تجاهل ان الحل الحقيقي لهذه المشكلة هو من طبيعة سياسية واقتصادية اولا».

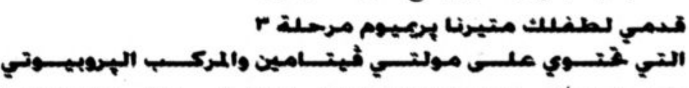
طفلك أصبـــح يأكل كل شيء
تقريبـــًا، ولكن هذا لا يكفيـــه.

MAZZAWI ADVERTISING

متيرنا بريميوم مرحلة 3 بديل الحليب مع MULTI VITAMIN
ومركّب بروبيوتي من أجل تكملة وموازنة طعامه اليومي



لقد كبر طفلك وهو الآن يأكل كل شيء تقريبًا، ولكن ما العمـــل فهذا لا يكفيه. إبتداء من عمر سنة وما فوق يحتاج صغيرك الى طعام أغنى بمركباته الغذائية مما يتنـاوله، ولذلك يجب أن تشمل لائحة طعامه اليومية على **متيرنا بريميوم مرحلة ٣** الذي يحتوي على مولتي ڤيتامين ومركب بروبيوتي•. **متيرنا بريميوم مرحلة ٣** يضمن بأن يحصل طفلك على مركبات الغذاء الهامة والمعادن التي يحتاجها، خاصة وأنه بـدأ يأكل لوحده فهو يحتاج لتغذية كاملة ومتوازنة.



• بكتيريا حيوية وهامة جداً للجسم وتساعد في تقوية عمليات المناعة في الجهاز الهضمي وبمنع انتقال جراثيم ومسببات المرض ومواد قد تؤدي الى الحساسية.

للإستفسار حول موضوع تغذية الطفل إتصلوا مجـاناً مع "مركز خدمة الزبائن" **(باللغة العربية)** هاتف: **٣٣ ٣٣ ٣٢-١-٨٠٠**

جيلُ المستقبَل ينمو ويَكبُر مَع متيرنا®

لجنة الطلاب العرب - جامعة تل ابيب

تتوجه لجنة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب الى كل طالب عربي يواجه اية مشكلة في الجامعة وبالأساس الإشكالية الموجودة في الحصول على سكن للطلاب، بان يتوجه الى ارقام الهواتف الآتية:

بين الساعة ١٠,٠٠ - ١٤,٠٠ - ٥٤١٣٤٩ - ٠٥٦
بين الساعة ١٤,٠٠ - ٢٠,٠٠ - ٦٧٥٧٩١ - ٠٥٠

الرجاء الايفاء بكافة التفاصيل عند التوجه الى ارقام الهواتف المذكورة منعاً للالتباس!!

لجنة الطلاب العرب - جامعة تل ابيب

معهد اميل توما للابحاث الاجتماعية والسياسية - حيفا

بمناسبة الذكرى الس...

الدكتور اميل ...

المناضل والمفكر، والشخصية ...

ينظم المعهد زيارة للضريح وذلك في ... الساعة ... الثلاثاء ٨/٢٨ - في مقبرة طائفة الرو... حيفا.

الدعوة عامة

تهنئة قلبية

نتقدم باحر التهاني الى الصديق العزيز

المحامي وسيم فؤاد دراوشة

بمناسبة افتتاحه مكتب المحاماة في اكسال
قدمًا والى الأمام في خدمة ابناء شعبك
مع تمنياتنا لك بالنجاح الباهر ودوام التقدم
من الاصدقاء لؤي، منذر، سلام، حول، چالي، سالم، علاء







سليمان النجاب - هو أو الشعب

• د. سليم مخولي •

«هو» (س) أدخل السجن لأنه ينتمي الى «الشعب»، شعبه الفلسطيني، ويصر على ذلك. عُذب وضُرب ونزفت جروحه، لكنه لم يغيّر رأيه. فكانت فكرة نُفذَت بسرعة، عصبوا عينيه وقذفوا به خارج حدود الوطن، ظنًا منهم بأن يجد نهايته «هناك» نازفًا فوق صخور البراري فتأكله الوحوش والكواسر، أو يصطدم برصاص حراس الليل وينتهي الأمر.. لكن اخباراً جاءت على عكس ما قُدّر له وبقي حيًا، وبقي معه انتماؤه..

هذه قصة موجزة لهذا الفرد. وهي صورة مصغرة للقصة الكبيرة لهذا «الشعب».

لهبُ التاريخ أم سرّ البطوله — أمْ حنينٌ غالبٌ في القلب غامرْ
فظلامُ الليل إذ أرخى سُدوله — ضحكتْ انجمه فالليل عابرْ
مشعلٌ في الأرض، من اذكى فَتيله — ورماهُ في مهبَ الريح ثائرْ
حدّثي يا أرضُ عنهُ — وتغنّى بغناهْ
خبرٌ قد جاء منهُ — يتلظى بلظاهْ..

عاصب العينين يمشي في بطاحهْ — «وجُرودُ» الصّخر احْنتْ للقاهْ
ظمأ الأرض يُروّي من جراحهْ — بعدما القيظُ سقاها وسقاهْ
نازف الشريان مخمورًا براحهْ — أيَ خمر عبقري بدماهْ؟!
فنثيرُ الصخر وردُ — حيث القى بخُطاه
ضمّه في القفر عقدُ — نظمتهُ قدماهْ

ودّع الأرض التي فيها تعذّبْ — قلّب التربَ براح ثم انشدْ
إيه أرضي! بسمة الجرح المُكوكبْ — وعدتني شمسها، والليلُ يرمدْ
يا بلادي! صار حبَ «الطين» مذهبْ — لستُ في النسّاك لكنْ، أنتِ معبدْ..
ومضى يبغي ديارا — حضنته في صباهْ
كيف صار الوجدُ نارًا — وتندّت مُقلتاهْ..

ها هنا في السّفح جذعُ السنديان — ونسيمٌ هبَ في أعطاف نخلهْ
ها هُنا كان صغيرًا حيثُ كانْ — يذكرِ الروضُ ويروي ثغر فلّه
ضمّه السّفح بحضن من حنانْ — ورعاهُ، نقلة في إثر نقلهْ..
يا زمانَ السّخف كيفا — ضاعَ في الدّنيا وتاهْ
عيشهُ في الأرض منفى — وغريبٌ في رُباهْ
وشكا الأيام عطفا — فتمادت في جفاهْ
هكذا فاستلّ سيفا — ومضى يبغي الحياهْ..

لا تسل عنه فقد أجرى خيولهْ — وأسال الاعصار، إن الريح أدرى
هو شعبٌ، لعنة القيد الثقيله — جرّحتهُ، فانبرى للعيش حُرًا
حمّلته نسمة الروض العليله — سرّ شوق، لم يعدْ في الصّدر سرًا
صامدٌ يا جرحُ صامد — يملأ الكون نُداهْ
عائدٌ للأرض عائدْ — وفلسطين مُناهْ..

(كفرياسيف)

ساشا وسليمان كانا رمز الصداقة والاخوة اليهودية - العربية

* توفي الأسبوع الماضي سليمان رشيد النجاب (ابو فراس)، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني (الحزب الشيوعي سابقًا) وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد وجدت في بيتي صورة رائعة: رجلان يجلسان متعانقان وترتسم على شفاههما ابتسامة تعبر عن الصداقة بينهما. هكذا يجلس فقط صديقان بالروح. الأول، هو شاسا (دافيد) حنين رحمه الله - والثاني هو سليمان النجاب رحمه الله.

اتصلت ببيت سليمان لتقديم العزاء لعائلته على الخسارة البالغة. وذهب ساشا وسليمان عنا بفارق سنة ونصف السنة، بعد أن انتصر عليهما سرطان الدم.

ساشا وسليمان كانا رمز الصداقة والإخوة اليهودية العربية، النابعة من رؤيا انسانية عالمية. وقد اقترحا الحل العادل الوحيد للسلام ولوقف سفك الدماء بين شعبينا: دولتان للشعبين - اسرائيل وفلسطين.

وعبّرت المظاهرتان اللتان جرتا في تل أبيب والناصرة عن هذه الحقيقة، وكذلك عن هذا الحلم الذي نواصل النضال من أجل تحقيقه، ولنقل للدمويين في حكومة شارون: ايها الكاذبون، سئمناكم! انكم تكذبون عندما تقولون بأن «اليسار قد مات» - تقولون ذلك لكي نيأس وتواصلون انتم الاحتلال والاستيطان. انكم تكذبون كثيرا لعل اليأس ينتصر في النهاية.



• رفيقان، سليمان النجاب وساشا حنين •

هكذا أنتم تأملون، لكننا نقوم بكل ما في وسعنا لنبرهن ان طريقنا عادلة وانها ستنتصر!

• شولا حنين - تل ابيب •

نواعير
ناعورتان عتيقتان

• مفلح طبعوني •

ناعورة حبّات العشق
تتساقط حبّات العشقِ
فوق الممتدة في الأفقِ
يتقلص حزن الأرضِ الجسد
ويفيق الوردُ مع الصبح خبايا

قاتلة الموت
نار في الأصقاع
تنسلخ عن المنفى
وتعود على الأثرِ
تتراجع خطوات المحتل
أمام الصبرِ
وبقايا المحنِ
طرب الوطنَ
تكتنز الثورةَ بالأطفالِ
تتنامى بازغة
في الأرجاء
ومزاريب سطوح الفقراءِ
تغرق أنفاس الجبناءِ

ناعورة جواب المطلوب
في كليته رمل مخيمْ
في رئتيه غاز جهنم
لا يعرف طعم الدفء
في زمن البرد
لا يعرف تبريدالجو
في زمن الحرِ
عيناهُ عينا ليَث
يحفظ أشعارًا وَطنيةْ
أشعارًا غزليةْ
يعشق غجريةْ
يفهم قانون الأضداد
يقرأ آداب الشرقِ
وآداب الغرب
يسمع موسيقا
ويحل معادلة بمجاهيل
المطلوب الأول
طرد المحتلين
والمطلوب الثاني
طرد المحتلين
والمطلوب الثالث والرابعْ
طرد المحتلين
المطلوب الألف
طرد المحتلين
وجواب المطلوب
حتما سيكون
ف
لس
طين

(الناصرة)

(من ديوان الشاعر الذي سيصدر قريبًا).

دوري ابطال اوروبا: بايرن ميونيخ في مجموعة سهلة نسبيا وريال مدريد في الاقوى

* موناكو - و.ص.ف - اوقعت قرعة الدور الاول من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم لموسم ٢٠٠١-٢٠٠٢ التي سحبت امس الخميس في موناكو بايرن ميونيخ الالماني حامل اللقب في مجموعة سهلة نسبيا مع فرق سبارتا براغ التشيكي وفيينورد روتردام الهولندي وسبارتاك موسكو الروسي، في حين جاء ريال مدريد الاسباني حامل الرقم القياسي في عدد الالقاب في هذه المسابقة (٨ مرات) في مجموعة قوية ضمت روما الايطالي ولوكوموتيف موسكو الروسي واندرلخت البلجيكي.

ومن المتوقع الا يجد بايرن ميونيخ صعوبة في بلوغ الدور الثاني وسيكون ابرز منافسيه جاره الهولندي فيينورد روتردام.

وسيكون ريال مدريد وروما مرشحين لبلوغ الدور الثاني لانهما افضل من لوكومتيف واندرلخت اقله على الورق.

ويسعى نجم ريال الفرنسي زين الدين زيدان ان يحقق اللقب الوحيد الذي يخلو سجله منه علما بانه خاض النهائي مرتين مع يوفنتوس وخسرهما عامي ١٩٩٧ امام بوروسيا دورتموند الالماني ١-٣، وريال مدريد الاسباني صفر-١ على التوالي.

وفي المجموعة الثانية لن تكون مهمة ليفربول الانكليزي العائد الى هذه المسابقة تحديدا بعد غياب منذ عام ١٩٨٥ اثر مجزرة ملعب هيسل في بلجيكا سهلة، لانه سيلعب ضد بوروسيا دورتموند متصدر بطولة المانيا حاليا، وبوافيستا البرتغالي بطل الدوري المحلي الموسم الماضي ودينامو كييف الاوكراني.

وتبدو مجموعة ارسنال الانكليزي سهلة بوجود مايوركا الاسباني وشالكه الالماني اللذين يشاركان في هذه المسابقة للمرة الاولى بالاضافة الى باناثينايكوس اليوناني الذي دأب على خوضها في السنوات الاخيرة.

ويبدو لاتسيو الايطالي مرشحا لحجز احدى البطاقتين في المجموعة الرابعة التي ضمته مع غلطة سراي التركي بطل كأس الاتحاد في الموسم قبل الفائت وايندهوفن الهولندي ونانت الفرنسي.

يذكر ان مستوى ايندهوفن ونانت تراجع كثيرا هذا الموسم علما بانهما توجا بطلين في بلادهما الموسم الماضي.

وتبدو مجموعة يوفنتوس الايطالي صعبة نسبيا لانها ضمت بطلين سابقين للمسابقة هما سلتيك الاسكتلندي اول فريق بريطاني يتوج بطلا لها عام ١٩٦٧ والذي يحقق نتائج جيدة بقيادة مدربه القدير مارتن اونيل المرشح للانتقال الى مانشستر يونايتد وخلافة اليكس فيرغوسون في نهاية الموسم الحالي، بالاضافة الى بورتو البرتغالي بطل المسابقة عام ١٩٨٧.

ولا يمكن الاستهانة بروزنبورغ النروجي الذي يشارك في المسابقة للمرة السابعة على التوالي وحقق نتائج جيدة ابرزها اقصاؤه ميلان من الدور الاول قبل اربعة مواسم.

وسيكون برشلونة الاسباني وباير ليفركوزن مرشحين لبلوغ الدور الثاني في المجموعة التي ضمت ايضا فنربغشه التركي وليون الفرنسي وان كان باستطاعة الاخير خلط الاوراق.

والامر ذاته ينطبق على مانشستر يونايتد الانكليزي وديبورتيفو كورونا الاسباني مع عدم استبعاد امكانية دخول اولمبياكوس طرفا قويا ايضا، اما ليل الفرنسي الذي يشارك فيها للمرة الاولى فانه يفتقد الى الخبرة.

وقسمت الفرق ال٣٢ المشاركة على اربعة مستويات ووضعت اندية بايرن ميونيخ حامل اللقب وريال مدريد وبرشلونة الاسبانيان ومانشستر يونايتد وارسنال وليفربول الانكليزية ولاتسيو ويوفنتوس الايطاليان على رؤوس المجموعات، ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور الثاني.

ويتضمن الدور الاول ست جولات، وينطلق في ١١ و١٢ ايلول وينتهي في ٣٠ و٣١ تشرين الاول المقبلين.

القرعة

ويتضمن الدور الاول ٦ جولات كالتالي:

الجولة الاولى: ١١ و١٢ ايلول
الجولة الثانية: ١٨ و١٩ ايلول
الجولة الثالثة: ٢٥ و٢٦ ايلول
الجولة الرابعة ١٦ و١٧ تشرين الاول
الجولة الخامسة: ٢٣ و٢٤ تشرين الاول
الجولة السادسة: ٣٠ و٣١ تشرين الاول

ويتضمن الدور الثاني ٦ جولات ايضا كالتالي:

الجولة الاولى: ٢٠ و٢١ تشرين الثاني
الجولة الثانية: ٤ و٥ كانون الاول
الجولة الثالثة: ١٩ و٢٠ شباط
الجولة الرابعة: ٢٦ و٢٧ شباط
الجولة الخامسة: ١٢ و١٣ اذار
الجولة السادسة: ١٩ و٢٠ اذار

ربع النهائي: ٢ و٣ نيسان/ ذهابا
٩ و١٠ نيسان/ ايابا

نصف النهائي: ٢٣ و٢٤ نيسان/ ذهابا
٣٠ نيسان و١ ايار

المباراة النهائية:
١٥ ايار في غلاسكو

دوري ابطال افريقيا: قمة عربية - عربية في القاهرة وفرصة مواتية امام الترجي لانتزاع الصدارة

* نيقوسيا - و.ص.ف - سيكون استاد القاهرة اليوم الجمعة مسرحا للمواجهة الحاسمة العربية العربية بين الاهلي المصري متصدر المجموعة الثانية وشباب بلوزداد الجزائري الثاني ضمن الجولة الثانية من الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم، فيما يملك الترجي التونسي فرصة ذهبية لانتزاع المركز الاول في المجموعة الاولى عندما يستضيف المتصدر مازيمبي انغلبرت من جمهورية الكونغو الديموقراطية الاحد المقبل.

في المباراة الاولى، تبدو كفة الاهلي راجحة لتحقيق فوزه الثاني على التوالي بعد الاول خارج قواعده على بترو اتلتيكو الانغولي ٣-١ في الجولة الاولى قبل اسبوعين، في حين سقط شباب بلوزداد في فخ التعادل الايجابي ١-١ على ارضه امام اسيك ابيدجان العاجي.

ويسود تخوف كبير داخل العاصمة المصرية ان تلقي اعمال الشغب، التي شهدتها مباراة المنتخبين الجزائري والمصري في عنابة في ٢١ تموز الماضي ضمن الجولة العاشرة الاخيرة من تصفيات مونديال ٢٠٠٢، بظلالها وتعكر صفو الجو الرياضي والاخوي بين شعبي البلدين.

وكان المنتخب المصري تقدم باحتجاج الى الاتحاد الدولي بسبب اعمال الشغب التي شهدتها مباراته الحاسمة مع الجزائر سواء خلال المباراة او بعد انتهائها وطالب باعادتها على ملعب محايد.

ويملك الاهلي كل المؤهلات لانتزاع النقاط الثلاث اهمها لعبه على ارضه وامام جمهوره واستعداداته الجيدة للموسم الحالي بقيادة مدربه البرتغالي ايمانويل جوزيه دا سيلفا والتي توجها بفوز مستحق على ريـال مدريد الاسباني بابرز نجومه ١-صفر.

وتشكل المباراة أهمية كبيرة للفريق المصري لان الفوز يحفظ يبقيه في الصدارة مع ارتفاع اسهمه في قطع نصف المشوار نحو الدور نصف النهائي لان صاحبي المركزين الاول والثاني يبلغان دور الاربعة.

في المقابل، سيحاول شباب بلوزداد اعتماد الحيطة والحذر من اجل انتزاع التعادل على الاقل.

واكد مدرب شباب بلوزداد عبد الحق بن شيحة أنه لا يعلم شيئا عن الاهلي فلا يذكر سوي محمود الخطيب وطاهر أبو زيد~، مضيفا ان معلوماته غير كافية عن الفريق باستثناء فوزه على بترو اتلتيكو، بطل انغولا في عقره دار الاخير.

وأشار الى ان مباراة اليوم ستكون قوية~ وليس من السهل توقع نتيجتها ولكن الفريق الاكثر هدوءا سوف يحسم اللقاء لمصلحته.

واضاف أنه حضر الى القاهرة لتقديم عرض قوي يرضي الجماهير التي ستحضر المباراة والعودة بالنقاط الثلاث.

ويقود المباراة الحكم الليبي عبد الحكيم الشليماني.

وضمن المجموعة ذاتها، يلعب اسيك ابيدجان مع بترو اتلتيكو في مباراة سهلة نسبيا للاول الذي لن يهدر الفرصة لانتزاع الانتصار الذي قد يخوله تقاسم الصدارة مع الاهلي في حال فوز الاخير.

وفي المجموعة الاولى، تبدو حظوظ الترجي، بطل عام ١٩٩٤ ووصيف النسختين الاخيرتين، كبيرة للتغلب على ضيفه مازيمبي انغلبرت، حامل اللقب عامي ١٩٦٧ و١٩٦٨.

ويخوض لاعبو الترجي المباراة بمعنويات عالية خصوصا بعد احرازهم لقب الكأس السوبر المحلية بتغلبهم على حمام الانف ٣-١.

وكان الترجي انتزع تعادلا ثمينا من مضيفه صنداونز الجنوب افريقي صفر-صفر بل كان قاب قوسين او ادنى من العودة بثلاث نقاط، لانه سنحت له فرصة ذهبية للتسجيل بواسطة المهاجم مراد المالكي الذي تخطى المدافع العملاق ماتيو بوث وانفرد بالحارس جون تيال لكن تسديدته مرت فوق العارضة.

ويملك لاعبو الترجي خبرة كبيرة في المنافسات الافريقية واغلبهم دوليون وساهموا في انجازات الفريق في السنوات الخمس الاخيرة في مقدمتهم حسان القابسي وعلي الزيتوني وسفيان المليتي وراضي الجعايدي وطارق ثابت وفيصل بن احمد وحكيم نويرة وسراج الدين الشيحي وماهر الكنزاري وتوفيق الهمامي بالاضافة الى البرازيليين اديلتون وريناالدو.

ومن ابرز الغائبين عن صفوف الترجي قائده حارس المرمى الدولي شكري الواعر الذي اوقفه الاتحاد الافريقي لمدة عام واحد بعد ادعائه انه اصيب بمقذوفة خلال مباراة فريقه ضد هارتس اوف اوك الغاني في اياب الدور النهائي العام الماضي (١-٣).

وضمن المجموعة ذاتها، يلعب جوليوس بيرغر النيجيري مع صنداونز.

برنامج الجولة الثانية

المجموعة الاولى:

- السبت:

جوليوس بيرغر (نيجيريا) - صنداونز (جنوب افريقيا)
الترجي (تونس) - مازيمبي (جمهورية الكونغو الديمقراطية)

المجموعة الثانية:

- الجمعة:

الاهلي (مصر) - شباب بلوزداد (الجزائر)

- الاحد:

اسيك ابيدجان (ساحل العاج) - بترو اتلتيكو (انغولا)

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: ايران والسعودية اليوم في قمة المجموعة الاولى

* الرياض -و.ص.ف.- يشهد استاد ازادي في طهران اليوم الجمعة مباراة قمة المجموعة الاولى بين منتخبي ايران والسعودية ضمن الجولة الثانية في الدور الثاني الحاسم من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ في كرة القدم في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وهي المباراة الاولى لايران في التصفيات في حين كانت السعودية تعادلت مع البحرين ١-١ في الجولة الاولى في الرياض الاسبوع الماضي.

ولا يمكن اغفال نتيجة المباراة الافتتاحية في الجولة الثانية بين البحرين والعراق امس الخميس في المنامة، بالنسبة الى السعودية وايران في مشوار التأهل الى النهائيات خصوصا ان العراق سبق ان حقق فوزا كاسحا على تايلاند ٤-صفر.

وستكون مباراة ايران والسعودية غاية في الاهمية للطرفين، فالاخضر سيحاول استعادة بريقه الذي فقده بتعادله الباهت مع البحرين في الرياض والبحث عن نتيجة ترفع من معنوياته مجددا في سعيه الى بلوغ النهائيات للمرة الثالثة على التوالي بعد ٩٤ و٩٨، واصحاب الارض يريدون باي ثمن الفوز على ارضهم خصوصا ان خصمهم هو المنافس الابرز لهم في المجموعة.

وكان مدرب المنتخب السعودي، اليوغوسلافي سلوبودان سانتراتش، تعرض لانتقادات لاذعة من الصحافة المحلية والنقاد واتهم «بعدم وضوح اسلوبه الخططي وتخبطه الغريب في التشكيلة الاساسية التي خاضت لقاء البحرين»، ما يؤكد ان مصير المدرب بات على المحك في حال لم يعالج الاخطاء ويقود المنتخب الى نتيجة ايجابية في طهران.

ولتجنب هذا الواقع المحرج، يسعى سانتراتش الى تحقيق الفوز على ايران في عقر دارها، او على الاقل انتزاع نقطة التعادل، ولكن المهمة لن تكون سهلة ابدا لانه سيصطدم بمحترفي ايران بقيادة المهاجم المخضرم علي دائي، بيد ان غياب كريم باقري بسبب الاصابة وخوداداد عزيزي لاستبعاده قد يكون في مصلحة الاخضر.

ومن المتوقع ان يزج سانتراتش بسامي الجابر منذ البداية بعد ان قدم مستوى لافتا عقب نزوله في الشوط الثاني امام البحرين واجاد في الدقائق التي لعبها ربط الوسط بالهجوم ما زاد الضغط على المرمى البحريني الى ان اتى هدف التعادل.

الكأس السوبر الاوروبية: ليفربول يسعى الى لقب خامس في مواجهة بايرن ميونيخ

* موناكو - و.ص.ف - يسعى ليفربول الانكليزي الى احراز لقبه الخامس في الاشهر الستة الاخيرة عندما يواجه بايرن ميونيخ الالماني اليوم الجمعة على ملعب لويس الثاني في امارة موناكو للظفر بالكأس السوبر الاوروبية لكرة القدم.

وكان ليفربول احرز ثلاثية نادرة الموسم الماضي بفوزه بكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في شباط الماضي وكأس انكلترا وكأس الكؤوس الاوروبية في ايار قبل ان يضيف اليها كأس الدرع الخيرية بفوزه على مانشستر يونايتد قبل نحو اسبوعين.

وسيدرك ليفربول من خلال مباراته ضد الفريق البافاري بطل اوروبا الموسم الماضي مدى استعداده لخوض مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم الحالي للمرة الاولى منذ ان ابعد عن المسابقات الاوروبية عام ١٩٨٥ اثر مجزرة ملعب هيسل في بلجيكا في النهائي الذي خسره امام يوفنتوس الايطالي صفر-١.

في المقابل، فان بايرن يأمل في ان يحرز اللقب الوحيد الذي تخلو خزائنه منه لكن مهمته لن تكون سهلة في غياب قائده ستيفان ايفنبرغ وصانع العابه المتألق محمد شول لاصابتهما.

نهاية الاسبوع في الدوري الممتاز

سخنين ترحب بالأشقاء من الناصرة

ومكابي كفركنا يسعى للتأقلم بسرعة أمام رعنانا

* تنطلق اليوم مباريات الموسم الجديد في دوري الدرجة الممتازة حيث تقام اربع مباريات، على ان تستكمل غداً باللقاءين الأخيرين.

●●●

اتحاد ابناء سخنين - مكابي الاخاء الناصرة!!

وتتجه أنظار الوسط العربي نحو مدينة سخنين، حيث يستقبل فريقها المحلي، اتحاد الابناء، الفريق الشقيق من مكابي الاخاء الناصرة، في باكورة مباريات الدوري.

وبعيداً عن الحساسية التي ترافق مثل هذا اللقاء والتي نرجو ان لا تكون طرفاً فعالاً فيه، فإننا نتوق ان نرى مباراة رياضية رجولية، تتجلى فيها المنافسة الشريفة بأحلى صورها. واعتقد ان جماهير الفريقين، استفادت من دروس الماضي، وستؤكد لجميع من يقفون لها بالمرصاد انها جماهير واعية، تتحمل المسؤولية، تشجع بأخلاق، تنبذ العنف وتطمح لمشاهدة عرض جيد، تصفق فيه للكرة الجميلة والاداء الحسن وتهتف بأعلى صوتها للنجوم على ارض الملعب.

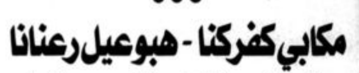
الفريقان أتما استعدادهما للمباراة. وستشهد الجماهير الغفيرة التي ستتابعها وجوهاً جديدة كثيرة عما كان في الموسم الماضي. في التركيب السخنيني سنرى الحارس العائد مثير كوهين، وقلب الدفاع اردليانوف ولاعبي الوسط ريتشارد هاچر وصالح حصارمة، وفي الهجوم حنا فرهود ووسام عيسى العائدين ايضاً الى الفريق السخنيني. يضاف إليهم بالطبع المحليون: نضال شلاعطة، سامر ميعاري، بسام الحامولة، عباس صوان، شادي زبيدات، حسام ابو صالح، معمر غنايم، ومعهم جميل خضر وچال هرشليكوفيتش ووسيم عباس. وستكون المهمة صعبة امام الجهاز الفني بقيادة روني دورا ومروان ريان في اختيار الاحد عشر لاعباً الذين سيبدأون المباراة، نظراً لجاهزية القسم الاكبر من اللاعبين.

ولا تختلف الصورة كثيراً عند الاخاء، حيث سنلمح اليوم وجوهاً جديدة كثيرة امثال: كوبي دنينو، سامي عياش، عيران بن عزرا، يائير سمحون، بيتر ايمولا، وسعيد سلامة بالاضافة الى دورون عمار الباقي من الموسم الماضي ومعه المحليون لؤي عبد القادر، اشرف سليمان، يوسف موعد، خالد سليمان، عبد موعد، سمير ابو نصرة، نضال عودة وساعر عياد. وعلى ما يبدو فاننا لن نرى في التركيب اليوم الاجانب الثلاثة: ايڤان بولات، بيومير ڤركوڤتش ونيكولاي فلاكوڤس والذين لم يتم تسجيلهم بصورة نهائية في الفريق، لعدم وصول المستندات الرسمية من فرقهم الام في الوقت المناسب.

ولا ننسى ان المدير الفني عزمي نصار والمدرب العام ايمن خلايلة كانا في الموسم الماضي معاً في سخنين، الاول كمدرب والثاني كلاعب وهما يعرفان الكثير عن الفريق السخنيني.

● لاعبو سخنين والاخاء معاً في وجبة عشاء بعد المباراة الاخيرة بينهما في الموسم الماضي في سخنين ●

●●●



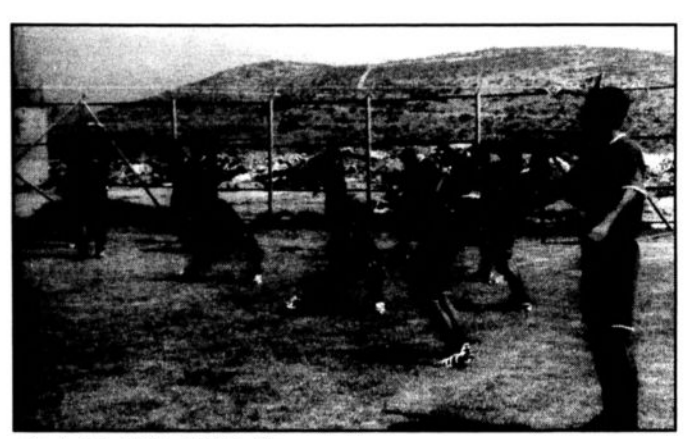
مكابي كفركنا - هبوعيل رعنانا

الفريق العربي الثالث في هذا الدوري، هو الصاعد الجديد مكابي كفركنا. وسيخوض هذا الفريق اولى مبارياته في الدوري الجديد غداً على استاد الناصرة - عيلوط (بموافقة الشرطة) في الرابعة والنصف عصراً، امام صاعد آخر هو هبوعيل رعنانا.

الفريق الكناوي استعد للدوري الجديد بصورة جيدة، حيث حقق نتائج مرضية جداً في مسابقة كأس التوتو وتمكن من اقصاء الفريق العريق تسفريريم حولون، الهابط من الدرجة العليا، وفاز في المرحلة الثانية في مباراة خارجية على كفارسابا.

وعلى ما يبدو فإن «التوليفة» التي ركبها هشام الزعبي ستحقق نتائج ايجابية. وسنشهد غداً وجوهاً جديدة تتمثل بالحارس وراچان چولام، المدافع ايلان تسرفاتي، قلب الدفاع نير سوحير ولاعبي الوسط الاجانب قدير مصطفى (جاء من سخنين) وزلاتين ميخائيلوف (من الاخاء)، بالاضافة الى المهاجم زيڤكوڤتش، ومعهم المحليون والباقون من الموسم الماضي امثال هيثم عواودة، ايمن حلاحلة، تسبار دانيئيل، جمال عباس، محمد عباس، تيسير ابو ريمي، جلال مسعود، محمود الجبر، ايمن هبرات، بهاء ربيع، سعيد خطيب والمنضم الجديد علاء حلاحلة وايضاً هاني الزعبي.

وكلنا امل ان يفتتح الفريق الكناوي الموسم بالرجل اليمنى وان يثبت ان الدرجة الممتازة ليست كبيرة عليه!!



● الفريق الكناوي جاهز للدوري الجديد!! ●

نهاية الاسبوع في الدرجة القطرية

هبوعيل الطيبة في محاولة مجددة للارتقاء

وهبوعيل مجد الكروم للمحافظة على انجاز الموسم الماضي

* مع تجدد مباريات الموسم الجديد في دوري الدرجة القطرية يخوض ممثلا الوسط العربي هبوعيل وهيب الطيبة وهبوعيل احمد مجد الكروم مباراتين خارجيتين، الاولى في اشكلون والثانية في بات يام.

هبوعيل اشكلون - هبوعيل الطيبة

حتى كتابة هذه السطور لم يكن من المؤكد ان تقام هذه المباراة والتي من المفروض اجراؤها اليوم في اشكلون. والسبب يعود الى ان فريق اشكلون لم يحصل على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات نظراً للمشاكل المادية والادارية فيه.

ومهما يكن الامر فإن الفريق الطيباوي بقيادة المدرب الجديد سمير عيسى، جاهز لخوض الموسم على أحسن حال. كثير من الوجوه تغيرت حيث سنرى في حراسة المرمى اشرف داموني وفي الدفاع سيغيب بهجت عودة ليلعب علاء عويضة بدلاً منه ومعه عنان عبد القادر ومراد ابو كشك وماهر مصاروة او محمد ياسين. وفي الوسط سيغيب صالح حصارمة، بينما سيبقى كميل برانسي وسيتو يعقوبيان ومعهما علي سليم، بهاء محاجنة، عزت ربيع وموشيه ستكلر. وفي الهجوم رغيد برانسي وعلاء ربيع وايضاً محمد طلال ووسام حاج يحيى وغيرهم.

الفوز في مباراة اليوم اذا اجريت سيعطي الفريق دفعة معنوية كبيرة نحو تحقيق الهدف المنشود، العودة الى الدرجات العليا.

●●●

هبوعيل بات يام - هبوعيل مجد الكروم

الفريق المجدلاوي، هو الآخر شهد تغييرات جذرية هذا الموسم، على جميع المستويات. الاداري الكبير احمد خلايلة ابتعد عن العمل لظروف خاصة، ولقيادة الفريق كمدرب جاء يوسف ابو دية. وعلى صعيد اللاعبين تم استبدال عدد كبير من الوجوه. في حراسة المرمى سيلعب ايڤي شمونيلي بدلاً من زهير بدارنة. وفي الدفاع سيبقى نصري كيوان، محمد عوض، محمود خلايلة ومعهم العائدان يامن كنعان وحاتم كريم ولاعب التعزيز الجديد محمد طباش من نحف. وفي خط الوسط سنشاهد بيني سيمانطوڤ، راني كنعان، زاهر اسدي، حسين سلامة، حسين كريم وبنتسي روزنفلد وفي الهجوم احمد سبع الصغير.

في مباراة اليوم لن يلعب زاهر اسدي وسيمانطوڤ بسبب الابعاد، بينما لن يشترك روزنفلد لعدم المصادقة عليه في سلطة مراقبة الميزانيات.

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع الاول

المباراة	اليوم	الساعة
عيروني ريشون لتسيون - نادي اشدود	السبت	١٨.٠٠
هبوعيل حيفا - مكابي كريات چات	السبت	١٨.٠٠
هبوعيل بئر السبع - مكابي حيفا	السبت	١٨.٥٠
مكابي تل ابيب - مكابي بيتح تكڤا	الاثنين	٢٠.٠٠
هبوعيل بيتح تكڤا - هبوعيل تل ابيب	الاحد	١٩.٠٠
مكابي نتانيا - بيتار القدس	تأجلت	

الدرجة الممتازة - الأسبوع الاول

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل كفارسابا - بني يهودا	الجمعة	١٦.٣٠
مكابي هرتسليا - هبوعيل رمات غان	السبت	١٧.٣٠
اتحاد ابناء سخنين - مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٦.٣٠
تسفريريم حولون - هبوعيل بيسان	الجمعة	١٦.٣٠
مكابي كفركنا - هبوعيل رعنانا	السبت	١٦.٣٠
هكواح رمات غان - بيتار بئر السبع	الجمعة	١٦.٣٠

الدرجة القطرية - الاسبوع الاول

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل القدس - هبوعيل عكا	السبت	١٦.٣٠
هبوعيل كريات شمونه - بيتار شمشون	الجمعة	١٦.٠٠
عيروني رمات هشارون - هبوعيل نتسيرت عيليت	الجمعة	١٦.٣٠
هبوعيل اشكلون - هبوعيل الطيبة	الجمعة	١٦.٣٠
هبوعيل بات يام - هبوعيل مجد الكروم	الجمعة	١٦.٣٠
مكابي بلدي كريات آتا - مكابي يافنه	الجمعة	١٦.٣٠

في تجربة فريدة من نوعها:

«أيام المسرح الفلسطيني» تقدم «النصف الآخر» عبر جميع المعابر الحدودية!

* القدس - لمراسل خاص - في تجربة هي الأولى من نوعها في تاريخ المسرح الفلسطيني، تقوم موسسة «أيام المسرح الفلسطينية» في محاولة لجمع الشمل الفلسطيني بين الخليل وغزة، من خلال تنظيم جولة عروض لمسرحية «النصف الآخر - لمجموعة الخليل الأولى» في غزة - وخانيونس عبر الحدود الدولية.

تعمل مؤسسة «ايام المسرح» منذ ستة أعوام، في العديد من محافظات الوطن، في موضوع الدراما، من خلال برنامج تعليمي مكثف لمدة ثلاث سنوات لمجموعات مختلفة في مناطق مختلفة، يشمل البرنامج مواد نظرية وعملية منها تقديم عروض مسرحية للمدارس بتنسيق مع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

مع بداية هذا العام الدراسي، تنهي المجموعة الأولى من خريجي المؤسسة في محافظة الخليل، ثلاث سنوات من العمل الجاد والمكثف في مجال الدراما المسرحية.

وفي حديث مع ادارة المؤسسة، قالت: ان طبيعة عمل المؤسسة يعتمد على العمل الجماعي وتبادل العروض المسرحية المختلفة بين محافظات الوطن.. «اننا نحاول رغم كل الظروف الصعبة التي تمنعنا من التنقل بين محافظات الوطن ان نستمر في عملنا على أحسن وجه.. ولذا، قررت المؤسسة ان تقوم بتنظيم هذه الجولة الشاقة من الخليل الى الأردن ومن الأردن الى مصر ومن هناك الى غزة عن طريق معبر رفح بمرافقة العديد من الصحفيين ومحطات التلفزة المحلية والعالمية.. على ذمة جميع السفارات المحلية، العربية، والأجنبية وجميع المعابر الحدودية، هذا التبادل ممكن وقانوني مع العلم بأن جميع أعضاء المجموعة وعددهم خمسة يحملون جوازات سفر فلسطينية».

قصة المسرحية

«النصف الآخر» هي عبارة عن (٣) قصص متداخلة، عن أولاد مراهقين، كل واحد منهم يكتشف طريقته الخاصة في الحياة في عالم كثرت به العدوانية تجاه الأشخاص العاجزين. فارس، مشلول من اسفل الخصر، امضى الـ (١٢) سنة الأولى من عمره، واقفا بجانب نبتة عمرها سنتان، وهو ينظر الى النبتة تكبر. علمته أخته كيف يقرأ ويكتب، حيث ساعدت فارس في كيفية مواصلته للحياة بنفسه وبمساعدة يديه الاثنتين، ان يدرس حالته، خياراته، وأن يترك عقله الفلسفي يعمل.

طيطي، ولد متفائل محبوب، لديه مشكلة واحدة، ليس لديه أي صاحب. في طريقه لبيع جريدته الصباحية، يلتقي برجل، «ممكن أن يكون صاحبا؟» صعب. «هؤلاء الأشخاص هم ليسوا مشكلتي». يكتشف طيطي المشاكل الرئيسية في تكوين أصدقاء وذلك عن طريق روتين هزلي (موقف مضحك) بين ولد عاجز (على كرسي المقعدين) وشخص منطو على ذاته، يبدو رجلاً بينما هو ليس رجلا. ثم يأتي عبد الله، مقوس الظهر، أعرج، مختبئًا في بيته مع عائلة تسرف في حماية أطفالها وفي تخرجها من إعاقة أبنائها. يتوق لتعلم القراءة. هو يتصور كيف يعمل ذلك.. تلك وأشياء أخرى.

طاقم العمل الخاص بمسرحية «النصف الآخر»

المسرحية تمثيل: ايهاب زاهدة، مروان ترتوري، محمد طيطي، خليل شدفان، رائد شيوخي وإخراج: يان ويليامز، تصميم: جاكي لوبيك، إدارة إنتاج: ناهض حنونة، فني صوت: رأفت العايدي، تنظيم العروض: يسري المغاري، إدارة مكتب: ميرڤت شلوف، إدارة عامة: عامر خليل.

ستبدأ العروض في مدينة غزة في مسرح الهولست من تاريخ ٢٠٠١/٩/١٥ لمدة اسبوع، وفي خانيونس من تاريخ ٢٠٠١/٩/٢١ ولم يحدد المكان بعد.

ريم تلحمي صوت منذور للأغنية السياسية والوطنية

• بقلم: شاكر فريد حسن •

* ريم تلحمي بزغ نجمها في سماء الأغنية السياسية والوطنية منذ الثمانينات. وهي فنانة ملتزمة ومسكونة بالهاجس الفلسطيني والهم الوطني والانساني.

غنت في الأمسيات الفنية والثقافية للوطن المسكون بجراح النازفين والمزروع بأرواح العاشقين فدغدغت الأحاسيس بصوتها الرائع والمتميز الذي دخل الى عقول وقلوب الناس ولم يرحل أبداً.

بدأت ريم رحلتها الفنية مع الأغنية السياسية في منتصف الثمانينات حيث انشدت من ألحان وكلمات ابراهيم خطيب أغنية «يا مهاجر وينك» ثم تتالت أعمالها الفنية وكثر صعودها على المسرح وقامت بتأسيس فرقة «غربة» التي أصابها الشرخ والتفكك بعد عام ونصف من تأسيسها. وشاركت ريم في مهرجان قرطاج الفني في تونس واشتركت في اسبوع الثقافة الفلسطينية في القاهرة.

ان الطابع المميز لمجمل أغاني ريم تلحمي هو التصاقها بهموم وآلام الناس وبالحدث الفلسطيني والتزامها بالنهج الوطني التقدمي الواضح وقد ولدت في قلب الخنادق ووسط المعارك الكفاحية الشعبية ضد القهر وهي قريبة من نبض الجماهير، تحكي قضيتها وتتفاعل معها وتعكس الانتماء والصمود والانزراع والتضحية وتشكل الأرض بمفهومها العريض الواسع محور مضامينها وتوزع هاجسها على مختلف الموضوعات الفلسطينية من عذابات المأساة والرحيل الى عطاءات الثورة وأمل المستقبل. والقسم الكبير من كلمات هذه الأغاني هي لشعرائنا الفلسطينيين توفيق زياد ومحمود درويش وراشد حسين وشكيب جهشان والقسم الآخر من تأليف ابراهيم خطيب، وقد كتب لها الشاعر سميح القاسم خصيصًا قصيدة «أغنية حب فلسطينية» فأبدعت في غنائها وهي من ألحان الموسيقي اليوناني الكبير سراندس كاسارس ويقول مطلعها:

تقتلني الغربة عن يديك
يقتلني الشوق الى عينيك
فافرش بساط الريح
كوفية نسيجها من وطني الجريح
تطير
لا حاجز ولا شرطة، لا تصريح
تطير بي اليك.

ان ريم تلحمي تجمع بين الكلمة الصادقة واللحن الجميل والصوت الرقيق الذي يحمل عبق الماضي ودفء الوطن ورائحة العبهر والزيتون وقد حققت شهرة واسعة واعجابًا لافتًا للنظر واستطاعت ان تثبت وجودها وحضورها بادائها وأغانيها التي تمثل إحدى التجارب الفنية الرائدة في الغناء الشعبي والوطني الفلسطيني الملتزم والمقاوم للقهر. وإننا من صميم قلوبنا نرجو لها المزيد من الأعمال والتجارب الناجحة خدمة للأغنية السياسية الجماهيرية التي تواجه مأزقًا في الفترة الأخيرة لأسباب ذاتية وموضوعية.

(مصمص، المثلث)

انجلينا جولي سفيرة للأمم المتحدة للنوايا الحسنة

«بيرل هاربور» نموذج عصري للمبالغة الهوليوودية



* لدى صانعي فيلم «بيرل هاربور»، سبب وجيه لانتظار كل امريكي بصورة خاصة كي يأتي ويحضر الفيلم، فهم لم يتركوا احدا تقريبا الا وذكروه في لائحة النسب.

ولعل انتظار ظهور اسمك (اذا كنت امريكيا طبعا) في لائحة النسب التي يستغرق عرضها عشر دقائق في نهاية الفيلم، اجدى من التفرج طيلة ثلاث ساعات متواصلة، الغث الروتين الذي يسبقها.

وقد يكون «بيرل هاربور» افضل نموذج عصري للمبالغة «والنفخة» الهوليوودية، فلقد هدر المنتج جيري براكهايمر والمخرج مايكل باي (١٣٥) مليون دولارا على موضوعهما، وصنعا فيلما غبيا وعملاقا، خالياً من الروح، يعرض المشاهد الى الرديف السينمائي للصدمات المدفعية.

ورغم ان لائحة النسب تحتوي اسماء (١١٨) ممثلا لعبوا ادوارا فيه، فلا يقدم الفيلم احساسا بانسانية صادقة، والوجوه التي الصقها صانعو الفيلم على شخصياتهم جامدة وروتينية تماما، مثل الوجوه التي تظهر في ملصقات التجنيد للخدمة العسكرية.

لقد حققت صيغة باي- براكهايمر، في التعاطي مع البشريين كعناصر ثانوية للانفجارات عرضهما في فيلمي «الروك» و «سارماجيدون» فهذان الفيلمان كانا اقرب الى الافلام الكرتونية بشخصيات حية. الا ان باي وبراكهايمر يتعاطيان في «بيرل هاربور» مع شيء اكبر من الحصار الارهابي لجزيرة الكاتراز (السجن) او حتى مع نجيم قادم ليدمر الكرة الارضية.

فموضوعهما هنا حقيقي ولا يزال عالقا في الذاكرة الجماعية ويشكل فصلا حيويا من تاريخ العالم الحديث. والحقيقة انه لا يمكن لاحد ان يروي قصة «بيرل هاربور» دون ان يفجر اشياء كثيرة، ولكن ربما كان حري بالمنتج والمخرج ان ينفقا مقدارا اكبر على النص السينمائي وتطوير الشخصيات.

الممثل بن افليك، هو في قمة السأم بدور رايف ماكاولي، الذي يتدرب ليصبح طيار مقاتلات مع صديق الطفولة داني ووكر (جوش هرتنيت) الذي لا يقل اضجارا من افليك. ويقع رايف في هوى افلين جونسون، الممرضة في سلاح البحرية (تلعب الدور كيت بكينسل) التي تقدم اداء سخيفا على غير عادتها. وينهار غرامها بعد ان يعتبر رايف مقتولا في معركة بريطانيا، حيث كان قد انضم الى سرب من المقاتلات الامريكية.

ويستعيد داني وافلين، المفروزان الآن للخدمة في بيرل هاربور، ذكريات الماضي ويعيشان في حالة اشبه بالعزلة النفسية. وكل ما نعرفه بعد ذلك ان الاصدقاء ينصحون افلين بالمضي في حياتها وانه بعد ثلاثة اشهر من موت رايف ينبغي ان تعود الى المجتمع.

وعليك ان تحزر الى احضان من تعود كيت، وان تحزر من هو ذاك الشخص الذي يظهر فجأة حيا يرزق، في بيرل هاربور قبل يوم واحد من الهجوم الياباني على بيرل هاربور. النصف الاول من الفيلم يصرف على الصداقة المتثاقلة بين رايف وداني، ثم علاقتهما الرتيبة مع افلين. وليس هناك اي دفء وشرار بين افلين واي من نجمي الفيلم رايف وداني اللذين لم يحدث بينهما اي تقارب شديد سواء كصديقين او خصمين. وتضم قائمة الممثلين المساعدين جون فويت في دور فرانكلين روزفلت، واليك بالدوين كالكولونيل سايزمور في ادوار ليست فيها ابعاد او اعماق.

ونجم «بيرل هاربور» الحقيقي هو وصلة الهجوم الياباني التي تستغرق (٤٠) دقيقة وهي خليط من التفجيرات الحقيقية والتأثيرات الخاصة الكمبيوترية، وهناك عدد من المشاهد الآسرة للبحارة على السفن المشرفة على الغرق، الا ان المعركة تنقصها المهارة الفنية والاصالة في تصوير اهوال الحرب.

ولقد جرى تهذيب وتقليم مشاهد العنف لكي يحصل الفيلم على ترتيب «١٣» اذ الذي ينص على توفر الارشاد الابوي لحضوره لمن هم دون السابعة عشرة. كما حرص باي وبراكهايمر على المسايرة السياسية تحاشيا المساس بمشاعر اليابانيين، فتعاملا مع الحكام اليابانيين بسطحية وتعاطف كزعماء، اضطروا لشن هجوم من اجل الحفاظ على طريقة حياتهم.

قاسم شعبان ينفي ما جاء على لسانه ويؤكد على استعداد المسرح لمساعدة كل ممثل يريد الاشتراك في مهرجان «مسرحيد»

* جاءنا من مدير مسرح الكرمة، قاسم شعبان، نفي لما ورد في عدد «الاتحاد» أمس، بحيث يعتبر ان الحديث الذي جرى مع المحرر الفني كان بشكل غير رسمي، وبأنه لم يتوجه اليه بشكل رسمي أي مندوب عن المهرجان.

وطلب شعبان، ان ننشر تنويهاً لما ورد، لأن الأمر يشكل إساءة شخصية له، وكذلك لمسرح الكرمة الذي يتولى فيه منصب المدير العام.

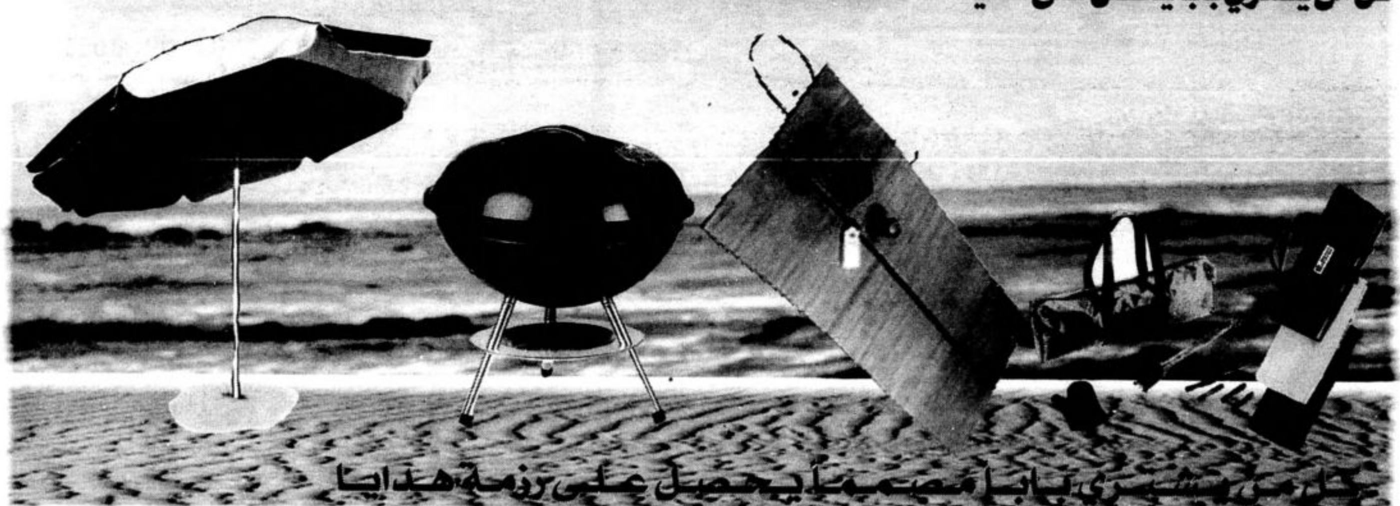
وأضاف شعبان، انني على استعداد لتلبية أي طلب من أي ممثل في طاقم «الكرمة»، يود المشاركة في مهرجان مسرحيد، خاصة اذا كان عنده نص مسرحي جيد يتلاءم مع نهج مسرحنا، ويتم الموافقة عليه من قبل لجنة نصوص المسرح.

كما أعلن شعبان، عن استعداد المسرح لاستضافة اي مسرحيدية من خارج المسرح، للاستفادة من القاعات الموجودة في المسرح واجراء المراجعات، وايضاً لأية مساعدة نستطيع توفيرها له، بعد التنسيق مع برنامج المسرح.


شبكة الكليات القطرية التكنولوجية
مدارس ثانوية تكنولوجية للبنات والبنين בתי ספר טכנולוגים לנוער

حملة الصيف
الملتهبة في





* أبواب فولاذ من جميع الأنواع.
* أبواب مدخل من خشب مع مسطحات فولاذية داخلية (سويدي).
* أبواب داخلية – STANLEY
* أبواب داخلية من خشب من جميع الأنواع (سويدية).
* بوابات اكورديون.
* أبواب وشبابيك للمناطق المحمية.

اشتر أكثر
واحصل على أكثر

خاص بشركة صوت الأبواب
دمج الجمال بالقوة
تصميم خشب على أبواب فولاذ
هنالك امكانية لتصميم خشب على
أبواب الفولاذ حسب طلب الزبون

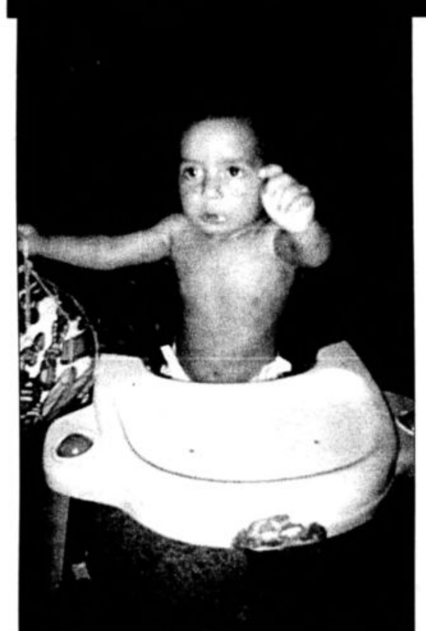
العفولة
عارة
صوت الأبواب
مفرق بركاي
شارع وادي عارة
مفرق كركور
الخضيرة

في خدمتكم ٢٤ ساعة
صالة عرض والمكتب مفتوح يومياً من الساعة ٨,٠٠
صباحاً وحتى ٢١,٠٠ مساءً
المكان مفتوح أيام السبت والأعياد

عارة (الشارع الرئيسي مدخل عارة) تل: ٠٤ - ٦٣٥٨٠٥٨ فاكس: ٠٤ - ٦٣٥٨٠٥٩ خليوي: ٠٥٠-٥٢٧٨٢٠

مأساة في عكا

طفل ابن أربعة أعوام يلقى مصرعه في حادث طرق



• الطفل المرحوم محمد شمسية •

* عكا – مكتب «الاتحاد» – فجع أهالي عكا العرب، قبل ظهر أمس الخميس، بمصرع الطفل محمد علي شمسية (٤ سنوات) في حادث طرق مأساوي وقع عند مدخل «حارة المعاليق» على الفاخورة في عكا القديمة.

وكان الطفل محمد خرج من بيته المجاور لمكان الحادث ليلعب مع أطفال آخرين واذ بسيارة «تندر بيجو» محملة بمواد البناء تدهسه ويفارق الطفل الحياة على الفور. وقال المتحدث باسم الشرطة ان شابًا من سكان عكا العرب وهو سائق جديد كان يقود السيارة غير المرخصة التي دهست الطفل.

وعلم ان سائق السيارة هو مهران سمير عباس (١٩ سنة) وان الشرطة اعتقلته للتحقيق معه في ظروف وقوع الحادث.

وجرى، بعد عصر امس، تشييع جثمان الطفل الى مثواه الاخير في عكا بمشاركة جمهور واسع من اهالي المدينة.

ويذكر ان الطفل محمد هو أصغر ابناء علي شمسية وله اخوان اثنان وأخت واحدة.

اعتقال ثمانية من الخضيرة اقتحموا سيارات على الشواطئ

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت الشرطة في الخضيرة، أمس الخميس، ثمانية يافعين وجندي، تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة، للاشتباه بأنهم افراد عصابة درج افرادها على سرقة أغراض كثيرة من سيارات على شواطئ السباحة في المدينة.

وضبط افراد الشرطة بعد التحقيق معهم، كميات من المسروقات في بيوتهم، صادروها ووضعوها في مركز شرطة الخضيرة لإعادتها الى اصحابها.

ومن المتوقع احضار المعتقلين الى المحكمة، اليوم، لتمديد اعتقالهم.

تمديد اعتقال يافع اعترف باقتراف جريمة قتل

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في بئر السبع، أمس الخميس، تمديد اعتقال يافع، (١٧) عامًا، من بئر السبع، خمسة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة إليه، وهي قتل فتى في الخامسة عشرة.

وكانت الشرطة اعتقلت اليافع مع أربعة آخرين، في بداية الاسبوع، للاشتباه بالتورط في اقتراف جريمة القتل، وجرى تمديد اعتقالهم جميعًا، وامس الخميس، اطلق سراح الاربعة، فيما جرى تمديد اعتقال اليافع بعد ان اعترف انه اقترف جريمة القتل ليس عمدًا وإنما في إطار الدفاع عن النفس!!

أب سوداني فقير يرمي بنفسه وأولاده الثلاثة في النيل

* الخرطوم – الوكالات – ذكرت صحيفة «الوطن» السودانية، أمس الخميس، ان رب عائلة رمى بنفسه وأولاده الثلاثة في نهر النيل، الامر الذي ادى الى وفاة اثنين منهم بينما تم انقاذه مع الآخر.

وقالت الصحيفة إن أحمد الزين الأمين رمى، الاسبوع المنصرم، ولديه وابنته، قبل أن يلحق بهم، في نهر دندر الواقع في جنوب شرق البلاد على مسافة ٣٠٠كم من العاصمة الخرطوم.

وأضافت ان احد المزارعين تمكن من انقاذ الاب والابن الصغير (خمسة أعوام) في حين قضى الابن الاكبر (١٣ عامًا) والابنة (١١ عامًا).

وكشفت «الوطن» ان الاب كان يتلقى علاجًا لدى احد اطباء الامراضي العصبية في مدينة سنار المجاورة، ولدى رجال دين يدعون القدرة على شفاء الامراضي العقلية، ونقلت عن آخرين قولهم ان العائلة كانت تعاني من صعوبات ناجمة عن شظف العيش.

وختمت قائلة ان الاب سينقل الى الخرطوم لاجراء فحوصات طبية.

مطلوب حالاً

فرق بلاطين + تركيب حجر للعمل في منطقة الكريوت + حيفا.
للاتصال: ٠٥٠ - ٣٣٠٩٤٨

مطلوب دار للايجار

مطلوب دار للايجار في كفرياسيف أو ابوسنان لمؤسسة اجتماعية.
٣ غرف + مطبخ ومنافع. مدخل منفصل.
للاتصال: ٠٤-٦٤٦٢١٣٨

للبيع

سيارة «أودي» موديل ٨٥ غيار اوتومات ١٦٠٠ بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي:
٠٤/٩٨٦٨٨٨٧

للإيجار

دار مساحة ١٠٠ متر، طابق أرضي في يافة الناصرة.
تلفون: ٠٤/٦٥٥٩٧٢٠

مطلوب

اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عاماً.
للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠

سيارة للبيع

تويوتا كارينا
موديل ٩٧
وضع ممتاز
ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨
٠٥٢-٣٥٥٠٢٢

للإيجار في حيفا

دار للإيجار في حيفا بمساحة ١٠٠ متر مربع + مخزن في حي عين هيم (وادي الجمال). لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف
٩٩٨٨٧٣١ - ٠٤ - ٠٥٨ - ٨٠٥٠٨٤

دار للإيجار

حي السينبولي، مساحة ١٢٠ م ٢ موقف سيارات مصعد كهربائي. للاستفسار عيسى مشرقي - ٦٥٧٢٩٨٥ - ٠٤ - ٠٥٠ ٥١٧٣٠٦

للايجار

دار في وادي الجمال ٣ غرف، صالون، حمامات مزدوجة + شرفة.
للاتصال: ٩٩٨٨٧٣١ - ٠٤

للبيع

ماكنة قصارة كهربائية موديل ١٩٩٩ بحالة ممتازة.
الاتصال ٠٥٢/٦٦٤٩٤٩ - ٠٥٢/٦٦٨٧٨٧

للايجار

دار في حيفا مؤلفة من ٣ غرف في شارع هرتسليا

للاتصال ٠٤/٨٦٧٢٠١١٣

للبيع

دكان في حي وادي النسناس في حيفا - موقع مركزي في ال (מד רחוב)
للاتصال: ٠٤/٨٦٧٢٠١٣

دور للايجار في قرية جديدة

دور حديثة البناء،
في عمارة من (٤) طوابق،
في طرف القرية الجنوبي، على الشارع الرئيسي.
تصلح للمؤسسات والسكن
للاتصال: ٠٥٠٢٣٥٥٥٥

قطعة أرض للبيع

بمساحة نصف دونم للعمار في قرية الرامة.
للاتصال: ٠٥٤٤٤٥٦١٦

للايجار في الناصرة

محلات تصلح لمكاتب/عيادات في سوق الناصرة، للتفاصيل
ت: ٠٤-٦٥٥٥٩٣٢ (٥)

دار للايجار في الناصرة

في حي العمارة اول طلعة المطران مساحة ١٣٠م٢
للاستفسار: ٠٤/٦٥٧٥٠٦٤
٠٥١/٤٩٣٠٩٨ (٧)

محل للبيع

مفتاحية / ايجار
٨٠ م٢ في شارع الخوري
للاستفسار: ٠٥٣-٥٣٥٩٤١ (٩)

مطلوب

موظفة من منطقة شفاعمرو للعمل في فرع كمبيوتر الغد دكان بيلفون في عبلين
٠٥١-٥٧٩١٧٥ (١٠)

للبيع

دار في حيفا شارع الحجار (شيزاف)، للاتصال ت:
٠٤/٨٥٣٠٣٩٣ (١١)

للبيع

٧دونمات أرض عمار زراعية في كفر ياسيف.للاتصال: ٠٤-٩٩٦٩٠٧٧
٠٥٤-٧٦١٩٦٣ (١٢)

دار للإيجار أو للبيع

طابق أرضي (حوالي ٢٠٠ م٢) في شارع بن يهودا ٢٩ حيفا ملائمة للسكن أو لمكتب
لمعلومات اضافية: المحامي ميشيل زهر - ٨٥٣٢٤٢٤ (١٣)

للايجار في الناصرة

دور في حي شنلر، موقع ممتاز
للاستفسار: ٠٤/٦٥٦٦١١٦ (١٤)

للبيع / للايجار

دكان ومعرض في شارع هتنمبم في حيفا
٠٥٣ - ٢٠٠٩٥٢ / ٠٥٤٠٧٢١٢-

٠٣/ ٠٤-٨٢٣١٤٢٥ (١٥)

فرصة للإيجار في الناصرة

دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيّف. موقع خلاب.
ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨
(١٧)

للايجار

مطعم ٢٫٣٥٠م٢ مع كامل عدته - مسجاف غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة.
للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢
(١٩)

للبيع

٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوقمير + مكيف هواء، مركزي، الطابق الرابع
تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢
(٢٠)

للايجار

شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات
للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧
انطون بضعان
(٢١)

دار للبيع

شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥٥/٧٤٧٨٨١
٠٤/٨٦٢٨٧١١ (٢٢)

للايجار

شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦ (٢٣)

للبيع في نتسيرت عيليت

دار مساحة ٥٤ م٢ (شيكون اليهود) منظر خلاب للاتصال: ٠٤/٦٥٥٢٦٨٨
٠٥١/٥٣٠٢٩٩ (٢٤)

مطلوب

مطلوب للكلية المشتركة - سخنين موظفة/ سكرتيرة تجيد التسويق لساعات بعد الظهر.
مفضل أكاديمية.
٦٧٤٥٨٣٣/٦٧٤٤٦١١
محمد غنايم (٢٥)

مطلوب

مساعدة طبيب اسنان مؤهلة للعمل في كرميئيل.
تلفون: (٠٤-٩٨٨٣٨٣٥)
(٢٦)

مطلوب

لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة
للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦
(٢٦)

مطلوب

وكلاء مبيعات لشركة M.OG.B العالمية أرباح عالية.
شروط القبول: سيارة + خريجي الثاني عشر.
خبره سابقة في مجال المبيعات.

الرجاء ارسال سيرة ذاتية.
تلفون متعدد الخطوط: ٦٤٦٦٠٠٠/٠٤ فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥
(٢٨)

مطلوب من الناصرة والمنطقة

١. مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق. مفضل من له خبرة في مجال الحسابات والتسويق وحاصل على رخصة سياقة. *جيل ٢٢ - ٣٥
٢. موظفة مع خبرة في مجال الحسابات وقدرة على التعامل مع زبائن.
للاستفسار:
ت: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٥٢/٢٧٥٨٨٧
شروط عمل مناسبة (٢٩)

للبيع بايغر مع جرافة

מחפרון جي.سي.بي.
موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ - ٠٤-٦٣٥٥٨٩٣
(٣٠)

للايجار في حيفا

شارع عباس - ٢٫٥ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة.
٠٥٥- ٧٩٦٢٦٦
٠٤ - ٨٢٣٨١٩١ (٣٢)

مطلوب

وكيل/ة مبيعات
لشركة رائدة
سيرة ذاتية -
٠٤ - ٩٩٤١٠٢٦

مطلوب

لمكتب المحامي عيسى بشارات في يافة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال
٠٤-٦٥٦٥٠٦٦ / فاكس:
٠٤-٦٤٥٦٧١٨ (٣٣)

مطلوب للعمل الفوري

موظفة مبيعات لشركة المدار فرع كفرياسيف
* خبرة في المبيعات والتسويق.
* عمل دائم.
* رخصة سياقة + سيارة (أفضلية).
* مفضل من منطقة كفرياسيف.
التوجه لشركة المدار تلفون - ٠٤-٦٠١١٧٣٧ (٣٤)

للبيع

عيادة أسنان بكامل أجهزتها
للاتصال ٠٥٠٥٢١٦٢١ (٤٢)

مطلوب

للعمل في هود هشارون مُشغل GCB وميني محفرون وبوبكيت + خبرة في العمل
(٠٩/٧٤٠٠٨٦٠) (٤٢)

للبيع

نصف دونم أرض

بجانب المدرسة الثانوية داخل مسطح المدينة

للايجار

مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البناء، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤

للبيع

مطعم في كابول مع كامل معداته
للاتصال على البيليفون:
٠٥٧-٧٥٦٢٦٥

للبيع

أرض عمار بمساحة نصف دونم على الشارع الرئيسي في الرينة
للاتصال: ٠٥٠ - ٤٧٢٠٣٥

للايجار في الناصرة

محلات تصلح لمكاتب/ عيادات في سوق الناصرة.
للتفاصيل: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢

للايجار في كفرياسيف

دار للسكن ومحالات للايجار في مركز كفرياسيف قرب محطة التكسيات. لمزيد من الاستفسار الاتصال
تلفون: ٠٤-٩٥٦٠٣٢٦
٠٥٢-٨٢٢٥٦٣

مطلوب

محامية تبحث عن شريكة لافتتاح مكتب محاماة في عكا
للاستفسار يرجى الاتصال على رقم ٠٥١-٣٤٤٣٩١

دورات موسيقية
في حيفا والشمال

سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد

للاتصال على الرقم:
٠٥٤/٤٠٥٤٠٢ - ٠٤/٨٦٢١٢٢١

جمعية نساء ضد العنف
اعلان عن وظائف شاغرة

تعلن الجمعية عن حاجتها لمرشدات للعمل مع الفتيات في مشاريعها:

متطلبات الوظيفة:

- مفضل لقب جامعي أول.
- مفضل خبرة في العمل مع الفتيات.
- العمل يشمل مناوبات ليلية والمبيت.

تقدم الطلبات للجمعية مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات حتى موعد أقصاه ٢٠٠١/٨/٢٧ على فاكس ٠٤-٦٥٥٣٧٨١.

اعلان

حاضنة مختصة مع شهادة وخبرة ٨ سنوات، تعلن عن حضانة طفلين حتى ثلاثة اطفال في داخل المنزل من جيل ٣ أشهر حتى سنتين.
للاستفسار والتسجيل:
٠٤-٦٤٦٦٧٦٧
٠٥٥-٩٢٣٢٦٥

ابن سينا لتخفيف الوزن

اعشاب طبيعية مئة بالمئة
تخفيض الوزن بين ٥-١٠كغم بعد عدة اسابيع قليلة.
للاتصال:
٠٥٤-٨٦٧٦٥٩
هذا هو عنواننا

معرض الأمير للسيارات

فرع - مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

شيڤروليت كامبردا 94/z28 + بويك ليسيرا ٩٥ + شيڤروليت لومينا ٩٥.
بي.ا.ڤي ٥٢٠ - ٩٦ + ڤولڤو ٩٦٠ - ٩٦ + ٩٤٠ - ٩٤ + مارسيدس ٢٢٠٠ ديزل.
سيتروان كاسارا ٢٠٠٠ + سيتروان Ax ٩٦ + هوندا سيڤيك ٩١.
كايا لشوا ٩٧ + ڤرايد ٩٦ + سيڤيا ٩٥ + دايهو سوبر رايسر ٩٥.
رينو كلبوا ٩٥ + اكسبرس ٩٣ + جيب سوزوكي ٨٨ + بيجو ٦٠٣ - ٩٦ ديزل.
سوبارو ليچاسي ٩١ + Gl ٩٢ + Dl ٩٢ + Dl ٩٣ ستيشن.

قص وتجميل
باشراف وزارة العمل
المعهد الوحيد في الشمال مرخص
مجيب بشري
٢٤ ساعة
يوميا
נאוה
קולאז' קוסמטיקס

مركز الألفية الجديدة للإسعافات الأولية - أم الفحم

لرقبوا.. لرقبوا كتابا جديداً
اسعافات الالفية الجديدة

لأول مرة في الوسط العربي كتاب باللغة العربية سهل الفهم ولجميع شرائح المجتمع حول كل ما يتعلق بالاسعافات الأولية الاصابات والحوادث البيتية طرق الوقاية والعلاج أكثر من ٤٣٠ صفحة مرفق بكثير من الصور الملونة والمعبرة. ضروري لكل بيت. هذا الكتاب من إصدار واعداد. (مركز الألفية الجديدة للإسعافات الأولية) المؤهل لارشاد دورات اسعافات اولية وتأهيل مضمدين مؤهلين للوسط العربي. بموافقة وزارتي الصحة والمعارف وبمرشدين مؤهلين وعلى أرفع مستوى.
تلفاكس: ٠٥١٥٤٠٥٢٦
٠٥٦٥٤٥٢٤٩ / ٠٤٦٣١٧٠٨٢
مع الاحترام طائي جبارين - مدير المركز

مطلوب

لشركة كبيرة وواسعة الانتشار وكيل مبيعات لتسويق جميع مواد البناء.
كرميئيل - بلفون: ٠٥٦-٣٧٧٢٩٧

استرجاع ضريبة الدخل للاجيرين

اذا خصم عنك ضريبة دخل يمكن استرجاعها كلها أو قسم منها لمدة ٦ سنوات بأثر رجعي.
(حسب الشروط الشخصية)
٠٤/٩٩١٨٣٤٢ - ٠٥٦/٤٠٥٩٠٣
عبد الله
(٦٠)

بلدية طمرة

تمديد مناقصة ٦/ ٢٠٠١

تعلن بلدية طمره عن تمديد موعد تسلم المناقصة ٦/ ٢٠٠١ جمع وازالة ودفن نفايات حتى ٢٠٠١/٨/٢٧ الساعة ١٥:٠٠

موسى ابو رومي
رئيس بلدية طمره

مجلس الرينة المحلي

قسم المعارف والثقافة

اعلان عن وظائف شاغرة
اعلان خارجي عن وظائف شاغرة

بهذا يعلن قسم المعارف والثقافة في مجلس الرينة عن الوظائف التالية:

١. اسم الوظيفة: مدير وحدة النهوض بالشباب "קידום נוער".
نسبة الوظيفة: ١٠٠٪.
متطلبات الوظيفة: لقب جامعي اول .B.A على الاقل يفضل في العلوم الاجتماعية، ومن له خبرة في مجال الارشاد والتعامل مع الشباب والمتسربين من المدارس او الشباب في ضائقة اجتماعية، خبرة في العمل الاداري.

٢. اسم الوظيفة: مركز برنامج هيلا (הילה).
نسبة الوظيفة: ٥٠٪.
متطلبات الوظيفة: لقب جامعي اول (B.A.) يفضل في العلوم الاجتماعية، شهادة تدريس.
وصف الوظيفة: خبرة في الادارة والقدرة على اقامة برامج تعليمية دراسية، يفضل من له خبرة في ارشاد معلمين.
ملاحظة: يمكن الحصول على تفاصيل ومعطيات اخرى للوظائف من مكتب سكرتير المجلس.
تسلم الطلبات حتى تمام الساعة ١٢ ظهراً في تاريخ ٢٠٠١/٩/٥، في مكتب سكرتير المجلس ويفضل ان يكون المتقدم من الرينة.

باحترام،
عدنان بصول
رئيس مجلس الرينة المحلي

تعزية

تعازينا الحارة الى الحاج محمود حامد (ابو هاروق) واولاده وجميع اقربائه لوفاة الوالد

الحاج حامد احمد حسين (ابوياسين)

الحزب والجبهة - ام الفحم

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية عيرون
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم ع ن/ ٤٧٩

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء حيفا وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون خارطة هيكلية محلية رقم ع ن/ ٤٧٩ التي تتعلق بالخرائط التالية:
تغيير لـ ع ن/ب م/ ٢٩٧
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: ام الفحم، في جانب المدخل الرئيسي للمدينة حوض ٢٠٤١٣ اجزاء القسائم: ٨، ١٨-١٩، ٧٩-٨٠
اهم تعليمات الخارطة: تغيير تعليمات البناء على القطعة المخصصة للتجارة التي هي جزء من القسيمة ١٨ في الحوض ٢٠٤١٣ من خلال زيادة حجم البناء، ملاءمته للهدف ونوع البناء في محيطه.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من يوم نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء حيفا، شارع حسن شكري ١١ حيفا تلفون ٨٦١٦٢٥٢-٠٤.
ترسل نسخة عن الاعتراض الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون، عارة ٣٠٠٢٥ تلفون ٦٣٥١٧٨٩-٠٤
وفقا للمادة ١٠٣ (أ) من القانون لا تقبل الاعتراضات على الخارطة ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند اليها ووفقا للوائح التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

الدكتور حاييم كوبلمان
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء حيفا

لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس
على أهبة الاستعداد لمساعدة الطلاب الجدد

تعلن لجنة الطلاب العرب في القدس عن حملة استقبال ومساعدة الطلاب العرب الجدد للسنة الدراسية الحالية. وتدعو اللجنة الطلاب المقبولين للجامعة العبرية او كلية دافيد يلين او «هداسا» الى ارسال تفاصيل سكناهم الى العنوان التالي: جبل الشارف ص.ب. ٢٤٠٧١ - القدس، منطقة بريدية ٩١٢٤٢ او lajneh_kods@hotmail.com بواسطة البريد الالكتروني.
كما ويمكن للطلاب الجدد والمقبولين والذين يحتاجون لأي مساعدة الاتصال على الهواتف التالية:

بسيم عصفور - رئيس اللجنة: ٠٥١٣٠٩٩٧٥
سامر صليبي: ٠٥٠٨٦١٧٨٠
هبات محروم: ٠٥٨٧٥٥٧١٣
منار واكيم: ٠٥٢٤١٣٢٣٧
عبد كناعنة: ٠٥٣٧٤٤٨٣٥

مجلس الرامة المحلي

يعلن عن حاجته لوظيفة معلم للغة الانجليزية.
نسبة الوظيفة: كاملة ١٠٠٪.
المؤهلات المطلوبة: لقب اول B.A في اللغة الانجليزية - شهادة تعليم.
تقدم الطلبات لمدير المدرسة الثانوية الشاملة على اسم حنا مويس.
آخر موعد لتقديم الطلبات يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠١/٨/٢٨ الساعة الواحدة ظهراً.

لمزيد من التفاصيل الاتصال:
- المدرسة الشاملة: ٩٩٨٧٤٩٢ - ٠٤
- مجلس الرامة المحلي: ٩٥٨٨٤٨٤ - ٠٤

قداس وجناز الأربعين

زوج الفقيدة مهنا داوود وولداها هاني وهشام وبنتاها عايدة وعبير واخوتها واخواتها، وعموم آل داوود وعطاالله وجميع اقربائهم وانسبائهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية طيبة الذكر المرحومة

أليس نعمة الله داوود
(أم هاني)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٨/٢٥ الساعة العاشرة والنصف صباحاً في كنيسة مار الياس للروم الملكيين الكاثوليك شارع عين دور ٢٣ حيفا.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع



على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ٨/٢٤
* القناة الأولى:
٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - برنامج وثائقي حول الانترنت.
٩.٠٠ - الرائد.
٩.٠٥ - سامي ورامي.
٩.١٠ - باندا الذكية.
٩.٢٠ - عائلة السعادة.
٩.٤٠ - حديقة الألوان.
١٠.٠٠ - أولاد الحارة.
١٠.٢٠ - أغاني غصن الزيتون.
١٠.٢٥ - سفاري.
١١.١٥ - شاهد.
١١.٤٥ - بنك المعلومات.
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - تسفي واصدقاؤه.
١٣.٠٠ - قلم الرصاص السحري.
١٣.٠٥ - السيد والسيدة.
١٣.١٠ - السيدة فلفلة.
١٣.٣٥ - نقاط بالألوان.
١٣.٤٥ - قصص موس.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.٢٠ - جابا وجال وجيلي.
١٤.٤٠ - أصدقاء مولي.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - لكل الاتجاهات.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - بطلي.
٢٠.٠٠ - يومان (أخبار).
٢١.٠٠ - طيرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.
* القناة الثانية:
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
٩.٠٠ - الكلمة كلمة.
١٠.٠٠ - الغرفة.
١٠.٣٠ - أطعمة.
١١.٠٠ - زوميبط.
١١.٣٠ - مكان آخر.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - أولاد الحارة.
١٣.٣٠ - أصرح شي.
١٤.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ترفيهي.
١٥.٠٠ - حياة مستأجرة.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - حياة وأذواق.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - مسابقات.
١٩.٠٠ - ملكة الصحراء.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - رافي ريشف
٢٣.٢٠ - فيلم أجنبي.
١.٠٠ - مسلسل أجنبي.
* السبت ٨/٢٥ *
* القناة الاولى
١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - وجه ملاك.
١٢.٢٠ - اسرار المحيط.
١٢.٤٥ - حوار صريح.
١٣.٠٠ - الكرة الأرضية.
١٣.٥٠ - فيلم أجنبي.
١٥.٢٠ - ستوديو امال وكمال.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - عيلة برنجي.
١٧.٤٠ - دردشات.
١٨.١٥ - مسلسل بريطاني.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - عائلة سيمبسون.
٢٠.٠٠ - موجز للأنباء.
٢٠.٠٥ - مسلسل نشرة مسبقة.
٢١.٠٠ - نظرة الى العالم، أخبار.
٢٢.٠٠ - اسبوع جيد.
٢٢.٥٠ - مسابقة أفلام الهواة.
٢٣.٢٠ - فيلم أمريكي.
١.٠٠ - ختام.
القناة الثانية:
٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - اسرائيل، مولد أمة.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - الأجنحة الذهبية.
١٥.٠٠ - حرس الخليج.
١٦.٠٠ - البوسفور الأزرق.
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٥ - موسيقى.
١٧.٢٠ - فيلم أمريكي.
١٩.١٥ - واجه الصحافة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - برنامج ترفيهي.
٢١.٣٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.٥٥ - هذه الحياة.
٢٤.١٠ - فيلم فرنسي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

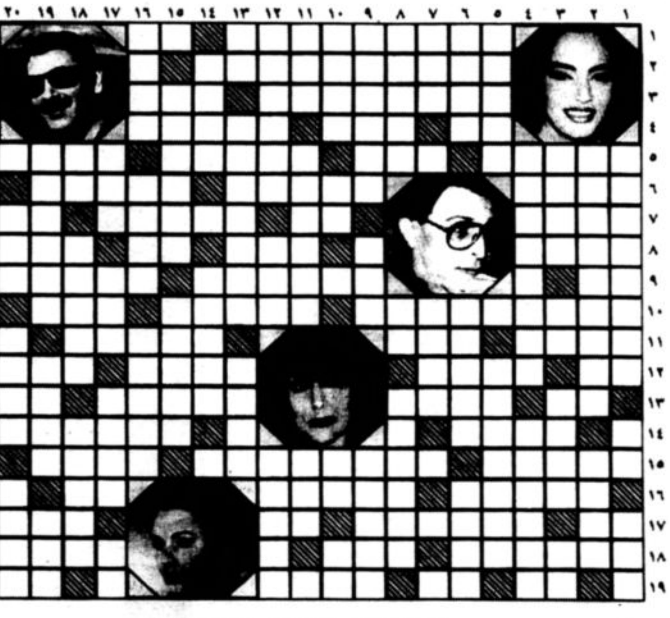
ليوم ٢٠٠١/٨/٢٣ (سحب ٢٠٠١/٣٩)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٢١٩٥٣٥
فاز بسيارة، الرقم ٧٧٧١٤٨
فازت بمبلغ ١.٠٠٠ ش.ج الأرقام
٢٨٠٠٠، ٤٩٤٤٧، ٨٦٨٩٢، ٢٦٧٤٨، ٣١٢٨٩، ٥٤٨٣٤، ٢٧٦١٧، ٦٥١٦٩، ٧١٥١٩، ٤٨٢٨٤، ٧٢١٦١، ٥٩٢٨٩، ٩١١٩٩، ٨٨١٨٥، ٢٢٧٥٩، ٧١٢٠٣، ٥٧٠٩٧، ٣٢٠٨٣، ٩٥٣٩٥، ٦٢٦١٦، ٢٦٥٤١، ٧٢٣٢٩، ٧١٠١٨، ١٥٩٩٦
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٣٩٧، ٢٤٣، ٤٩٨، ٩١٣، ٠٠٥، ٥٩١، ٠٣٧، ٣٤٣، ٥٣٨، ٩٤٤، ١٥٢، ٧٤٧، ٤٥٣، ٥٤٣، ٦٦١، ٩٤٠، ٧٥٩
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٥٢، ٤٧.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣، ٥.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - فردوس عبد الحميد ٢ - الهام شاهين - نورا ٣ - داء - لاريسا ٤ - نسحب - كي - تمل ٥ - رلا - صابرين - فأس ٦ - نساكن - يمن - أفلح ٧ - بايرن - يحل - خر ٨ - رس - مف - جيتر ٩ - البا - بر - نهب - سا ١٠ - ألد - أي - يلام ١١ - غد - خس - لنا - الناي ١٢ - نبيلة السيد - جال ١٣ - جا - رص - لا - أيسر ١٤ - خوف - تيسير فهمي ١٥ - هالة صدقي - هولندا.
عموديًا: ١ - فادية عبد الغني ٢ - رلا - دب - خا ٣ - دهان - با - يجول ٤ - وا - الخلافة ٥ - سماح أنور - دست ٦ - عش - بلس - سن - ارتد ٧ - باب - رأب - اللصيق ٨ - هد - كامبينس - سي ٩ - ايلي صنيفر - ايلي ١٠ - لنا - داره ١١ - روبين - فو ١٢ - مني - رم - جاهل ١٣ - بوستينيانس - أيمن ١٤ - درامن - السيد ١٥ - الجبيل ١٦ - ف ف - لن ١٧ - الخنساء ١٨ - سحر رامي.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:
١ - شاعر عباسي - للندبة.
٢ - مطرب لبناني معتزل (إحدى الصور).
٣ - مطربة لبنانية - اجتهد في الأمر.
٤ - نصف (رباط) - تحرك الهواء - هُداكم.
٥ - الاسم السابق لسيريلنكا - آلة موسيقية - جننا - ماركة سيارات.
٦ - منصف - مرفأ بلجيكي - ممثلة مصرية معتزلة.
٧ - من الألوان - عيب - واحة مشهورة في الصين - مسمار.
٨ - بيوت - فكّه - متشابهان - لظى.
٩ - عطف وشفق - من مؤلفات طه حسين - نشارك.
١٠ - إسم تحمله أربع مدن امريكية - نطويه ونعطفه - أسف.
١١ - نثبت ونمتّن - يهز - مدينة روسية.
١٢ - أنت (بالأجنبية) - عملة عربية - أغنية لعبد الحليم حافظ - قام مقام غيره.
١٣ - وجّه الغارة على - دولة أمريكية - استيقظ من النوم - خاصتي.
١٤ - منتصر - أديب فرنسي راحل.
١٥ - مداخل - ممثل مصري (إحدى الصور) - أحزن.
١٦ - كتلة جبلية بين بولونيا وسلوفاكيا - بناء تحت الأرض - للنهي.
١٧ - سحب - إمارة أوروبية - من الحبوب - حيوان.
١٨ - منتسب لدولة آسيوية - فاز - عاصمة بوهيميا.
١٩ - صات الذباب - نثر الماء - قصدوا - ضمير متصل.

عموديًا:
١ - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - نوتة موسيقية - أبناء زمان واحد.
٢ - ممثل سوري كوميدي - قطعا.
٣ - خاصموا بشدة - خصب - انكروا الخبر أو التهمة - مناص.
٤ - مضيق تركي يفصل بين بحري مرمرة وإيجة - ثقة بالغير.
٥ - جبل النار - يعاندون أو يغالبون.
٦ - شهر ميلادي - مطربة لبنانية (إحدى الصور) - أضيء.
٧ - نصف (أيتامي) - يثبت الشيء.
٨ - سرّحنا الماشية في الكلأ - عند في الخصومة - المنزل أو البيت.
٩ - شديدي الفقر والحاجة - بنى - يعجلا بالشيء.
١٠ - نلصق الشيء بالشيء - قاعدة - جواب - سخّن الماء.
١١ - أخرج الشيء البخار - اختبار - أفل النجم.
١٢ - الإسم الأول للاعب كرة قدم برازيلي - ورد - أولاد.
١٣ - أرشد - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - مللن.
١٤ - يرجعن - ذو البَركة.
١٥ - ماركة سيارات - ممثلة مصرية.
١٦ - أصلح البناء - نصل الرمح - وسّعوا المكان.
١٧ - ضد امتلأ الوعاء - شحذ السكين - من أطوار القمر - إحسان.
١٨ - متشابهان - ممثلة سورية - يرحل.
١٩ - أسلوهم - صديق - يتأوه من الألم.
٢٠ - جود - ضد (صغير) - أبطل الشيء.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
حظ كبير وقفزة واسعة الى الأمام في مهنتك.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
نقاش مع الأحبة سيؤتي ثماره.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
قد تفكر بما يفكر به الآخرون ولا يبوحون به.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
دائرة الحرب في دورتك وستحس أنك عاطفي ومغامر.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
ستعرف أفضل الطرق الى السعادة.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
المخدع سيروق لك أكثر من غرفة الجلوس أو المطبخ.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
ابذل جهوداً أكبر لمناظرة أفكارك مع الآخرين.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
حاجتك الى عائلتك تدفعك لتوضيح بعض الأمور العالقة.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
لا تتردد في طرح شكوكك وإظهار ثقتك الكبيرة.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
ينتقل القمر الى الحوت. كل شيء جديد.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
يمكنك الاتكال على وجود اصدقاء حقيقيين قربك.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
تسيطر عليك المصاعب والعراقيل الا انك تواجهها بحزم.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ٨/٢٤، صافياً ولا يطرأ أي تغيير على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٩° * تل أبيب وضواحيها ٣١° * حيفا وضواحيها ٣١° * إيلات ٣٨° * جبال الجليل ٢٨° * المروج الشمالية ٣٣° * جبال المركز والجنوب ٢٩° * السهل الداخلي ٣٠° * السهل الساحلي ٣٢° * النقب الشمالي ٣١° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٦° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٣°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجاً.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٧٠) سم و(١١٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣١) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠١/٨/٢٣)

* دولار أمريكي	٤.٢٣٥٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٨٧٢١ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٧٩٨ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.١١٨٥ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٩٠٣ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٥١٥٤ ش.ج
* دينار اردني	٥.٩٩٥٥ ش.ج
* «أسود»	٤.٢٣ - ٤.٢٤ ش.ج

الكلية التكنولوجية للهندسة

اورط - المثلث - كفرقاسم

هـــــاتـــــف: ٩٠٧٢٥٦٢ - ٠٣

تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠١/٢٠٠٢ في المواضيع التالية:

هندسة حاسوب - برمجة – הנדסת תוכנה

هندسة الكترونيكا - تخصص: הנדסת אלקטרוניקה התמחות:

أ. اتصالات الكترونية א. תקשורת

ب. حاسوب ב. מחשבים

سنة تحضيرية للهندسيين קדם הנדסאים

اقسام التعليم لأورط كاريبرا (دورات مهنية)

التعرف على الحاسوب وكيفية استعماله.

استخدام الحاسوب ٢٠٠٠ office

استخدام الانترنت

مرشد حاسوب – מדריך מחשבים

سكرتارية متقدمة وإدارة مكتب محوسب.

طاقم من المحاضرين والمهندسين العرب

كليـة أورط، المثلث/ كفرقاسم تدعوك لتنطلق مـعـانـحـو المـسـتـقـبـل.



للاستفسار والتسجيل:

كلية اورط، المثلث/ كفرقاسم ميكود ٤٩٩٤٠ ص.ب ٢٩٥٢ بناية المدرسة الاعدادية الجديدة «ابن سينا».

هـــاتـــف رقـــم ٠٣-٩٠٧٢٥٦٢ / ٠٥٤-٦٨٤٠٨٧ / ٠٥٠-٥٠٤٣١٩

amroo@netvision.net.il

فرصة ذهبية تضمن بها مستقبلك

جديد

مسار أكاديمي للهندسيين להנדסאים

بترخيص ومصادقة مجلس التعليم العالي في اسرائيل

انتسبوا الى فرع الجامعة الاوكراينية في شفاعمرو واحصلوا على شهادة مهندس لقب اول B.A معترف به من مجلس التعليم العالي في اسرائيل في المجالات التالية:

- تـصـمـيـم مـعـمـاري (ארכיטקטורה)
- هندسة بناء وتخطيط مدن (תיכנון ערים)
- هندسة ميكانيكا سيارات (הנדסת מכונות)
- هـنـدسـة كـهـربـاء مـدن (הנדסת חשמל)
- هندسة كهرباء سيارات (הנדסת חשמל רכב)

انتهزوا الفرصة ونحن في خدمتكم

لمزيد من التفاصيل، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

النجاح - كلية العلوم والتكنولوجيا شفاعمرو

شفاعمرو، حي الفوار، مقابل الملعب البلدي، ص.ب ٦٧٩

ميكود: ٢٠٢٠٠ تلفون ٠٤-٩٥٠٢٥٤٦ * تلفاكس - ٠٤-٩٥٠٢٢٦٩

باحـــتـــرام
الدكتور نايف نجيب ابو سمره
مـديـر عـام
كلية النجاح

وزارة العمل   وزارة المعارف   المعهد العربي - سخنين

المعهد الحكومي للتأهيل التكنولوجي

مدرسة الهندسيين

تعلن عن ابتداء التسجيل لمدرسة الهندسيين للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ في المواضيع التالية:

١. مهندسي بناء - הנדסאי בניין

٢. هندسي حاسوب - הנדסאי מחשבים (תוכנה)

- شروط القبول:

١. شهادة بجروت كاملة. او :

٢. شهادة بجروت جزئية تشمل: رياضيات، انجليزي، عبري. او :

٣. دورة تحضيرية للهندسيين.

أيام الدراسة ملائمة لكل الطلاب.

* يحصل الطالب على منحة دراسية اذا استوفى الشروط المطلوبة:
* يحصل الطالب على منحة بيرح (פרח).
* يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل في نهاية الدراسة.

الافتتاح شهر ٢٠٠١/١٠/١

التفاصيل والتسجيل: المعهد العربي – سخنين

٠٤/٦٧٤٧٣٨٠/١ --- ٠٤/٦٧٤١٣٨٠

كل يوم من الساعة التاسعة صباحًا حتى السابعة مساءً.

وزارة المعارف   المعهد العربي سخنين   وزارة التربية والعلوم والرياضة قسم التربية والفنون

بشرى سارة

تعلن عن ابتداء التسجيل للسنة الدراسية القادمة ٢٠٠١/٢٠٠٢ في المواضيع التالية:

١. مرشد مؤهل للفنون.

٢. مرشد مؤهل كبير للفنون.

٣. مرشد مؤهل للموسيقى.

- شروط القبول:

١. شهادة بجروت.

٢. مقابلة شخصية.

ايام الدراسة ملائمة لكافة الطلاب

امكانية اختيار اكثر من اختصاص واحد.

هام جدًا

يتمكن الطالب بعد انهاء الدراسة في السنة الثالثة من الحصول على شهادة مرشد مؤهل كبير والالتحاق في كلية ״יצ״ו – حيفا. للحصول على شهادة معلم للفنون تؤهله العمل في كافة المدارس التابعة لوزارة المعارف خلال سنة واحدة وتشمل شهادة تدريس – תעודת הוראה.

التفاصيل والتسجيل: المعهد العربي – سخنين

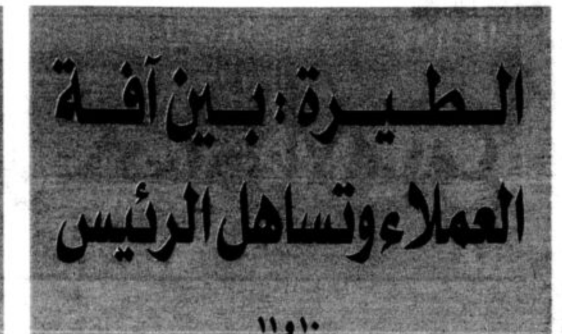
٠٤/٦٧٤٧٣٨٠/١   ٠٤/٦٧٤١٣٨٠

كل يوم من الساعة التاسعة صباحًا حتى السابعة مساءً.



ملحق الاتحاد

الجمعة ٢٤ آب ٢٠٠١



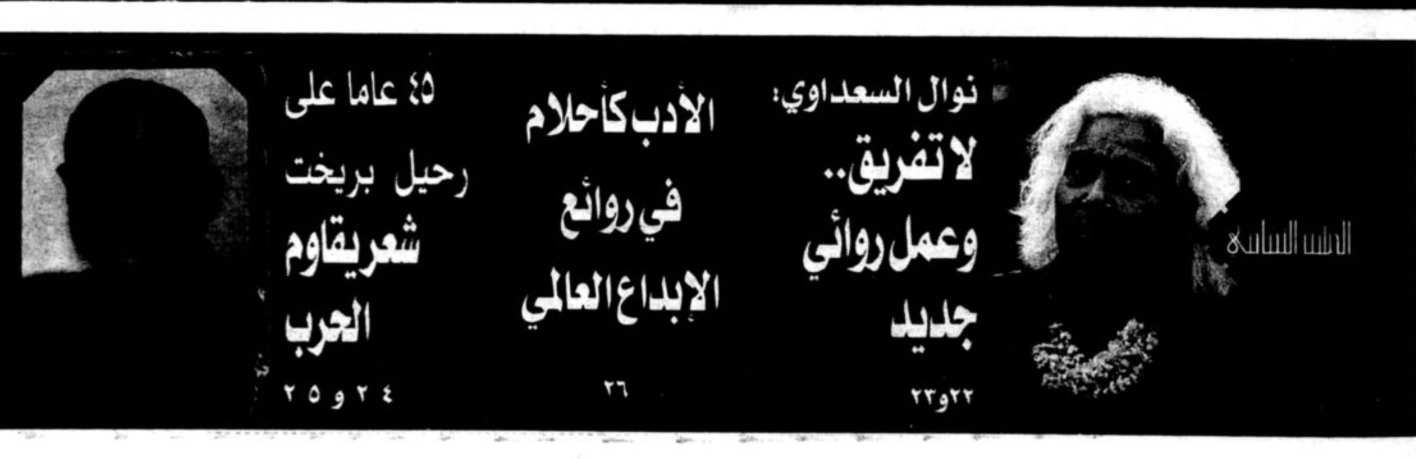
الطيرة: بين آفة العملاء وتساهل الرئيس

١٠ و١١

وثيقة: الموقف الشيوعي من الصهيونية (١٩٦٨)

١٤ و١٥

لم يترك الاحتلال العنصري الاسرائيلي بقعة فلسطينية امنة. وفي العمق تختفي اشكال مولمة لفقر متزايد يوميا. مع هذا يتواصل الصمود والكفاح. فما السبل لتثبيته.. (ص[illegible] و٧)



نوال السعداوي: لا تفريق.. وعمل روائي جديد

٢٢ و٢٣

الأدب كأحلام في روائع الإبداع العالمي

٢٦

٤٥ عاما على رحيل بريخت شعر يقاوم الحرب

٢٤ و٢٥



د. احمد سعد

الصهيونية والعنصرية

* يعقد في نهاية شهر آب الجاري، في جنوب افريقيا، المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية، واختيار جنوب افريقيا لاستضافة هذا المؤتمر في اراضيها له مدلوله السياسي الهام، خاصة وان هذا البلد عانى سنوات طويلة من نظام العزل العنصري - الابرتهايد، الى ان هدمت اركان وكره ثورة الحرية والدمقراطية بقيادة حزب المؤتمر الافريقي والحزب الشيوعي والجماهير الشعبية بزعامة قائد الثورة وبطلها نلسون مانديلا.

ويحظى هذا المؤتمر ومداولاته، وما سيتمخض عنه من اوراق عمل ونداءات واستنتاجات، باهتمام بالغ في بلادنا وعلى مستويين متناقضين من حيث الموقف، على المستوى الرسمي، الحكومة والمؤسسات والاحزاب الصهيونية والى جانبها المنظمة الصهيونية العالمية والادارة الامريكية، التي يتمحور اهتمامها وموقفها في ممارسة مختلف وسائل الضغط الشرسة حتى لا تدان الصهيونية بالعنصرية واسرائيل الرسمية بالعنصرية المنهجية فكرًا وممارسة. وعلى المستوى الشعبي من قبل اعداء الصهيونية، الفكر والممارسة، وخاصة الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل التي ترى في المؤتمر منبرًا لنقل رسالة معاناتها وكفاحها ضد جرائم سياسة القهر القومي والتمييز العنصري المنهجية والتوسع العدواني التي تمارسها حكومات اسرائيل المتعاقبة والاوساط الصهيونية من خلال أذرعها المختلفة ضد المواطنين العرب، الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل، الى الراي العام العالمي.

الولايات المتحدة الامريكية تهدد بالمقاطعة إذا ما تضمن جدول اعمال المؤتمر دمغ الصهيونية واسرائيل الرسمية بالعنصرية والعدوانية. والعديد من صناديق الدعم تهدد العديد من الجمعيات الاهلية بقطع المعونة عن كل جمعية تتخذ موقفًا يدمغ الصهيونية بالعنصرية.

وكمن يواجه الصهيونية، الفكر والممارسة، في وكرها الاساسي، فقد كان للحزب الشيوعي الاسرائيلي، القوة السياسية الوحيدة في هذه البلاد، الدور الهام في تحليل الهوية الايديولوجية للصهيونية والكشف عن جوهرها وطابعها العنصري والرجعي والعدواني. واسهام الحزب الشيوعي فكريًا في فضح حقيقة الصهيونية ساعد في إيضاح الرؤيا لدى الحركة الثورية والتحررية في عالمنا التي تعاني في كثير من بلدانها من سطوة الحركة الصهيونية ونشاطاتها المتعددة اعلاميًا واقتصاديًا في دعم الرجعية والعدوانية الاسرائيلية. فالحزب الشيوعي في مؤتمره السادس عشر، خصص البحث الجوهري للقضية النظرية حول الصهيونية وتحديد الموقف منها. وانطلاقًا من تحديده للخلفية الطبقية - الاجتماعية للحركة الصهيونية كممثلة فكريًا وسياسيًا لمختلف شرائح البرجوازية اليهودية ظهرت وتبلورت (في اطار التنظيم السياسي) في مرحلة انتقال الراسمالية من مرحلة المزاحمة الحرة الى الافكار والامبريالية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد حدد الحزب الشيوعي الارتباط العضوي للصهيونية بالامبريالية كربيبة لها منذ نشوئها وعبر مختلف مراحل التطور حتى يومنا، والانسجام والتساوق في الاهداف الاستراتيجية الامبريالية - الصهيونية ضد حركة التحرر القومي والقوى التقدمية عالميًا.

لقد أسهم الحزب فكريًا في تحليل ونسف المقولات الايديولوجية الاساسية للصهيونية، مؤكدًا حقيقة ان اللاسامية والصهيونية من حيث الجوهر والمدلول وجهان لعملة العنصرية الواحدة، وكان الكراهية والعداء لليهود متاصلة بيولوجيًا وتاريخيًا في شعوب الاغيار، مما يعني ان الكراهية متبادلة. فعلى هذه المقولة التضليلية بنت الصهيونية المقولة النظرية الثانية بأن الصهيونية حركة تحرر قومي عالميًا، بمعنى تحرير اليهود من الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها، وتحررهم يكون حسب الصهيونية النظرية بتجميعهم في مكان واحد، في فلسطين واقامة اسرائيل.

فعلى الحقيقة النظرية بنت الصهيونية ممارساتها العنصرية من خلال الاحتلالات الثلاثة واحتلال الارض من ايدي الاغيار واحتلال العمل واحتلال السوق.

وفي كتابه «الصهيونية المعاصرة» طوّر خالد الذكر، الدكتور اميل توما، البحث النظري والعملي حول الصهيونية، التي تعمل قيادتها على التكيّف مع المتغيرات الحاصلة عالميًا وفي موازين القوى، والعمل على ملاءمة مقولاتها مع المستجدات الحاصلة دون تغيير جوهرها الرجعي وطابعها.

«واهل مكة ادرى بشعابها»، كما يقول المثل، فمنذ نكبة شعبنا وقيام اسرائيل، نواجه مختلف اشكال التمييز القومي والعنصري من قبل الاوساط الصهيونية الحاكمة. فتحديد طابع الدولة «بأنها دولة اليهود» تجسد على ارض الواقع بتحويل ارض الدولة الى ملكية أحادية القومية، وبشكل عنصري، كانت ترجمته الفعلية مصادرة الاراضي العربية ومن خلال شرعنة نهب الاراضي العربية في اطار قوانين ومخططات عنصرية مثل «قانون الحاضر غائب» و«تطوير الجليل» و«تركيز الاراضي» وتهويد الجليل. في اطار السياسة العنصرية الممارسة يجري التمييز ضد العرب في شتى مجالات الحياة المدنية، في التعليم ومختلف فروع الخدمات الشعبية، في الميزانيات، في فروع العمل، تغريب العرب عن خارطة مناطق التطوير وضمان بقائهم في معتقل «الدمج بدون تطوير»، حرمانهم من التصنيع الحقيقي ومن اللحاق بركب التطور الحضاري، اي ان يبقى العرب قوة احتياط هامشية على رصيف صياغة القرار المتعلق بتطور المجتمع سياسيًا واقتصاديًا، وحتى في صياغة القرار المتعلق بتطورهم.

وهل يمكن ايجاد تعريف او تعبير بديل للعنصرية السافرة في دولة ونظام يجري في مؤسساتهما، وعلى مختلف المستويات والصعد السياسية والاكاديمية، البحث في كيفية مواجهة مخاطر التغيرات في الموازنة الديموغرافية، حيث يتكاثر العرب بنسبة أكثر من اليهود!! و«وثيقة هرتسليا» ليست اكثر من وثيقة رسمية تدمغ الصهيونية بالعنصرية والعدوانية ضد المواطنين العرب وتنطلق منها مخططات سوداء تتحين الفرص المواتية للتخلص من العرب، لتنفيذ مخطط الترانسفير الترحيلي. أليست العنصرية بأبشع صورها حرمان مئات القرى العربية غير المعترف بها في النقب والمثلث والجليل من الشروط الاساسية لحياة الانسان، من المياه والشوارع والكهرباء والعيادات والمدارس!

وماذا يمكن ان نطلق على الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه الدموية ضد الانسانية والشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس الشرقية؟ ماذا يمكن ان نطلق على سياسة العزل العنصري التي يمارسها الاحتلال من خلال تقطيع اوصال الوحدة الاقليمية للمناطق الفلسطينية المحتلة بحواجز من المستوطنات الكولونيالية والطرق الالتفافية لمنع تجسيد الحقوق الشرعية الفلسطينية بالتحرر والاستقلال الوطني بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعد التخلص من نير الاحتلال الاسرائيلي.



المغرب - مظاهرة ضد العنصرية الاسرائيلية على شرف مؤتمر جنوب افريقيا

نحن ندرك بأن موقعنا هنا في وطننا وبلادنا، ومعركتنا الاساسية ضد سياسة التمييز العنصري، بمختلف اشكالها، هنا. ونحن ندرك جيدًا ان معركتنا هنا تجري في ظروف تكشر فيها الفاشية العنصرية عن انيابها في ظل أشرس حكومة يمينية رجعية عنصرية معادية للسلام العادل ولحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية ولحق جماهيرنا العربية بالمساواة القومية والمدنية. وفي ظل هذه الاوضاع السوداء والمعقدة فإن المعركة لمواجهة سياسة العدوان والتمييز تستدعي تجنيد مختلف القرى العربية واليهودية المحبة للسلام ولصيانة الدمقراطية ولبناء مجتمع قائم على المساواة والتعايش الحقيقي بين شعبي الوطن المشترك. فمواجهة العنصرية والعدوان ليست قضية المواطنين العرب لوحدهم، بل هي قضية المواطنين اليهود، في اسرائيل ايضًا، لان نظامًا يمارس التمييز العنصري ضد جزء من مواطنيه على اساس قومي واثني وعرقي لا يمكن ان يكون نظام مجتمع دمقراطيا. ونظام يواصل احتلال اراضي الشعب الآخر، العربي الفلسطيني، لا يمكن ان يكون نظام مجتمع حرا ودمقراطيا، ولا يولد سوى المآسي والدمار والدماء والدموع للشعب الآخر ولشعبه ايضًا. ولهذا فإن مواجهة العنصرية، بمختلف مظاهرها، تستدعي تصعيد الكفاح لتغيير السياسة العنصرية العدوانية جذريًا، وتحشيد أوسع القوى، العربية واليهودية في المعركة المصيرية لانجاز السلام العادل والمساواة والدمقراطية.

وليد جنبلاط في مقابلة خاصة بـ «الاتحاد»:

الفلسطيني يعيش في لبنان حالة تمييز عنصري

(نصري حجاج - خاص بـ «الاتحاد» - بيروت)

• القائد اللبناني وليد جنبلاط اعتاد ان يثير الجدل. وخطوته الاخيرة بإعادة صياغة التحالفات الداخلية جوبهت بتقديرات متفاوتة. في هذه المقابلة الخاصة التي ادلى بها لـ «الاتحاد» يتحدث جنبلاط عن قضايا لبنانية داخلية، ارتباطاً بالقضية الفلسطينية والعالم العربي والشرق الاوسط خاصة.

نظرته الى المجتمع الاسرائيلي ليست مطلقة تعميمية. وهكذا، فهو يقول: «انا اتابع مقالات لكتّاب اسرائيليين مثل اوري افنيري وعميره هس ينتقدون فيها المؤسسة الاسرائيلية. واعتقد اننا نلتقي في بعض الطروحات مع ما تقول به حركة «السلام الآن» حول الحقوق الدمقراطية ورفض عسكرة المجتمع الاسرائيلي. ونحن بالأساس نتطلع الى تحقيق فكرة ادوارد سعيد، المفكر الفلسطيني، في وجود دولة غير عنصرية لكافة مواطنيها عربًا ويهودًا. طبعًا من اجل تحقيق دولة غير عنصرية يجب ان يتطور الفكر الصهيوني نفسه الذي اصبح برايي مخالفًا لقواعد التاريخ في الألفية الثالثة. فاليوم يوجد مليون ومئتان وخمسون الف فلسطيني عربي في اسرائيل قد يصبحون بعد عشرين سنة ثلاثة ملايين، فكيف ستكون صيغة التعايش بينهم وبين اليهود في دولة اسرائيل القائمة اساسًا على صبغة يهودية الدولة. لا بد من حل دمقراطي يقضي على كافة الافكار العنصرية لدى جميع الأطراف».

اما عن السلام المتوخى في هذه المنطقة، التي يحكم اسرائيل فيها شارون، فيقول جنبلاط: «هناك منطلقات اساسية لا بد من والالتزام بها، مؤتمر مدريد والقرارات الدولية، الارض مقابل السلام. واعتقد ان اوسلو هي التي اوصلتنا الى هذا المازق من خلال تاجيل قضايا اساسية الى المفاوضات النهائية مثل المستوطنات واللاجئين. فبعد مناقشات عقيمة استمرت سنوات وصلنا الى المازق الكبير الآن. والمستوطنات قضية شائكة لن يكون هناك دولة فلسطينية بوجود هذه المستوطنات. واعتقد انه ايًا كانت الحكومة في اسرائيل فالحل هو واحد ووحيد: الارض مقابل السلام. الارض اي الضفة والقطاع كاملين دون مستوطنات والسيادة المطلقة على القدس، فما من مسؤول عربي يستطيع ان يقبل بتجزئة السيادة على القدس «كما ورد في كامب ديفيد. والشعب الاسرائيلي اذا كان فعلاً يريد السلام، عليه ان ينتخب محاورًا جديًا على قاعدة القبول بالسلام.

*** «الاتحاد» – أعلنتم في أكثر من مناسبة في مجلس الوزراء وتحت قبة البرلمان اللبناني وقوفكم الى جانب الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان. أين أصبح هذا الموضوع؟***

- جنبلاط: لا يزال الفلسطيني في لبنان يعيش حالة تمييز عنصري ضده لا مثيل لها. والقانون الذي صدر اخيرًا في مجلس النواب والذي يحرم الفلسطيني من حق تملك شقة للسكن هو قانون مجحف ومخالف لأبسط حقوق الانسان ولا بد من تعديله. واعتقد ان هناك مشروعًا للتعديله. ففي النهاية لا بد من انصاف الفلسطينيين في لبنان وحق العودة الى ديارهم حق مقدس. فالله، كما يقول اليهود، اعطى لليهود حق العودة حتى بعد ثلاثة الاف سنة، الا يحق للسياسة ان تعطي الفلسطيني حق العودة الى ارضه بعد خمسين عامًا. طبعًا عدد العائدين الى فلسطين خاضع للمناقشة. فنحن ندرك ان الادارة الاسرائيلية لن تقبل بعودة ملايين الفلسطينيين الى ديارهم. ولكن لا يستطيع اي مسؤول فلسطيني ان يتنازل عن حق العودة للاجئين الى ديارهم لانه حق تاريخي مقدس.

*** «الاتحاد» – حسنًا. الى أن يتم الوصول الى هذا الحق، ما هو الحل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان؟***

- جنبلاط: انا مع فك الحصار الذي يضربه الجيش اللبناني حول المخيمات في لبنان واعطاء الحد الادنى من الحقوق المدنية والاجتماعية وليس الجنسية اللبنانية. وفي الوقت نفسه لا بد من حل سلمي لمشكلة السلاح الفلسطيني في المخيمات.

*** «الاتحاد» – ها أنتم من المعترضين على إعطاء الفلسطينيين في لبنان حق العمل العسكري ضد اسرائيل انطلاقًا من الحدود اللبنانية؟***

- جنبلاط: تجربة العمل العسكري لم تعطِ تلك النتائج الكبيرة. وهذا يجرنا الى حديث طويل جدًا يعود الى ثلاثة او اربعة عقود الى الوراء. واعتقد ان علينا الآن جميعًا ان ندعم الانتفاضة الفلسطينية سياسيًا في فلسطين ونهتم انسانيًا بالفلسطينيين في لبنان. والمقاومة الوطنية اللبنانية قامت بواجبها ولسنا بحاجة الى دعم اضافي، ولا اتصور ان هناك جهات عربية تريد عملاً عسكريًا في لبنان ضد اسرائيل في هذه المرحلة، فالمقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان خير من يحمي الحدود ولسنا بحاجة الى مزايدات عربية في ذلك.

*** «الاتحاد» – هل هناك على جدول أعمالكم بند لدعوة لبنان رسميًا الى الاعتراف بالسلطة الوطنية الفلسطينية؟***

جنبلاط والرئيس الفرنسي شيراك

- جنبلاط: هذا ياتي في سياق فك الحصار عن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. هناك مخاوف من بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية من ان يعاد استخدام لبنان للانطلاق في عمل عسكري او امني او سياسي. حتى الآن لا بد من وجود ثقة متبادلة. والثقة المتبادلة غير موجودة ولا بد من حوار سياسي.

*** «الاتحاد» – كيف يمكن أن يتم الحوار السياسي؟***

- جنبلاط: اعتقد ان السؤال يجب ان يوجه الى الحكومة اللبنانية. وانا اول من دعا الى علاقات فلسطينية - لبنانية ضمن، طبعًا، الظروف الممكنة. وهناك امور لا تفهم. فالدكتور عزمي بشارة مثلاً ياتي الى سوريا ويقابل حافظ الاسد وبشار الاسد وكبار المسؤولين هناك ولا يستطيع دخول لبنان!

*** «الاتحاد» – قيل في سياق معركتكم اللبنانية أنكم تستغلون المسيحيين اللبنانيين لمحاربة سوريا بالواسطة، الى أي حد ترون ان هذا الكلام مغرض؟***

- جنبلاط: بالأساس عندما طرحت اعادة تموضع الجيش السوري، قمت بذلك من غير اي تنسيق مع اي جهة مسيحية، والتقينا لاحقًا على الطروحات نفسها تقريبًا مع لقاء «قرنة شهوان» حول اعادة التموضع السوري واهمية العلاقة المتوازنة مع سوريا وكذلك اهمية الانتفاضة الفلسطينية وعودة مزارع شبعا والمقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان. نحن نلتقي مع كل تيار دمقراطي، مسيحيًا كان او غير مسيحي. صحيح، هناك اليوم اجحاف لأسباب غير مفهومة من قبل بعض الشرائح الاسلامية في كيفية الخوض في معركة الحريات الدمقراطية. راينا ذلك قبل ايام وكان منظرًا معيبًا في مجلس النواب الذي نسف مصداقيته وقبل بحكم الاجهزة. ولكن حكم الاجهزة وحكم المخابرات لن يقتصر فقط على المسيحيين، فالحكم العسكري المخابراتي سوف يطال الجميع بضرره. فإما اننا نريد مجتمعًا دمقراطيًا او حكمًا عسكريًا.

*«الاتحاد» - في السبعينات لم يكن كمال جنبلاط ليثق بالمارونية السياسية في لبنان. فكيف ترى علاقتكم مع المارونية السياسية اليوم التي اتصفت علاقتها مع والدكم بالعنف؟

- جنبلاط: في الصراع السياسي الدمقراطي يكون من الشرعي ان تتغير الخلافات، فليس هناك تحالفات ثابتة وابدية. فعندما نتحدث مع شخصيات ليبرالية دمقراطية مثل نسيب لحود وسمير فرنجية او بطرس حرب يكون اللقاء معهم على قاعدة الدمقراطية واحترام المجتمع الاهلي. وهذا امر طبيعي. وقد انضمت إلينا الآن، والحمد لله، اصوات اسلامية مثل مصباح الأحدب في طرابلس. ان كرة الثلج تاخذ مداها. صحيح انها بطيئة لكنها تكبر.

*** «الاتحاد» – من يمنع المصالحة الوطنية في لبنان وما هي مصلحته؟***

- جنبلاط: القوة المتضررة من المصالحة والتي تريد ان يمر كل شيء عبرها. اليوم نتذكر مشهد ما يسمى الشهابية والمكتب الثاني في الستينات. الاجهزة والمخابرات كانت تحكم البلد واليوم تريد المخابرات ان يمر كل شيء عبرها. نحن نرفض حكم المخابرات. لذلك نقول في كل لحظة لرئيس الجمهورية، إميل لحود، اننا نريد ان نتعاون معه على قاعدة الدمقراطية واحترام الحريات. وهو يؤكد على ذلك ولكن الممارسة حتى هذه اللحظة تتارجح في الحوار معي ومع البطريرك صفير ومع المنبر الدمقراطي (حبيب صادق) وبين ممارسة اجهزة تحت سلطة الحكومة. ان بعض الاجهزة في الحكومة لديها تمويل خاص مستقل عن موازنة الدولة. هناك حديث عن تهريب الدخان وغيره وكازينو لبنان، الذي من المفترض انه ملك للحكومة، تذهب ارباحه الى خزينة الاجهزة. وايضًا هناك طبقة سياسية من اللبنانيين نوابًا ووزراء مرتبطة بالاجهزة. وهذه الطبقة تفضل ختم الاجهزة لأنها مستفيدة منها. وحتى جيشنا الذي نعلن ان له مهمات محدودة في الامن الداخلي، ويجب ان يكون هناك تناغم بينه وبين الامن الداخلي، اصبح اليوم يمثل عبئًا كبيرًا وظيفيًا واقتصاديًا. فالجيش يزج الآن في المعركة الداخلية كما زج سابقًا.

*** «الاتحاد» – هل لديكم حلم أن تكون الامير فخر الدين المعني الكبير الذي ضمّ تحت جناحي الموارنة والطوائف الاخرى في مشروع يتجاوز الطائفة الدرزية في محاولة للاستقلال عن الوالي العثماني؟ هل ترى نفسك في هذه المقاربة التاريخية؟***

- جنبلاط: الامير فخر الدين المعني كان اكثر من اربعمائة سنة وكان في أوج ما يسمى بالثنائية الدرزية المارونية. وقد انتهت تلك المرحلة. اليوم نتحدث فقط عن كيفية المحافظة على لبنان كواحة وقد تكون الواحة الوحيدة للدمقراطية والحريات في العالم العربي. ولن نذكر ايران لأن ايران تختبر اليوم تجربة دمقراطية لا باس بها ونتمنى للتيار الاصلاحي النجاح. ولكن اذا استثنينا ايران فلا يوجد فعلاً دمقراطية في العالم العربي والاسلامي. ربما يوجد قناة الجزيرة فقط! إن الوضع مؤسف وإذا بقي لبنان دمقراطيًا ليبراليًا متعدد الاتجاهات وحتى متعدد الطوائف يكون ذلك مفيدًا للقوى الدمقراطية في العالم العربي.

*** «الاتحاد» – هل لديك أية مخاوف حول حياتك وأمنك الشخصي؟***

- جنبلاط: سبق وذكرت ان سياستنا تجاه دروز فلسطين ستزعج الدوائر الامنية الاسرائيلية، ولكن امل ان تلقى تفهمًا لدى الدوائر الدمقراطية، وهناك حتمًا دوائر دمقراطية في اسرائيل وهناك حتمًا مفكرون ليبراليون في المجتمع الاسرائيلي لا بد ان يبرزوا. فاسرائيل في مازق ولا تستطيع ان تعيش وتستمر على المدى الطويل كحصن عسكري مدجج بالسلاح دون اية علاقات طبيعية مع المحيط وبالتحديد مع عرب فلسطين إن كانوا داخل دولة اسرائيل او في قطاع غزة. ومهما امتلكت اسرائيل من قنابل ذرية وغيرها فلا بد لها ان تغير هذا الطريق. اما موضوع الامن الشخصي فإن والدي كمال جنبلاط كان يؤمن بالقدرية ولا زلنا نؤمن بالقدرية.

الصحوة الفلسطينية المطلوبة

• ازاء التصعيد الاسرائيلي المتواصل: علينا إعادة الالتفاف حول «م.ت.ف.» وتفعيل مؤسساتها، الكف عن الركض خلف صيغة السلام الأمريكي، اشتراط التعاون مع معسكر «السلام» الاسرائيلي المزعوم بمواقف وخطوات واضحة وصريحة تدين ممارسات جهاز الاحتلال • وأيضًا علينا التسلح بالأمل وتعميق روح التكافل الاجتماعي، وتضييق دائرة المطالبة بالأخذ من الوطن ومؤسساته دون تقديم ما يلزم لبناء الوطن وتحريره •

بقلم: د. غسان عبد الله - رام الله

* ازاء التصعيد الاسرائيلي الخطير في المرحلة الحالية، ومع استمرار وتواصل الفتك الاسرائيلي بالإنسان الفلسطيني، وما يواكب ذلك من تدمير وحصار وإغلاق، الامر الذي جعل الوضع لا يطاق، بعد أن طفح الكيل، بعد كل هذا وذاك، لا بد من اتخاذ خطوات عملية من الشعب الفلسطيني وقيادته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية. خطوات واجراءات تتميز بالنوعية والجدية واستحالة وقوع المزيد من الاخطاء. خطوات واجراءات تكفل النتائج مسبقًا، وتعيد اللحمة الاساسية الى الشعب الفلسطيني ورفع معنوياته وجاهزيته للمواجهة على كافة الأصعدة.

إننا ندرك الوضع السياسي الصعب الذي وجدت فيه القيادة الفلسطينية ذاتها جراء فشل المفاوضات السياسية، وجراء عدم التزام الطرف الاسرائيلي بكل الاتفاقيات الموقعة مسبقًا، ناهيك عن الموقف الامريكي المتحيّز الى جانب حكومة البطش والتكتل، الحكومة الاسرائيلية، اضافة الى الالتزامات الدولية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

جراء ذلك، لا أطالب السلطة الوطنية بما هو فوق طاقتها وذلك من منطلقين، المنطلق الاول الثقة التامة بحنكة القيادة الفلسطينية وعلى راسها الأخ ياسر عرفات، والمنطلق الثاني إدراكي الشخصي لمعنى الالتزامات والمواثيق الدولية، لكن في الوقت ذاته أجد ان القيادة الفلسطينية مطالبة اليوم أكثر من السابق باتخاذ اجراءات فعلية على صعيد الوضع الداخلي.

حالة حرب

إننا نعيش منذ عشرة أشهر حالة حرب متواصلة مع الطرف الآخر، هذا الطرف الذي استطاع ان يلم فئاته على اختلاف مشاربهم الفكرية وتوجهاتهم السياسية، ليشكّل حكومة وحدة وطنية، بعد ان قدم كل منهم التنازلات الفعلية، واليوم، ونحن نعيش مرحلة مواجهة صعبة مع الطرف الآخر، وسلطات الاحتلال الغاشم لا تستثني احدًا، شيوخًا، نساءً، وأطفالاً، وباتت كافة الفصائل الفلسطينية عرضة للغدر الصهيوني، وبعد أن تلاشى وهم أوسلو وسقطت كافة الاوهام والمراهنات التي كان يراهن البعض عليها او ضدها، أليس بحريّ بنا تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية قادرة على بدء المواجهة الفعلية في المرحلة الصعبة هذه، أليس بحريّ بكل الفصائل السياسية الفلسطينية الالتفاف حول القيادة الوطنية الفلسطينية ونبذ الخلافات والمصالح الفئوية الضيقة؟!

إن الفصيل السياسي الناجح هو ذاك الذي يبني برنامجه السياسي والعملي استجابة لآمال وتطلعات شعبه، منطلقًا من مصلحة الجماهير وهمومها، إن الهم الفلسطيني اليوم يحتم على كافة الفصائل الوطنية الفلسطينية ضرورة العمل من أجل تجسيد وتجذير الوحدة الوطنية فعلاً لا قولاً، كما انه بات من الضروري اليوم إعادة اللحمة الأساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية كعنوان صادق ومتفق عليه لكافة ابناء الشعب الفلسطيني. لقد تعرضت منظمة التحرير الفلسطينية، ومنذ فترة طويلة، الى مؤامرات عدة، جعلت منها مجرد هيكل عظمي، لم يعد فاعلاً لا على الصعيد الفلسطيني او العربي وكذلك العالمي. لقد التفّ شعبنا الفلسطيني حول «م.ت.ف.» كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، ولم يكن هناك يومًا اتفاق فلسطيني مثل الاتفاق على وحدانية تمثيل «م.ت.ف.» للشعب الفلسطيني، الامر الذي ادى الى انجاز العديد من الانجازات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية بحكم القيادة الموحدة للشعب الفلسطيني، «م.ت.ف.»، لهذا ارى وأطالب بضرورة إعادة تفعيل مؤسسات وهيئات المنظمة وإعادة صورتها ودورها الناشط لضمان مسيرة النضال الوطني الفلسطيني.

يترتب على ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية وإعادة تفعيل دور «م.ت.ف.» العديد من المتطلبات الاساسية، والتي منها:

أولاً: يتوجب الكف عن الركض وراء الكذبة الكبرى المتمثلة بإمكانية التوصل الى سلام امريكي مع الطرف الآخر طالما هذا الطرف يرفض حقي التاريخي في الوجود وتطلعاتي للعيش بأمان. إنني اعتقد بأن الباب مفتوح على مصراعيه أمام الشعب الفلسطيني وقيادته للكف عن المناداة والتخيّل بإمكانية التوصل الى سلام وفق ما تمليه الادارة الامريكية انسجامًا مع الاحلام الصهيونية. لقد جربنا، كشعب وقيادة، اتفاق أوسلو، طابا، القاهرة، شرم الشيخ، كامب ديفيد وتوصيات ميتشل وغيرها العديد من الاتفاقات الثنائية او الجماعية وقدمنا التنازلات النوعية الكثيرة - رغم فداحتها والخسارة المادية والنفسية والوطنية التي ألّت بنا كشعب وكقيادة، ولكن للأسف، لم تكن النتائج الا سلبية جدًا، اذ تم ابتلاع المزيد من الاراضي ومصادرتها لاقامة مستوطنات جديدة او توسيع القائم منها، وفتح شوارع التفافية، والزج بالمئات من مناضلينا وراء القضبان، وشلال الدم الفلسطيني لم يتوقف جراء الاغتيالات المبرمجة والقصف الوحشي المتواصل، ليس هناك من سيلومنا إذا ما أعلنا التوقف التام والفعلي وعدم مواصلة الركض وراء كذبة كبرى اسمها مفاوضات سياسية من اجل تسوية سلمية في ظل التحيز الامريكي والعنجهية الصهيونية. إن اتخاذ مثل هذه الخطوة، سيزيد من فرص انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية، وسيعزز الشارع الفلسطيني ويوحّد نضالاته وبالتالي ضمان استمرار وتيرة النضال الوطني الفلسطيني، وبعدها سنجد حتمًا بأن الطرف الآخر وراعيه الولايات المتحدة هي التي ستركض وراءنا من أجل التسوية السياسية المنشودة.

المعسكر المزعوم

ثمة وهم وكذبة أخرى تكشفت على مدى الأشهر العشرة من عمر الانتفاضة الفلسطينية الثانية، انتفاضة الاقصى



لن يركع منا أحد!



طريق شاقة، ولن نفقد الأمل

والاستقلال، الا وهي المراهنة على دور معسكر سلام اسرائيلي في اسرائيل. إن المتتبع لمواقف هذا المعسكر المزعوم، يرى انها جاءت متاخرة جدًا ولم تخرج عن نطاق الاعلان في الصحف مرتين عن استنكارها لممارسة العنف «من الطرفين» - دون التفريق بين عنف الاحتلال ومشروعية النضال الوطني الفلسطيني - ناهيك عن عدم التطرق والتاكيد على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس، إن معسكر السلام المزعوم هذا، لم يبادر الى اتخاذ خطوات نوعية تدين الاحتلال والقتل والاستيطان والاغلاق، وكانه قد قرر عدم السباحة عكس التيار اليميني المتطرف والمتنامي في المجتمع الاسرائيلي.

إنني أدعو الى وقف اللهث وراء مثل هذا السراب، وان كل ما يتم عكس ذلك هو بمثابة مشاركة عن قصد او غير قصد، لإضفاء شرعية او حتى المساهمة في التعتيم على ممارسات الاحتلال واعوانه. إن وقف التعاون الفعلي مع هذا المعسكر المزعوم، ما لم يبادر الى اتخاذ خطوات واضحة وصريحة تتمثل في الإدانة الفعلية وجهارًا لممارسات سلطات الاحتلال، والإقرار الفعلي بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني والمشاركة مع قوى السلام وحركات النضال لإحقاق هذه الحقوق، إن التوقف هذا سيساهم في الكشف عن زيف الدور المشبوه لبعض قوى «السلام» الاسرائيلية هذه، ويجعل من وجودها مجرد تاريخ زائف، ويحد من حالات الاختلاف الفلسطيني حول الجدوى من العمل المشترك مع قوى سلام اسرائيلية فعلية ذات برنامج سياسي واضح يدين ويقاوم الاحتلال ويقر بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

التكافل الاجتماعي

مثلما نطالب القيادة الفلسطينية، والفصائل السياسية ومنظمات العمل الأهلي باتخاذ اجراءات وخطوات نوعية على أرض الواقع، ايضًا أطالب افراد الشعب الفلسطيني، كل في موقعه وحسب طاقته، باتخاذ خطوات عملية ايضًا نوعية وجدية، ولعل من بعضها:

ضرورة وقف النظر الى النصف الفارغ من الكاس والنظر ايضًا الى النصف الممتلئ منها. انني ادرك جملة الاحباطات النفسية والاجتماعية والظروف الاقتصادية الصعبة التي تحيق بنا، الامر الذي اوصل الى النظرة التشاؤمية الى حد واسع من حياة الشعب الفلسطيني، ولكن اليوم نحن بأمسّ الحاجة الى التسلّح بالأمل والعمل بعيدين عن أحلام اليقظة وجنوح الخيال، فنحن شعب ذو عقيدة وقضية عادلة، كل ما يتوجب علينا فعله الاقتداء بالآية الكريمة «إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم» و«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». نحن بحاجة اليوم الى التطبيق الفعلي لروح التكافل والتعاضد الاجتماعي، نحن بحاجة الى رصّ الصفوف والرافة بالآخرين، بدءًا من إيجار البيوت والرواتب وغيرها من المستحقات المالية علينا ولنا. أسرد فقط هنا من باب إعطاء مثل وليس من باب تسجيل نقطة إيجابية للمحتل الاسرائيلي، هناك حوانيت ومؤسسات استهلاكية اسرائيلية تقدم خصمًا خاصًا لجنود الاحتلال وافراد جيش الحرب الاسرائيلي، لماذا نحن لا نقوم بتقديم المساعدة المادية والمعنوية لأفراد وكوادر الاجهزة الامنية الفلسطينية ونسبح علاقات الاحترام المتبادل والتقدير لدور كل واحد من افراد المجتمع الفلسطيني.

> نحن بحاجة الى رصّ الصفوف والرأفة بالآخرين، بدءًا من إيجار البيوت والرواتب وغيرها من المستحقات المالية علينا ولنا

تشكل قضية العمل في المشاريع الاسرائيلية والمستوطنات مسالة خلافية منذ عقود من الزمن، لكن في حالة الحرب والابادة التي يشنها الطرف الآخر علينا تسقط كافة التبريرات ومحاولات اضفاء الشرعية على العمل في المستوطنات والمشاريع الاسرائيلية. إن المطلوب فلسطينيًا، على الصعيد الرسمي المؤسساتي، والشعبي الجماهيري، المبادرة من اجل خلق تعاونيات اقتصادية مشتركة، وخلق فرص عمل تكفل حياة الطرفين العامل وصاحب العمل، بعد ان يقدم كل منهما التنازلات الرسمية سواء على صعيد رصيده البنكي او احلامه في العيش وفق مستويات معينة تضمن الستلايت ورحلات الاستجمام وغير ذلك، اي على الجميع ان يدرك اننا في حالة حرب استقلال وبناء ونهوض وطني، وإذا ما قدمنا التضحيات اللازمة اليوم، سنضمن الحياة الوفيرة والامن الدائم والاستقرار والاطمئنان النفسي لأطفالنا. نعم، نحن الآن بحاجة الى توسيع دائرة العطاء والتضحية والكف عن، او تطبيق دائرة المطالبة بالأخذ دون العطاء، الاخذ من الوطن ومؤسساته دون تقديم ما يلزم تقديمه لبناء الوطن وتحريره.

إن حالة الصحوة المنشودة والمطلوبة فلسطينيًا، ستكون لها انعكاساتها الايجابية ليس فقط على شعبنا الفلسطيني بل وستصل آثارها الى باقي الشعوب العربية المجاورة وستسرع من زوال الاحتلال وآثاره التدميرية.

(كاتب المقال هو مدير مؤسسة CARE - رام الله)

القنبلة الموقوتة الحقيقية!

• فيما يلي أرقام الفقر الفلسطيني المؤلم من عام (٩٨) بحسب تقرير دولي صدر حديثا.. وفي ظل استمرار عدوان حكومة وجيش شارون كيف ستكون الصورة الآن؟! • هذا التقرير يحتوي أرقامًا ليست جديدة، لكنها مؤشر قوي على ما يتفاعل الآن.. بخطر •

بلال ظاهر

• حتى الآن لم يصدر، أي تقرير مفصل معتمد يتناول ما أحدثه العدوان الاحتلالي الاسرائيلي منذ أكتوبر (٢٠٠٠)، على صعيد تعميق الفقر بين الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة والقدس الشرقية المحتلة. ومع ذلك، فبالامكان الافتراض بكثير من الثقة ان الفقر تعمّق، والبطالة اتسعت والبنية الاقتصادية الفلسطينية المحدودة، بفعل سنوات الاحتلال الطويلة، تضررت بشكل كبير.

واحدى الوسائل لمعرفة مؤشرات الفقر هي التامل في ارقام رسمية قبل بدء الانتفاضة. وهذا التقرير الذي نستعرضه هنا يمكّن من تلمّس الاوضاع السيئة على الصعيد الاجتماعي - الاقتصادي وهي الاوضاع التي لا يمكن تصويرها وبثها بنفس الدقة والكثافة التي تنقل فيها شبكات التلفزة صور القتل والبطش والقمع الاحتلالية.

فقد أصدر البنك الدولي (منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا) مؤخرًا تقريرًا حول الفقر في الضفة الغربية وغزة، وما يجب قوله، انه اذا كانت هذه المؤسسة التي تعتبر أحد عناصر العولمة الاساسية تقول ما تقول، فماذا يقول الفلسطينيون أنفسهم! فهذا التقرير يوفر مقارنة دولية حول مستويات الفقر ويناقش المحددات المصغرة للفقر في الاراضي الفلسطينية، ويقوم بتحليل اثر النمو الاقتصادي، واعادة توزيع الدخل والتطورات على سوق العمل على الفقر في الضفة والقطاع، وخارطة مفصلة للفقر فيها، ويناقش أساليب تحسين شبكة الامان الاجتماعي.

ويشدد التقرير على ان نسبة الفقر عالية في الاراضي الفلسطينية، حسب كل المقاييس، ورغم انه يركز على الفترة التي سبقت الانتفاضة، الا ان نتائجه تبقى طبعًا في السياق في ظل الانتفاضة الحالية، كون معدل الفقر قد ازداد في الاشهر الـ (١١) الاخيرة.

التقرير يقدر مستوى الفقر في الاراضي الفلسطينية بنسبة ٢٣,٢٪ من مجموع السكان في عام ١٩٩٨، بما يعادل (٦٧٤) الف نسمة. وتحجب أرقام الفقر الاجمالية مفارقات مهمة بين الضفة الغربية وقطاع غزة. ففي عام ٩٨ وصلت نسبة السكان الذين يعيشون في حالة من الفقر ٣٧٪، وهي اكثر من ضعفي الرقم في الضفة الغربية التي سجلت نسبة ١٥٪. وبالرغم من ذلك، وبسبب العدد الأكبر من السكان في الضفة الغربية مقارنة مع غزة، فإن ٤٢٪ من الفلسطينيين الفقراء في الاراضي الفلسطينية يعيشون في الضفة الغربية.

ويتم قياس متوسط عمق الفقر بمؤشر فجوة الفقر، ويعتبر اعلى بكثير في غزة منه في الضفة الغربية. ويشار الى ان مؤشر فجوة الفقر يقيس الانفاق الاضافي الذي يحتاج متوسط الفرد الفقير ليصل خط الفقر، ويعبر عنه كجزء من خط الفقر. وفي عام ١٩٩٨، كانت فجوة الفقر ١٠,١٪ في غزة و٣,٨٪ في الضفة الغربية، والذي يشير الى ان الفرد يحتاج الى مبلغ اضافي يصل الى ٢٠٨ دولار امريكي لتخفيف الفقر. وقد تم تقدير خط الفقر للعام ١٩٩٨ بنحو (١٤٦٠) شيكل في الشهر على اساس عائلة مكوّنة من بالغين وأربعة اطفال.

اضافة الى ذلك، فإن معدلات الفقر ما بين العائلات التي يعيلها ذكور والعائلات التي تعيلها اناث تختلف بشكل واضح. ففي عام ١٩٩٨، كانت ٣٦٪ من العائلات التي تعيلها اناث تحت خط الفقر مقارنة مع ٢٠٪ من العائلات التي يعيلها ذكور. الا انه بالرغم من ان مستويات الفقر اعلى بين العائلات التي تعيلها اناث، الا ان هذه لا تشكل سوى ١١٪ من مجمل العائلات الفلسطينية الفقيرة بسبب متوسط الحجم الأصغر لعائلاتهم، والتي هي حصة أصغر من الفقراء.

ويؤكد تقرير البنك الدولي على ان مستوى الفقر في الاراضي الفلسطينية يعتبر عاليًا بالمقاييس الاقليمية وبالنسبة لاقتصاد ذي متوسط دخل ادنى مع اجمالي ناتج قومي للفرد يصل الى ١٨٠٠ دولار في عام ١٩٩٨. وربما يكون هذا، بحسب البنك الدولي، كون منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة غير متطورة اقتصاديًا كما تشير ارقام الدخل للفرد، وان السكان يواجهون اسعار دولة (اسرائيل) ذات دخل اعلى بسبب الدرجة العالية من الدمج بين الاقتصاد الفلسطيني والاسرائيلي، ولكنهم في الوقت نفسه لا يحصلون على اجور عالية. وهذا بدوره يؤدي الى تخفيض القوة الشرائية للسكان ويركز الضوء على سبب الارتفاع غير العادي للفقر في الاراضي الفلسطينية. وهذا، العامل الاقتصادي، هو أخطر ما ينتج عن الاحتلال.

نمو متواضع جدًا

تشير معلومات الاحصاءات الوطنية الى ان الدخل خلال الفترة ١٩٩٦ - ١٩٩٨ ارتفع بنسبة ١١٪ عند قياسه من قبل اجمالي الناتج القومي للفرد. غير ان الاقتصاد الفلسطيني المحلي نما بشكل متواضع فقط وارتفع اجمالي الناتج المحلي للفرد بنسبة ٢٪ في عامين. وخلال تلك الفترة كان هناك هبوط في معدل البطالة من ٣٢٪ الى ١٦٪. ووفق معلومات مسح العائلات، نجد في الفترة ما بين ١٩٩٦ - ١٩٩٨ ان نسبة السكان تحت خط الفقر تناقصت بشكل واضح من ٣٦,٩٪ الى ٢٣,٢٪.

وانخفض عدد العائلات التي تعيش في الفقر في الاراضي الفلسطينية بنسبة ٣,٥٪ في الفترة ما بين ١٩٩٦ و١٩٩٨. وربما كان ذلك نتيجة النمو في متوسط دخل العائلات الفلسطينية، بغض النظر اذا كانت العائلات فقيرة او غيرة فقيرة، او نتيجة لخفض اللامساواة في توزيع الدخل. ففي قطاع غزة مرت أفقر العائلات بنمو عالٍ من ناحية الاستهلاك مقارنة مع سكان القطاع ككل. اما النمو الحقيقي في الاستهلاك في الضفة الغربية ما بين ١٩٩٦ و١٩٩٨ فقد كان اكثر تساويًا بين السكان. فلدى النصف الأكثر فقرًا كان النمو الحقيقي للاستهلاك ٣,٤٪ مقارنة بـ ٤,٢٪ لدى النصف الميسور من السكان.

وكان نصف التخفيض الذي حصل على مستوى الفقر في





الأطفال.. معظمهم في أسر فقيرة

المناطق الفلسطينية نتيجة لخفض اللامساواة في حين ان ٤٣٪ من الانخفاض كان نتيجة للنمو في متوسط الاستهلاك الحقيقي. لكن تقسيم الفقر على المستوى الاقليمي يظهر بعض الفروق في الاهمية النسبية لهذه العوامل. في الضفة الغربية، حوالي ٨٠٪ من الهبوط في الفقر كان نتيجة للنمو في متوسط الاستهلاك الحقيقي، اما الانخفاض في اللامساواة في الدخل فكان له دور اقل في حين ان الهبوط بنسبة ٣٦٪ في الفقر في غزة كان بسبب متوسط النمو في الاستهلاك الحقيقي، اما الانخفاض في اللامساواة فقد لعب دورًا اكبر.

وخلال الفترة ما بين ١٩٩٦ و١٩٩٨ بلغ عدد الوظائف التي تم خلقها (٤٦) الف وظيفة في اسرائيل و(٤٣) الف وظيفة في الاراضي الفلسطينية، من بينها (١٣) الف وظيفة في السلطة الفلسطينية. ومع مواصلة القطاع الخاص في توفير الحصة الاكبر من التشغيل في الاراضي الفلسطينية فقد تراجعت اهميته خلال العامين المذكورين في كل من الضفة والقطاع حيث كان نمو التشغيل في القطاع الخاص ١٠٪ مقارنة مع ١٧٪ و١٣٪ في القطاع العام واسرائيل على التوالي. كما يميل الفقراء الفلسطينيون الى العمل في القطاع الخاص المحلي في الضفة الغربية بخلاف غير الفقراء. كما ان مواصفاتهم شبيهة بالعمال الفلسطينيين في اسرائيل من حيث التعليم والسن. وعلى هذا، فبامكان فرص العمل في اسرائيل رفع الفقراء والعمال قليلي المهارة من مستوى الفقر، وفقدان هذه الفرص قد تدفعهم صوب الفقر.

ويعود الجزء الأكبر من التراجع الملحوظ في نسب الفقر ما بين ٩٦ و٩٨ الى التشغيل العالي. وساهم خلق فرص العمل بما نسبته ٨٤٪ من التراجع الكلي لمؤشر تعداد الانفس في الضفة الغربية و٤٦٪ في غزة. ولعب القطاع الخاص دورًا غير هام في خفض نسبة الفقر في الضفة الغربية وغزة، ومع ان مجموع خلق فرص العمل كان اقل في غزة عما كان عليه الحال في الضفة الغربية فقد انخفضت نسبة الفقر بشكل واضح في غزة.

الآفاق محدودة!

وفي غياب الاصلاحات البنيوية، تبدو آفاق الانخفاض الاضافي لمعدلات الفقر في الضفة والقطاع محدودة. ومع انه تم في الماضي تقليص معدلات الفقر في الاراضي الفلسطينية من خلال خلق فرص العمل بشكل كبير في اسرائيل والادارة العامة، فإن التوسع في هذه القطاعات سيكون محدودًا. وعلى هذا، فإن أيًا من استراتيجيات الاقتصاد لمحاربة الفقر يجب ان تعتمد على خلق فرص العمل في القطاع الخاص، وبخاصة في مجال تطوير قطاع خاص مؤهل للتصدير. حيث ستفيد الصادرات المرتفعة بشكل مباشر الفقراء، وخاصة العاملين في المهن ذات الاجور الادنى في قطاع تبادل البضائع في الزراعة والصناعة. وبالنسبة لاقتصاد صغير مثل الاقتصاد الفلسطيني، يعتمد التنمية للمدى البعيد وبشكل كبير على خلق اتصالات قوية مع الاسواق الخارجية. وبدون توسيع أسواقه الخارجية، سيجد الاقتصاد الفلسطيني صعوبة في جذب استثمارات جديدة وزيادة انتاجية العامل. وطالما ان نمو الطلب المحلي بطيء، فإن الارتفاع السريع في تزويد العمالة سيترجم الى انخفاض الاجور الحقيقية وزيادة البطالة وعلى هذا تكون هناك معدلات فقر أكبر.

* * *

ثمة دلالات كبيرة لمعدلات الفقر في محافظات الضفة والقطاع. فلقد زادت معدلات الفقر في ١٩٩٧ عن ٣٠٪ وسط سكان المحافظات في غزة وجنين. وكانت نسبة الفقر في الجزء الجنوبي من غزة تزيد عن ٥٠٪ في عام ١٩٩٧، في حين كانت النسبة تراوح الـ ٣٠٪ في الجزء الشمالي (جباليا ومدينة غزة). اما في الضفة، فإن انتشار الفقر هو اعلى في الاجزاء الشمالية واغلب الاجزاء الجنوبية حيث تبلغ ٢٥٪ وهي تقريبًا ضعف النسبة في وسط الضفة الغربية.

وبخصوص شبكة الامان الاجتماعي في الاراضي الفلسطينية فإنها تتأتى من أربعة مصادر رئيسية، السلطة الفلسطينية، المساعدة الرسمية الدولة، المنظمات غير الحكومية والمساعدات العائلية غير الرسمية. ان البرنامجين الاساسيين للضمان الاجتماعي لدى السلطة الفلسطينية هما، برنامج دعم الدخل التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية وبرامج الاشغال العامة. ان البرنامج التعاوني الكبير الآخر هو برنامج الصعوبات الخاصة لدى «الاونروا» الذي يستهدف الأسر الاكثر فقرًا بين اللاجئين. ويبدو ان القطاع غير الحكومي يلعب دورًا هامًا في توفير المساعدة للفقراء. وهناك تقديرات بأنه في العام ١٩٩٨، كان هناك حوالي (٥٠٠) منظمة غير حكومية تعمل على توفير مختلف صفوف الدعم للأسر الفقيرة في الاراضي الفلسطينية. وتتضمن هذه الفئة المنظمات الدينية والشبكات، وابرزها لجان الزكاة.

إن مدى تحدي الفقر الذي يواجه المجتمع الفلسطيني كبير ويؤثر على واحدة من بين خمس عائلات. وهناك حاجة وحيدة لرفع الأسر لمستوى خط الفقر لمدة عام واحد قد تتلخص بتحويل مبلغ (١٥٠) مليون دولار او حوالي ٣,٦٪ من الناتج المحلي الاجمالي. غير انه من النسب الحالية من تسرب هذه الاموال الى غير الفقراء وبافتراض تكاليف ادارية معتدلة فقط، هنالك حاجة الى مصادر اضافية لتشغيل برنامج بسيط لتحويل الدخل ويهدف الى الحد من الفقر في الضفة الغربية وغزة وكانت تكلفتها (٤٠٠) مليون دولار في العام ١٩٩٨ او ١٠٪ من الناتج الاجمالي.

اخيرًا، إذا كانت هذه هي الأوضاع قبل عهد اريئيل شارون فكم ستكون سيئة الآن!! ومن نافل القول ان هذا الفقر المؤلم هو قنبلة اخرى ستسرّع من انفجارات جديدة، رغم كل التباكي ودموع التماسيح الاسرائيلية الرسمية.. أصلاً، هذه هي القنبلة الموقوتة الحقيقية وليس ما تحدثنا به المؤسسة السياسية - العسكرية الاسرائيلية المجرمة.

جدول معدلات الفقر المقدرة في العام ١٩٩٧ في الضفة الغربية وغزة

المحافظة	المنطقة	انتشار الفقر (النسبة من عدد السكان المحليين)
الضفة الغربية		
جنين	اليامون	٢٨
جنين	جنين	٢١
جنين	يعبد	٤٠
جنين	قباطية	٣١
المجموع في جنين		**٣٠**
طولكرم/قلقيلية	عتيل	١٧
طولكرم/قلقيلية	طولكرم	١٤
طولكرم/قلقيلية	عنبتا	١٨
طولكرم/قلقيلية	قلقيلية	١٤
طولكرم/قلقيلية	عزون	٢٣
المجموع في طولكرم/قلقيلية		**١٦**
نابلس	طوباس	٢٠
نابلس	سبسطيا	١٤
نابلس	الباذان	٢٤
نابلس	عقربا	١٨
نابلس	نابلس	٧
نابلس	قبلان	٢٠
نابلس	بديا	١٦
نابلس	سلفيت	١٣
نابلس	الجفتلك	٥١
المجموع في نابلس		**١٣**
رام الله	بني زيد	١٧
رام الله	بير زيت	١٠
رام الله	سلواد	١٠
رام الله	بيتونيا	١٤
رام الله	رام الله	٤
المجموع في رام الله		**١٠**
القدس	الرام	٢
القدس	بدو	٤
القدس	ابو ديس	٣
المجموع في القدس		**٣**
بيت لحم/اريحا	اريحا	٢٥
بيت لحم/اريحا	بيت ساحور	١٢
بيت لحم/اريحا	بت لحم	٩
بيت لحم/اريحا	الخضر	١٤
بيت لحم/اريحا	تقوع	٢٥
المجموع في بيت لحم/أريحا		**١٧**
الخليل	بيت امر	٢٥
الخليل	ترقوميا	٣١
الخليل	حلحول	٢٤
الخليل	الخليل	١٥
الخليل	دورا	٣١
الخليل	الظاهرية	٣٥
الخليل	يطا	٤٥
المجموع في الخليل		**٢٧**
غزة	جباليا	٣٥
غزة	مدينة غزة	٣٤
غزة	خانيونس	٣٩
غزة	رفح	٥٥

(المصدر: حسابات الطاقم معتمدة على مسوحات الانفاق والاستهلاك الفلسطينية).

ملاحظة: ارقام محافظة القدس لا تتضمن ارقام القدس الشرقية.

لست نادمًا.. ولكن لن أكررها

• منير فتحي سعيد (الناصرة) تحرر من السجن بعد (١٣) سنة. التهمة: التعامل مع «دولة عربية معادية» هي العراق.. تفسيره: أردت الانتقام بعد تفجير المفاعل النووي العراقي • منير يروي تفاصيل مثيرة في البلاد وفي الخارج ويتطلع لبناء مستقبله بهدوء «لقد أعطيت هذه القضية عمري» •

تقرير: خليل حداد



* منير فتحي سعيد، من الناصرة، في الاربعينات من عمره، وقد قضى ثلاثة عشر عامًا في غياهب سجون واحة الدمقراطية في الشرق الأوسط، اسرائيل. التهمة: التجسس لصالح «دولة عربية معادية» - العراق. التفسير: شعور بالإهانة انتابه بعد اعتداء حكومة دولة اسرائيل على حرمة الاجواء العراقية وقيامها بتفجير المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١. ولكن بعكس كل من شعر بالاهانة في العالم العربي، ولم يفعل شيئًا، قرر هو ان يبادر وينتقم لما اسماه «الكرامة العربية المهدورة»، فدفع ثلاثة عشر عامًا من عمره قضاها في ظلمات السجون الاسرائيلية، سجينًا امنيًا. الآن، بعد خروجه الى فضاء الحرية، يروي قصته لـ «الاتحاد».

*** ما هو شعورك اليوم بعد التحرر من السجن؟**

- شعوري لا يوصف، شعور بالفرح، خاصة بعد دعم ابناء شعبي لي، هذا الدعم الذي يوازي كل معاناتي السابقة. لم أكن متوقعًا لكل هذه المحبة من ابناء شعبي. والشيء الإيجابي هو توحّد الاحزاب العربية حول هذه القضية، واتمنى ان تتوحد هذه الاحزاب حول قضية بقية الأسرى في السجون، الذين هم اخواني وأعرف معاناتهم، ولذا أطلب من كافة الاحزاب العربية تشكيل لجنة مشتركة ومستقلة لتهتم بأمور رفاقي واخواني الأسرى الامنيين.

*** أخبرنا عن بداية علاقاتك مع الاستخبارات العراقية، كيف تمّ الاتصال بك؟**

- عندما كان عمري (٢١) عامًا، كنت اعمل في مصانع البحر الميت وكنت أسكن في ديمونه، وكل يوم في طريقي الى العمل وعند عودتي منه كنت أمرّ بجانب المفاعل النووي هناك. اصبح لديّ اطلاع عمّا يدور في منطقته. وعند قصف اسرائيل للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، شعرت بالاهانة عن كل انسان عربي، وشعرت ان هنالك واجبًا عليّ تقديمه وانه عليّ القيام بعمل انتقامي على ما فعلته اسرائيل. بعد ان تمرنت على التصوير وجهّزت الكاميرا من كل النواحي، قمت بالتقاط (٢٤) صورة للمفاعل والشوارع المؤدية إليه، وتابعت في التقاط الصور حتى حدود الاردن، وقررت إيصال الصور الى اية سفارة عراقية كي اساعد العراقيين على استرجاع كرامتهم، وخططت للسفر الى بريطانيا لايصال الصور الى السفارة العراقية هناك. وصلت الى لندن ونزلت في فندق بسيط، وبدأت بعمليات التمويه خوفًا من الملاحقة. بعد اسبوعين تأكدت ان لا احد يلاحقني، وتوجهت الى السفارة العراقية، وطلبت مقابلة السفير وابلغته انني على اثر ضرب المفاعل النووي العراقي، قمت بتصوير المفاعل النووي في اسرائيل. العراقيون ذُهلوا عند سماع هذا الخبر، وطلبوا مني احضار الفيلم كي يبقى في خزنة السفارة، وارسلوا معي اشخاصًا الى الفندق، واحضرنا الفيلم وسلمته للسفارة وشكروني على عملي الذي اعتبروه بطوليًا وسلّموني ظرفًا كتب عليه «سفارة جمهورية العراق» وفيه مبلغ من المال، لكنني رفضت أخذه.

*** وهل انتهى الموضوع هنا؟**

- لا، هنالك تتمة، فقد قالوا لي انهم يريدونني ان اعمل معهم. بعد ذلك وضعوا الفيلم في حقيبة دبلوماسية واخذوه لبغداد، وبعد تحميضه احضروا نسخًا الى السفارة في لندن كي أشرح عن الصور وما فيها. وقد ارسل الرئيس العراقي، صدام حسين، رسالة يشكرني فيها باسم الشعب العراقي ويحيّي فيها الشعب الفلسطيني. في تلك الفترة بدأت السفارة العراقية في لندن بإدارة حياتي. اخذوا منّي جواز سفري الاسرائيلي واعطوني جوازًا عراقيًا مع اسم مختلف، وادخلوني مدرسة للغة في لندن واسكنوني في منطقة اغلب سكانها من العراقيين، وقد كانت عليّ حراسة يومية. وكنت يوميًا اذهب الى المدرسة، وبعد الدوام، تاتي سيارة وتأخذني الى السفارة عندما يحتاجونني..

ويتابع: بعد فترة استدعوني من السفارة، لأن شخصية مهمة من العراق قد اتت لمقابلتي. عند وصولي ادخلوني الى قاعة في السفارة واغلقوا الباب. كان داخلها رجل قارب الستين من عمره، وبعد سؤاله عن صحتي وعن معاملة موظفي السفارة لي، سألني عن المفاعل الذري الاسرائيلي وكيف تكون فيه الحركة ليلاً (في تلك الفترة كانت اسرائيل تطفئ المفاعل في الليل)، وسألني عن مواقع استراتيجية اخرى (مطارات، قواعد عسكرية وما شابه). بعد فترة وجيزة وصل امر برجوعي الى اسرائيل لجمع معلومات عن مواقع فيها، وايضًا في الجولان (مثلاً طلبوا ان اجمع ما استطيع من المعلومات عن معهد ڤايتسمان بسبب الابحاث النووية التي تجري فيه).

*** عند وصولك الى مطار بن غوريون، ألم تخف ان يكون الاسرائيليون قد اكتشفوا أمرك؟**

- عند وصولي بدأ رجال الامن في المطار باستجوابي عن حياتي في لندن (ماذا فعلت في الفترة التي قضيتها هناك، من قابلت وما الى ذلك من اسئلة)، وفتشوني مثل اي عربي آخر في المطار. عندها شعرت ان اسرائيل لم تكشفني. بعدها عدت الى حياتي العادية، اعمل في البحر الميت واسكن في ديمونه. لكن مقياس الحذر من الناس حولي وصل الى قمته، فبدأت احسب كلامي كيف يكون ومع مَن يكون.

*** ماذا عن المعلومات التي جمعتها عن مواقع اسرائيلية؟ هل كانت معلومات عسكرية فقط أم انه كانت هنالك معلومات مدنية ايضًا؟**

- قمت بتجميع معلومات عن مواقع عسكرية، واي موقع مهم آخر وايصالها الى السفارات العراقية في رومانيا وفي دول اخرى. التركيز كان على منطقة خليج حيفا (من راس الناقورة وحتى طيرة الكرمل). وكنت اسالهم: لماذا لا يستعملون معلوماتي في ضرب اسرائيل؟!

*** وماذا كان ردهم؟!**

- كانوا يقولون إنه سيأتي اليوم، بعد ان ينهوا حربهم مع ايران. ولكن بصراحة انا كنت شخصيًا ضد هذه الحرب ولم اكن اخفي رأيي هذا عنهم.

*** لماذا كنت ضد الحرب مع إيران؟**

- اولاً، انا ارى ان العراق وايران يجب ان يكون لهما هدف مشترك في مقاومة الاستعمار الغربي في الشرق الاوسط المتمثل باسرائيل، لا ان يتركزوا في خلافات جانبية.

*** ما هي هذه الخلافات؟**

- قبل الحرب كان هنالك ٢٠٦ اعتداءات على الحدود العراقية من قبل الايرانيين، ولم يكن هدف ايران كما ادّعت في البداية ان تصدر الثورة الاسلامية للعراق، وانما كان الهدف تصدير مؤامرة شيعية لقلب النظام السنّي في بغداد حتى يصبح شيعيًا، والاثبات على ذلك ان بغداد ذات الاغلبية السنية كانت تقصف بالصواريخ الايرانية، واما المدن الشيعية فكانت آمنة، وقد كانت ايران تغذّي عناصر داخل العراق لقلب النظام الى شيعي.

*** ماذا عن ممارسات النظام العراقي مع الاكراد في شمال العراق؟**

- انا لا ارى ان العراق يمارس ممارسات قمعية مع الشرفاء وانما مع العملاء الذين يهدفون لتقسيم العراق الى ثلاث دويلات، لان هدف الغرب هو اضعاف هذا البلد عن طريق عملائه. العراق اعطى للاكراد امكانية الحكم الذاتي وادارة شؤونهم بذاتهم، وليس كل الاكراد معارضين للنظام العراقي.

*** فلنعد لموضوعنا الأساسي، حدثنا عن عملية اعتقالك!**

- في ١٩٨٩/١/١٩، انا لم اكن في البيت، واتت الشرطة برفقة اشخاص من المخابرات للسؤال عني، وادعوا ان دفتر الشيكات التابع لي ضائع وان شخصًا من تل ابيب يعطي شيكات باسمي. وعندما رجعت الى البيت أخبرني اهلي عن الموضوع، ففتشت ووجدت ان دفاتر الشيكات كاملة فبدأت اشك بان هناك خدعة، واحسست بحركة غريبة في الحي لم اعهدها من قبل، مثل وجود سيارات جيش وشرطة، وعرفت انني محاصر، وعندها اتوا واخذوني الى المسكوبية، وكان هناك (٦) اشخاص من المخابرات. بعد (١٠) دقائق اتى (٤) ضباط وسالوني إن كنت أنا منير فتحي سعيد، فقلت نعم. عندها قالوا لي انني متهم بالعمل ضد أمن الدولة، وانهم سيحولونني الى قسم التحقيقات الخاصة في الجلمة. في الجلمة وضعوني في زنزانة انفرادية حتى الصباح، ولم انم طوال الليل. وفي الصباح اتوا واخذوني الى مكاتب التحقيق وهناك وجهوا لي تهمة العمل مع سفارات عربية ومع منظمات فلسطينية، وكانوا يحققون معي كل يوم (١٦) ساعة، ويستعملون معي كل اصناف التعذيب، مثل تعليقي عاريًا تحت البرد والمطر أو ان يطلقوا عليّ الكلاب المدرّبة.. واستمر التحقيق (٦٢) يومًا اخذوني خلالها الى سجون لم اسمع عنها في حياتي. وعند انتهاء التحقيق حوّلوني الى المحكمة المركزية في حيفا التي حولتني بدورها الى مركزية الناصرة وحكم عليّ بـ (١٣) عامًا، قضيتها في سجن عسقلان (٦ سنوات) والرملة، وتلموند وشطة والدامون.

وأريد من خلال صحيفتكم نقل شكري الى رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ونائبه علي سلام اللذين كفلاني للخروج لزيارة اهلي. واشكر اعضاء الكنيست العرب الذين اجتهدوا لمساعدتي. واشكر ايضًا والدتي التي كانت اكثر من عانى في آخر (١٣) سنة، ومهما اقدم لها لن يساوي ذلك جزءًا مما قدمته هي لي.

*** ماذا عن المستقبل؟**

- اليوم اخذت قرارًا بانني انهيت هذا الفصل من حياتي بكل شرف وامانة، واعطيت هذه القضية التي تهم كل عربي عمري، الآن اريد العيش بين اهلي وناسي، واتطلع نحو المستقبل لانه من حقي بناء اسرة كبقية الناس. وايضًا افكر بكتابة مذكراتي التي ستشمل كل التفاصيل حتى الدقيقة منها.

* إذا أعدنا عقارب الساعة الى الوراء، هل ستقوم بالعمل لصالح العراق مرة اخرى؟ وهل انت نادم على ما قمت به؟

- لست نادمًا على اي شيء قمت به. لكنني كما قلت اشعر بأني انهيت هذا الفصل من حياتي، ولا اريد العودة عليه مرة اخرى.

الكلية التكنولوجية كفر ياسيف

بشرى سارة



ابتدأ التسجيل
للّقب الأول في
علم الكمبيوتر،
תואר ראשון
במדעי המחשב
B.Sc Computer
Science

بشرى خاصة نزفها لأصحاب الشهادات المختلفة في مجال الكمبيوتر:

1) امكانية الاستكمال في كليتنا للحصول على اللقب الأول في علم الكمبيوتر (B.Sc תואר ראשון במדעי המחשב).

امكانية الحصول على اعانة للمستحقين والتي تعاد على 24 قسطًا

2) التعليم على أعلى المستويات الدولية ومرفق بتجربة عملية (תקופת ניסיון) معترف بها.

وهناك الكثير من الدورات في مجال الحاسوب. وأيضًا العديد من الدورات الجديدة في اللغة الانجليزية.

GOOD

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال مجانا: ١١ ٥٥ ٧٧-١٨٠٠

أو هاتف رقم: ٠٤-٩٥٦٣٢٢٢

اللجنة ضد توطين العملاء.. ورئيس البلدية ضد اللجنة!

• مدينة الطيرة تعيش فترة عصيبة وعصبية بسبب ازدياد واتساع ظاهرة «قدوم العملاء» الذين توفر لهم السلطات بطاقات «سكان الطيرة».. لجنة المبادرة والفاعلون في النضال ضد خونة شعبهم يوجهون انتقادات حادّة الى رئيس البلدية. اما هو فيطلق الاتهامات بالجملة! •

تحقيق: حسن مواسي

• مع توقيع اتفاقيات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية، ومجيء السلطة الوطنية الفلسطينية، بدات تطفو على السطح ظاهرة عملاء الاحتلال. فقد بدأوا بالنزوح الى اسرائيل، وبدات الدولة تسدد لهم فواتير خيانتهم لشعبهم.. وبدأت بتوزيعهم وزرعهم في الوسط العربي بشكل خاص، وفق برنامج حكومي مبرمج لضرب نسيج العلاقات الاجتماعية.

ومع انطلاق شرارة الانتفاضة الفلسطينية المتجددة، عادت قضية العملاء تطفو على السطح من جديد.. وخصوصًا في ظل تصاعد خيانتهم واعمالهم الاجرامية بحق ابناء شعبهم الفلسطيني.. ولا يكاد يمر يوم حتى نسمع او نقرأ عن قيام احد العملاء «بالتجسس» للجيش وانه وراء مقتل واستشهاد قيادات الانتفاضة الميدانية.

مدينة الطيرة في المثلث، مستهدفة من قبل السلطات الرسمية والمؤسسة الحاكمة.. اذ سجلت المؤسسة في بطاقات العملاء الجديدة انهم سكان الطيرة، وقامت بتوطينهم هناك..

والطيرة لها تاريخها النضالي الطويل والمشرف ضد توطين العملاء فيها.. فقد خاضت بلدية الطيرة برئاسة ثائر عبد الحي وبالتعاون مع كل الغيورين على مصلحة البلدة معركة حامية ضد توطين العملاء في المدينة، الذين عاثوا فسادًا في البلدة.. ونفّذوا اعمالاً مشينة بحق ابناء الطيرة.. وشكلوا خطرًا على نسيج العلاقات الاجتماعية في المدينة حتى وصل بهم الامر اختطاف القائم بأعمال رئيس البلدية السابق، محمد عبد الكريم منصور، من قبل زمرة أحد كبار المتعاونين.

هذا الاسبوع، وعلى اثر ازدياد «توافد» العملاء الى المدينة، اعلنت لجنة المبادرة لطرد العملاء، عن بدء شهر لتطهير وتنظيف الطيرة من العملاء، خصوصًا ان لجنة المبادرة تتهم البلدية وادارتها الحالية بالتقاعس في منع توطين العملاء.. اذ تمّ مؤخرًا دفن احد العملاء في مقابر الطيرة، بعد ان قُتل، وتتهم لجنة المبادرة خليل قاسم رئيس البلدية بالتقاعس وعدم المبالاة بمصير ومستقبل ابناء الطيرة، خصوصًا انه تم اجراء صلاة الجنازة في أحد مساجد الطيرة!

اليوم تعيش الطيرة حالة سخط وقلق شديد، من ابعاد ما سيحدث جراء تقاعس ادارة البلدية في منع توطين العملاء، فقد وصل الامر الى حدوث اشتباكات مسلحة!

«الاتحاد» كانت في الطيرة والتقت العديد من الاطراف.

- يقول المهندس صالح منصور - عضو لجنة المبادرة لطرد العملاء:

لقد تمّ الاعتداء وحرق مكتب الهندسة التابع لي بسبب رفضي لتوطين العملاء. ومنذ فترة الانتخابات الاخيرة لبلدية الطيرة



خليل قاسم - لماذا رد بعصبية؟!

عام ١٩٩٨ توقعنا ان تعتمد الادارة الجديدة للبلدية الامانة والعمل لتنظيف الطيرة من العملاء، ولكن للأسف الشديد، وبعد انتظار طويل، اتضح لنا انها لا تحرك ساكنًا، بل ازداد الامر سوءًا، وخصوصًا انه تم تركيز العملاء المسجل على بطاقتهم انهم «سكان الطيرة» وقاموا بالتصويت في الانتخابات الاخيرة للبلدية حسب توجيهات من فوق.. وهذا ما شهد عليه المسؤولون في صناديق الاقتراع. ولهذا اعلنا عن بدء شهر كامل لتنظيف الطيرة من العملاء، وتوجهنا برسالة شخصية الى كل المحامين في الطيرة نطالبهم فيها بعدم إبرام الصفقات او المعاملات لتاجير البيوت للعملاء.

ويضيف منصور: نحن نتصل مع اصحاب البيوت الذين يؤجرون للعملاء، ونحثهم شخصيًا على منع توطين العملاء وسد الطريق امامهم. وسندعو لجنة المتابعة لعقد اجتماع طارئ.

وفي رده على سؤال لـ «الاتحاد»، لماذا الآن بالذات؟ قال منصور: الذي حدث موخرًا هو ان اعداد العملاء بدأت تزيد في الطيرة، ونرى تخاذلاً غريبًا من نوعه من قبل البلدية، اذ وصل الامر بها حد السماح بتسجيل ابناء العملاء في مدارسنا، وكذلك تدنيس مقابر ومساجد الطيرة، حيث تم مؤخرًا دفن عميل في الطيرة.

- عبد العزيز سمارة - عضو لجنة المبادرة، يقول:

مع قدوم العملاء وتدنيسهم لأرض البلد، بدات تطفو على السطح مشاكل جنائية واجتماعية وزعرنات دخيلة عليها.. ونحن مجموعة من الغيورين على مصلحة الطيرة وضرورة بقائها نظيفة، ولهذا قررنا التصدي والوقوف لمنع انتشار وباء العملاء.. وفي اوائل العام (٩٤) اقمنا لجنة المبادرة لطرد العملاء من الطيرة، ومنذ تلك اللحظة وحتى يومنا هذا نناضل ضد وجودهم. ويبيّن سمارة ان لجنة المبادرة لطرد العملاء من الطيرة قامت بسلسلة من الفعاليات والنشاطات الاحتجاجية لطرد العملاء من الطيرة «بعد ان رأينا انتشار آفة المخدرات، الاتجار بالأسلحة وزيادة ظاهرة السرقة المنظمة، كذلك تم اكتشاف عمليات اغتصاب وحشية بحق اطفالنا، وتطورت الامور وتم فتح بيوت دعارة من قبل العملاء».

سمارة يؤكد ايضًا على البعد السياسي بقوله: نحن نرى



العملاء. ليأخذهم غدعون عزرا إلى بيته!

بالعملاء خونة لشعبهم ووطنهم واهاليهم، وخصوصًا في ظل الممارسات الدنيئة التي تقوم بها الاجهزة الامنية الاسرائيلية بحق ابناء شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة، لهذا لا يمكننا القبول او السماح بتوطينهم بين ظهرانينا ومعركتنا مستمرة.

ويقول سمارة: نحن نطالب بلدية الطيرة الحالية بالقيام بدورها ومنع تسجيل اولاد العملاء في مدارسنا، والدعوة لعقد اجتماع طارئ للمجلس البلدي لبحث خطورة وابعاد «توطين» العملاء في الطيرة. وكذلك نتوجه الى لجنة المتابعة العليا واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية للضغط على البلدية وثنيها عن السماح بتسجيل اولاد العملاء في مدارسنا.

- منقال سمارة، سكرتير الجبهة الدمقراطية في الطيرة يتحدث عن الفترة السابقة حين تحركت لجنة المبادرة لطرد العملاء بجهود شخصية من الغيورين على مصلحة البلد، وكذلك الاحزاب السياسية الفاعلة في الطيرة، وكان التحرك مفيدًا. فقد تمكنّا من اخراج الكثير من العملاء من الطيرة، بفضل الدور الفعّال الذي قامت به ادارة البلدية السابقة برئاسة ثائر عبد الحي، اذ قام رئيس البلدية ونوابه واعضاء ادارة البلدية بزيارات الى بيوت المواطنين المؤجرين بيوتهم للعملاء، واقناعهم بإخراجهم.

ويؤكد منقال سمارة، حين كنت عضوًا في بلدية الطيرة بداية هذه الدورة (دورة خليل قاسم) اردت ان تضع ادارة البلدية قضية «توطين العملاء» على رأس سلم الاولويات، وبعد الاعتداء على مكتب المهندس صالح منصور، كتبت رسالة لرئيس البلدية وطالبته بعقد جلسة طارئة وخاصة لمحاربة العملاء، ولوضع وصياغة برنامج عمل بلدي لوضع حد لانتشارهم. ولكن لأسف، لم تحظَ الرسالة بالرد المناسب، ورد من خلال ما يسمى ب«الشرطة الجماهيرية»!

ويبيّن سمارة، منذ ذلك اليوم لم تولِ ادارة البلدية الموضوع اي اهتمام يذكر ونزل الى الحضيض.. وهؤلاء العملاء هم خطر اجتماعي، وستقع الكارثة على كل اهل الطيرة ولا تستثني أحدًا!

ويضيف سمارة: نحن في الجبهة ندعو ادارة البلدية وكل الفئات السياسية الاخرى الى تجديد النضال لمنع توطين العملاء، وذلك عبر زيادة التوعية بين السكان وخصوصًا ادارة رئيس البلدية ومصوتيه، وندعو البلدية للتحرك السريع في عقد جلسة طارئة لبحث موضوع «توطين العملاء». نحن نحذّر من مغبّة أبعاد هذا الصمت، اذ انه واضح للجميع ان الحديث يدور عن خطر اجتماعي مع رواسب وخلفيات غير اخلاقية، كوننا «جربنا» خطر العملاء على جلودنا. ونحن نرى ان السلطات المحلية اليهودية ترفض توطينهم، فكم بالحري نحن، ابناء الشعب الذين خانوه.. وانا ادعو الى نبذهم.. و«خلّي جدعون عيزرا وأشكاله يستقبلوهم في كوخاف يائير».

- خليل قاسم، رئيس بلدية الطيرة.. تعامل بعصبية بارزة مع أسئلتنا..

وفي رده، على اسئلة «الاتحاد» حول موقف ادارة البلدية قال خليل قاسم «كل ما يدور في البلد من مواضيع حول قضية العملاء موجود لدي في مستندات». ويضيف «العملاء الذين يدور الحديث عنهم، لم يبق منهم سوى عدد قليل، وكلهم جاءوا اثناء الدورة السابقة للبلدية وقد جاءوا الى البلدة قبل ٧ - ٨ سنوات، وانا رئيس بلدية في الطيرة منذ ١١/١٩٩٨».

* «الاتحاد» - يدور الحديث انك «أجبرت» احد ائمة المساجد على الصلاة على جنازة أحد العملاء، اذ ذهبت للجامع واجبرتهم على ذلك!

- قاسم: كل ما يقال هدفه التجارة، والذين يتحدثوا عن العملاء هم تجار ومعروفون لأهل الطيرة، فأنا كرئيس للبلدية، ماذا يمكنني ان أعمل لمواطن مسجّل انه من الطيرة؟.. وكل ما يدّعونه فقط شعارات وفي هذا السياق. الشخص الذي تتحدث عنه توفي ومسجل انه مواطن في الطيرة منذ ٢٠ سنة(!). ورئيس البلدية لم يذهب الى الجوامع للسماح بدفن احد، وكل مواطن في الطيرة يتوفى يتم الصلاة عليه لانه من الطيرة واولاده تزوجوا من اهل الطيرة، ولا يمكننا منعه من ان يدفن في مقابر الطيرة.

وردًا على سؤال «الاتحاد»: «ماذا عن سماح البلدية بتسجيل ابناء العملاء في مدارس الطيرة»؟ شنّ قاسم هجومًا عاصفًا.. «لا أعرف ماذا يمكن القول.. انا اقول لك ولهم انه لم يتم اعطاء اي موافقات من قبل الادارة الحالية لدخول «اي عميل الى الطيرة»، وان الذين يسمون انفسهم لجنة المبادرة لطرد العملاء، هم اول ناس قاموا بإسكان العملاء، وهم الذين باعوا بيوتهم للعملاء» - إتهم دون تقديم أدلّة!

* «الاتحاد» - في مقابلة صحفية مع احد الصحف العبرية قلت: ان العملاء جيدون طالما لا يقومون بامور سيئة؟

- قاسم: انا لم أقل ذلك، وهذا تلفيق ضدي، والذين كتبوا مناشير لفقوا ذلك، فأنا مسؤول عن البلدية وعن الطيرة.. وانا رئيس بلدية.

* «الاتحاد» - لكنك، منذ تسلّمك البلدية لم تعطِ الموضوع اهمية..

- قاسم: هذه الادعاءات غير مقبولة، واهدافها سياسية للنيل من رئيس البلدية.

* «الاتحاد» - وماذا بشأن..

- قاسم (يقاطع) قائلاً: هناك مستندات موجودة في البلدية تشير الى ان عضوًا في هذه اللجنة اتفق مع القسم الخاص بالعملاء في مكتب رئيس الحكومة، حتى هنا يكفي، (لم يقدم اي تفصيل او دليل).

* «الاتحاد» - ماذا فعلت ادارة بلدية الطيرة الحالية لمنع توطين العملاء؟

- قاسم: موقفي الشخصي ضد أي عميل ضد شعبه وانا ضد توطينهم، ونحن نتفهم الوضع في الضفة الغربية والقطاع.

* «الاتحاد» - احد اعضاء البلدية اثناء فترتك، تقدم بطلب إليك لبحث موضوع العملاء في الطيرة، وبالذات بعد الاعتداء على مكتب صالح منصور..

- قاسم: اعضاء البلدية الذين قدموا لي طلبات هم الذين اسكنوا العملاء في البلدة.

* «الاتحاد» - بالنسبة..

- قاسم (يقاطع): انا أحارب واحد، والكل يعرف انه يثير المشاكل في البلد كل الوقت، وانا أنصحهم واقول لهم اذهبوا ويكفي الاتجار بالشعارات.. وانا ضد توطين العملاء وانا اؤكد انني ضد ذلك، ولن اسمح بدخول اي عميل للسكن في الطيرة، وانا مع ابناء شعبنا.. وان من يقول ويدعي ان فلان عميل، لا اعرف، وليس من اختصاصي معرفة إن كان عميلاً أم لا..

سهيل قبلان

إلغاء التجنيد الإجباري وجعله اختيارياً

• الجيش هو أداة بيد الحكومة لتنفيذ سياسة تنتهجها، اثبت الواقع على مدى عشرات السنين، بشاعتها وهمجيتها ووحشيتها وخُلوّها كليًا من المعايير والقيم والمبادئ والمفاهيم الإنسانية والجمالية. ولضمان جبروت ذلك الجيش، جرى تسليحه بكافة أنواع الأسلحة التدميرية، وليحمل افراده تلك الأسلحة ويستعملونها، تنفيذًا للسياسة المبرمجة، وضعت السلطات ونفذت عمليات غسل الأدمغة وقتل الضمائر وتحجير المشاعر، بحجة الدفاع عن النفس وحماية الوطن وردع الأعداء. وفي هذا الإطار، تعاملت مع الاقلية القومية الفلسطينية التي ظلت في وطنها بعد النكبة الكبرى في عام (١٩٤٨)، كمجموعة أقليات، مسيحية ومسلمة ودرزية وبدوية وشركسية، وفرضت على الدروز والشركس قانون التجنيد الإلزامي، في إطار سلخ الدروز عن العرب وترسيخ سياسة فرق تسد وزرع الأحقاد بين ابناء الشعب الواحد. وارتفعت الاصوات في القرى العربية الدرزية وجمعت آلاف التواقيع المطالبة بإلغاء التجنيد الاجباري المفروض قسرًا وجعله اختياريًا، الا ان السلطات تجاهلت ذلك.

إن كاتب هذه الكلمات، واحد من الذين رفضوا الخدمة الاجبارية ليس لكونه درزيًا، انما اولاً وقبل كل شيء، لأنه انسان بكل ما في الكلمة من معنى، ولد ليعيش بكرامة إنسانية وليزرع ويعمق المفاهيم والقيم الجمالية الانسانية بين بني البشر وليس ليقتل ويعربد وينكل ويقمع ويهدم.

واقولها بكل مسؤولية وانا بكامل قواي العقلية، انني لم اشعر بالارتياح من شكل وكيفية وتوقيت توجيه وليد جنبلاط اللبناني، طلبه الى الدروز في اسرائيل لرفض الخدمة في الجيش. والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا لم يوجه وليد طلبه الى الدروز في اسرائيل، لرفض الخدمة في الجيش، حين احتل جزءًا من لبنان وعاث فيه فسادًا وتدميرًا وقتلاً على مدى (٢٢) عامًا؟ ومجرد توجّه وليد إليّ كدرزي لرفض الخدمة في الجيش، هو بمثابة إهانة لي كإنسان، ومحاولة لقوقعتي طائفيًا وحشري في صدفة الطائفية.

ومعروف ان في الجيش يخدم أفراد من الطوائف الاخرى تطوعًا، فلو توجه بندائه وقبل عشرات السنين، الى الجميع من ابناء الاقلية القومية الفلسطينية في اسرائيل، الذين يخدمون في الجيش، إلزاميًا او تطوعًا، لرفض الخدمة من منطلقات انسانية اولاً وقبل كل شيء، ثم من منطلقات ضميرية وقومية ومبدئية، لكانت دعوته مقبولة وايجابية.

واعتقد، وهذا ما سيكشفه المستقبل القريب، ان سلبيات لقاء عمان، بين وليد جنبلاط ولفيف من الدروز من اسرائيل، يمثلون فئة قليلة، ستكون كثيرة جدًا، منها ما ظهر خلال هذا الاسبوع ردًا على اللقاء، إنهاض العنصر الديني وترسيخه واستغلاله لتكريس الخدمة الاجبارية وتعميقها بحجة: «الاخلاص للدولة وان الخدمة الاجبارية هي شأن داخلي وخدمة للوطن»! وستعمل الحكومة على استغلال العنصر الديني خاصة لما له من تأثير، في صالح الخدمة الاجبارية. وستعمل الحكومة بكل قوة واكثر من اي وقت مضى على ترسيخ مقولة الحصول على المساواة مربوط بخدمة الوطن، اي الخدمة في الجيش.

لقد قام ويقوم وسيقوم الجيش الاسرائيلي، طالما هو اداة في يد الحكومة، وطالما تمسكت الحكومة بسياسة الاحتلال والاستيطان والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني الشرعية والانسانية العادلة، بممارسات وحشية تتنافى كليًا مع القيم الانسانية والجمالية، والمطلوب العمل في أوساط الجمهور اليهودي والعرب، للتحذير من أخطار وسلبيات تلك الممارسات على الشعب الاسرائيلي نفسه. إن للمعركة لإحداث تغيير في المفاهيم وإيصال الشباب، اليهود والعرب الذين يخدمون في الجيش الى درجة التفكير على الاقل ومحاسبة الضمير، قبل تنفيذ الاوامر العسكرية، هي شاقة وصعبة تتطلب المثابرة وتكثيف النشاطات من محاضرات وندوات وكتابة وتوزيع منشورات، الى جانب تكثيف للمعركة ضد سياسة الحكومة الاحتلالية الكارثية الحربية. والمطلوب هو تصعيد المعركة والنضال لفضح سياسة الحكومة الممارسة ضد العرب الدروز، فرغم الخدمة في الجيش، فانهم لا يحصلون على المساواة في المجالات كافة، وسلبت وصودرت اراضيهم كغيرهم من ابناء شعبهم الفلسطيني.

عودة بشارات

عندما تتم محاربة العاطلين عن العمل

• هل نحن بحاجة الى خصخصة التأمين القومي من أجل ضمان تقديم خدمات حقيقية وبدون تمييز لكافة المتوجهين، اذا كانوا عاطلين عن العمل او مصابين او لأي هدف اخر.

هيئات جدية في اسرائيل كانت بيد القطاع العام، وكانت تلك أسوأ فتراتها في تقديم الخدمة للجمهور. هذا الامر كان في تقديم الخدمات الصحية وفي تقديم خدمات الاتصال، وعندما تمت الخصخصة في هذه المجالات حدثت ثورة في تقديم الخدمات واصبح الزبون، هنا ايضًا، «دائماً على حق»، كما يقال.

وكما ان عند وقوع المرض لا يحاربون المريض بل يحاربون المرض، من الضروري ان يترسخ النهج هنا، في الخدمات الاجتماعية التي يقدمها التأمين القومي، بحيث لا تتم محاربة ضحايا الافات الاجتماعية بل محاربة الافات نفسها.

نحن نقدم جزءاً محترماً جداً من دخلنا لصالح التأمين القومي، وحسب كل المقاييس فهي نسبة عالية بالنسبة للدول الاكثر تطوراً في العالم. ولذلك عند ساعة الامتحان، وقت المرض او الاصابة او.. كما هو الوضع الان لدى تفاقم البطالة , يجب ان نجد مردود ما قدمناه خلال سنوات طويلة, بسد احتياجاتنا, لأن هذا بالضبط الهدف من التأمين, اي تأمين، أن تجد الفرج في وقت الضائقة. وهذا الامر ليس منة, بل هو حق.

ما هو التأمين القومي؟ ما هي الضمانات الاجتماعية؟ انها بوليصة تأمين مثلها مثل اية بوليصة تأمين تستعمل وقت الحاجة, ولا يمكن القبول بمسؤولين وموظفين يحاولون منع هذا الحق منا.

في السوق الخاص عندما لا تعجبك شركة تأمين معينة تستطيع اختيار شركة اخرى, اما التأمين القومي فهو واحد, وبما انه واحد فهو قادر ان يفعل ما يشاء. الان يريدون في مصلحة الاستخدام نقل تسجيل العاطلين عن العمل, سكان بافة الناصرة, من الناصرة الى «مجدال هعيمق». وهنا، بالاضافة الى كل السلبيات، هنالك بعد اخر وهو سياسة التمييز. هل من الممكن التصور ان يتم نقل العاطلين عن العمل في «مجدال هعيمق» الى الناصرة.. آنذاك ستقوم الدنيا ولن تقعد حتى يستقيل الوزير وربما الحكومة كلها.

ولماذا النقل؟ لانه قبل عدة اشهر جرى الاعتداء على موظفين في مكتب التسجيل في الناصرة. كان من المفترض من حكومة نقشت على علمها انها «لن تخضع للعنف الفلسطيني»، ان تعالج الامر قضائياً وعلى مستوى الشرطة, في الناصرة انقلبت الاية الحكومة والشرطة خضعت بشكل لم يسبق له مثيل لحادثة عنف واحدة.

لماذا؟ لان الخضوع هنا سيمس العرب وما دام الامر ضد العرب فالخنوع والخضوع وحتى الاستسلام شرعي.

ناصرتنا

ما يجري في الناصرة الان من محاولة لتفريغها من كل مميزات المدينة المركزية هو امر يجب ان يحفز كل القلقين على هيبة الجماهير العربية. لأن المس بمكانة الناصرة, يعني ان نتحول لجمهور بدون عمود فقري, والا ماذا يعني ان تصبح كل الخدمات في «نتسيرت عيليت».. والان الى «مجدال هعيمق»؟

القرار بنقل مكتب وزارة الصحة المجمد حالياً من الناصرة, في نهاية الامر يهدف الى جعلنا غرباء في وطننا، تريد بطاقة هوية؟ اذهب لنتسيرت عيليت! تريد خدمة من وزارة المعارف؟ في نتسيرت عيليت. خدمة من وزارة الصحة؟ نتسيرت عيليت.

الناصرة, قلب شعبنا النابض, يتعمق دورها كفندق من الدرجة السابعة.

والسلطة تعتقد انها تعتمد في ذلك على الصراعات الداخلية التي عصفت بالناصرة. ما دام اهل الناصرة في سجال حامي الوطيس داخليا، ما دام لا يوجد الحد الادنى المتفق عليه, ما دام الاصرار على وضع القضايا التي هي في مركز الاختلاف على رأس جدول الاعمال, وما دامت قضايا مثل تفريغ الناصرة من كل الملامح العصرية لا تشغل البال.. ما دام كل ذلك موجوداً فلماذا ترحمنا السلطة وخاصة ان اوساطًا في السلطة ترى فينا خطراً ديموغرافيًا.. فما دمنا بايدينا, كمجموع, منذ فترة ليست قصيرة، نقوم بالمعاول, وربما بالبلدوزرات, بالحط من هيبة الناصرة ومكانتها، فكيف لنا ان نتوقع من السلطة توجهاً مخالفاً؟!

وربما تعتقد السلطة ان بامكانها الاعتماد، ايضًا، على هروب المؤسسات العربية الى مدن وقرى أخرى. كل منا يعتقد انه العاصمة والمركز والقلب النابض.. وتقول الاغنية المعلولية: «يا كلنا روس ما فينا قنانير» (المقصود رؤوس بصل).

كلي امل ان يكون النجاح الجزئي الذي تحقق بالمنع المؤقت لنقل مكاتب وزارة الصحة في الناصرة بداية جدية لاعادة الناصرة الى مركز الخارطة ولاعادتها, وهذا هو الاهم, الى نفسها وشعبها.

غازي أبو ريا

البحث عن فياغرا واسمها «الاخلاص للدولة»

• الدولة تشك بي، مشايخ الدولة يشتبهون بي، يطالبون حضرتي باثبات عشقي للدولة واثبات هيامي بها، والا فالدولة لن ترمقني بنظرة حب، وستحرمني من نعيم جمالها ونضارة خدودها.

مشبوه انا من الراس الى أخمص القدمين. اغسل صحون الدولة، احرث ارضها، اقطف لها الثمار كلها، وابني بيوتها أعمل كالحمار من اجل الدولة، لكن الدولة غير مطمئنة حتى أجلب لها «لبن العصفور».

لا بدّ من اثبات اخلاصي للدولة، ولا بد لكل هيئة تدريسية من اثبات ذلك وكل الطلاب كذلك والاهالي والقرية كلها مطالبة، بالدلائل القاطعة لكل شك.

كيف نبرهن اخلاصنا للدولة؟ في كل بيت نعلق صور هرتسل، رئيس الدولة، رئيس الحكومة وعلى واجهة البيت نعلق علم الدولة، ولا نستمع الا للنشيد الوطني الاسرائيلي، عندها، يقولون لنا هذه مظاهر خارجية ولا نعرف نواياكم؟

نحول يوم النكبة الى احتفالات راقصة. نجعله عيدًا فلسطينيًا نستهله بصلاة شكر على هذا الشتات الفلسطيني ونختمه بزيارات تضامنية مع كل القاعدين على انقاض القرى المهدمة سنة ١٩٤٨. نوزع الحلوى على أنفسنا والناس ونقيم نصبًا تذكاريًا لكل جرافة حظيت بهدم احدى قرانا.

وهذه أيضًا خطوات تظاهرية لا تدل على النوايا الدفينة في القلوب، اذن نخرج في مظاهرات كفاحية نطالب الحكومة «كثفوا المصادرة، خذوا عنا ارضنا تعبنا مما ابقيتم لنا من ارض»، ونقيم خيمة اعتصام امام ديوان رئيس الحكومة، ولا نترك الخيمة حتى يوقع رئيس الحكومة على أمر مصادرة بيوتنا.

لا بد من اثبات اخلاصنا للحبيبة حتى نبلغ رضاها، ونكف عن الحديث بلسان العرب، لان العربية هي القاسم المشترك لنا مع العرب، وحديثنا باللغة العربية يدل على عمالة للدولة العربية، فلماذا لا نتكلم باللغة العبرية؟! اليست هي لغة الدولة، لماذا نهجر لغة دولتنا ونتكلم بلغة الدول المعادية مثل فلسطين والعراق وسوريا؟!

لماذا لا ننخرط بالديانة اليهودية ونترك الاسلام والمسيحية؟ أليس الرب هو في كل الديانات؟ لماذا نظل على دين مصر وايران واليونان ونترك دين اسرائيل؟!

ما هو السيء في الحركة الصهيونية فنمتنع عن الانضمام اليها؟ لماذا لا نسير على هدى هرتسل وبن غوريون وجابوتنسكي؟

لا بد من اثبات اخلاصنا للدولة، وبكل ثمن لان عدم تقديم الادلة الكافية يحرمنا من عطف الدولة وحنانها. والدولة هنا، نفر من الوزراء صادروا الدولة من المواطنين وقالوا نحن الدولة نحن. وتقديم الولاء للدولة يعني اولاً وأخيرًا تقديم الولاء لمعاليهم ومعاليهن ولان معالي الدولة لم تبين لنا أصناف السلوك الذي يعني الاخلاص للدولة، ولم نخترع بعد جهازا يفحص الاخلاص، لذلك تبقى قضية اثبات الاخلاص على كاهلنا، بمنطق البينة على من ادعى واليمين على من انكر، فالدولة المختزلة ببعض الشخصيات، تنكر علينا الاخلاص الذي تدعيه فالبينة علينا اذن.

لو اقسمت بلحية هرتسل والراب عوفاديا فلن ينفع ذلك حتى تقدم البينة، اما ان نظمت حملة تبرعات لهدم الاقصى وبناء الهيكل الثالث، فانت على المسار الصحيح وان «تزنرت»، بحزام مفخخ ودخلت نابلس، قتلت وَقتلت فهذا أيضًا قد يمنحك نقاطا في موضوع الاخلاص للدولة.

انت عربي فلسطيني في اسرائيل «ماذا تحسب نفسكَ هل انت يهودي في فرنسا؟ ام يهودي في بريطانيا واليمن ومراكش؟! انت عربي في اسرائيل المحكومة بقوانين اللاعنصرية!!

قبل ايام قليلة، دخلت الدولة قرية عربية ماذا وجدت هناك؟ وجدت عداءً سافرًا، في العرس كانوا يغنون باللغة العربية!! يأكلون «الكبة»، في البيوت يطبخون «المجدرة»، ويرتدي الناس هناك الزي العربي! حتى مدير المدرسة يقف امام الطلاب متحدثا باللغة العربية!!

لقد شعرت الدولة انها في دولة عربية، لم تجد الدولة ولو «مزوزة» تعويذه يهودية - واحدة.

زارت الدولة مطعمًا عربيًا.. صدقوا او لا تصدقوا كانت كل الاطعمة شرقية، لم تجد طعاما المانيا او رومانيا.. حتى النادل قدم لائحة الطعام، وكانت مكتوبة بالعربية!! وكظمت الدولة غيظها من وقاحة هؤلاء العرب الذين يظهرون العداء لها حتى في طعامهم.

لا شك بانني جئت ببعض افكار تدعم اخلاصنا للدولة لكن الدولة لم تقتنع بعد، ومن الظلم ان احمل وحدي عبء هذا الواجب، اتوسل اليكم ايها القراء! أيها العرب!! شغلوا ادمغتكم، ابحثوا عن بينات نقدمها للدولة حتى نقنع معاليها بصدق اخلاصنا لها، واسلكوا سلوكًا يناسب هذا الواجب، ولا بد للبلدة كلها ان تكون مخلصة والا فان خروج واحد عن الاجماع «الاخلاصي» يضيع كل المكاسب.

لا تذكروا كلمة فلسطين على شفاهكم واياكم وإياها، تلك اولى الوصايا لا تتذمروا من البطالة! لا تغصوا من مياه المجاري السائبة على دروبكم!! لا تطلبوا مياها لري ارضكم ولا تعترضوا على نهب ارضكم!! لا تحزنوا ان قتلت الشرطة اولادكم او هدمت جرافة بيتكم؟! اشكروا الدولة في البأساء والضّراء! موتوا قهرًا وغيظًا ولا تصرخوا مهما اشتد الالم.

اطردوا من بينكم كل عميل يزعم بانه متساو مع أبناء شعب الله المختار اطردوا كل خائن، لا يستنكر الارهاب الفلسطيني ولا يناصر المستوطنين الابطال في يهودا والسامرة وعزة.

الان جاء وقت الجد - الدولة واقفة تنتظر الجواب لا تعملوا لا تناموا، لا تتزاوجوا، مهمة وحيدة امامنا ان نثبت للدولة اخلاصنا!!

وفي نهاية المقالة، لا بد من فقرة جادة في هذا العصر الهزلي، لن اضيع دقيقة في البحث عن دليل اخلاص للدولة ولا اعترف لأحد في هذه الدولة بشرعية توجيه السؤال لي ويا سيدي الدولة!! لست انا عدو الدولة.. عدوك يا سيدتي اولادك الذين اغتصبوا ارض الجيران! اولادك الذين انتهكوا قوانين الشعوب وورطوك مع الجيران جميعًا، وسودوا وجهك على عدم اخلاصها لمواطنيها العرب؟!



فنجان زوفا

محمد علي طه

الاعلام الفلسطيني.. والشارع الاسرائيلي

• برهن الفلسطينيون على مقدرة عالية في شرح قضيتهم العادلة في الاعلام الأوروبي والآسيوي والعربي واستطاعوا ان يخاطبوا العالم الأوروبي بلغاته وخاصةً باللغة الانكليزية واللغة الفرنسية وان يكسبوا دقائق عديدة غالية في وسائل الإعلام المرئية مكّنتهم من فضح حكومة شارون - بيرس - بن العيزر وممارساتها العدوانية من قتل واغتيالات وهدم وتدمير وتخريب كما انهم اقنعوا الشعوب الأوروبية ان الشعب الفلسطيني الأعزل من السلاح ينتفض ويناضل من اجل إنهاء الاحتلال البغيض والوحشي وإقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل. وبرز في هذا المجال شخصيات فلسطينية عديدة مثل الوزيرين ياسر عبد ربه وصائب عريقات والدكتورة حنان عشراوي والدكتور مصطفى البرغوثي والدكتور غسان خطيب وغيرهم.

واثار هذا النجاح الاعلامي غضب وقلق المؤسسة الاسرائيلية وبرز ذلك في العديد من المقالات التي كتبها صحفيون بارزون في الصحافة الاسرائيلية مثل «معريف» و «يديعوت احرونوت» و «هآرتس» وفي رسائل القراء التي تنشرها هذه الصحف مما دعا الحكومة الاسرائيلية الى دراسة الوضع الاعلامي وتخصيص ملايين الشواقل والدولارات لهذا الغرض والى استئجار مؤسسات اعلامية امريكية واوروبية لتقوم بنشر وجهة النظر الاسرائيلية بعد تجميلها وتزيينها.

هذا النجاح الاعلامي الفلسطيني في الدول الأوروبية قدّم دعمًا كبيرًا وهامًا للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ولمسيرة السلام ولكن الاعلام الفلسطيني اصطدم بجدار قاس وصعب عندما حاول اختراق المجتمع الأمريكي نظرًا للسيطرة اللوبي اليهودي - الصهيوني على وسائل الإعلام الأمريكية وعلى الكونغرس والبيت الأبيض.. وعلى الرغم من هذه السيطرة فإن ثغرات صغيرة وهامة بدأت تبدو في الاعلام الأمريكي وتسمح للصورة الفلسطينية والراي الفلسطيني بالتسلل الى صالات البيوت الأمريكية. وهذا ما يقلق حكومة شارون ووزارة الخارجية الاسرائيلية ومما ادى الى تعيين وزيرة خاصة بالإعلام في مكتب رئيس الحكومة.

ويدرك الفلسطينيون جيدًا اهمية اختراق المجتمع الأمريكي إعلاميًا وشرح عدالة قضيتهم وان اي مكسب يحققه الاعلام الفلسطيني هناك يساعد ويساهم في إنهاء الاحتلال او في التخفيف من اعبائه وموبقاته وجرائمه على الأقل. وهم بحاجة الى دراسات جادة وعميقة والى اموال طائلة لا يملكونها كي يحققوا تقدمًا ملموسًا في هذا المجال.

ويبقى ميدان هام جدًا، وفي رايي هو الميدان الأهم، واعني بذلك المجتمع الاسرائيلي، حيث فشل الإعلام الفلسطيني حتى الآن بالتاثير على هذا المجتمع. وهنا لا بد من توضيح الأمور التالية:

اولاً: المجتمع الاسرائيلي ليس مجتمعًا يمينيًا يؤيد الاحتلال والاستيطان فعلى الرغم من مرور احد عشر شهرًا على الانتفاضة فإن الأكثرية الساحقة من المجتمع الاسرائيلي ما زالت تؤمن بالحل السلمي واقامة دولة فلسطينية كما ان الأكثرية لا تريد الاستيطان وممارسات المستوطنين.

ثانيًا: بعد فشل محادثات كامب ديفيد وفي اثنائها اقنعت حكومة ايهود براك الشارع الاسرائيلي بيساره ووسطه ويمينه انها قدمت حلاً سخيًا للرئيس الفلسطيني عرفات وللقيادة الفلسطينية ولكن الفلسطينيين رفضوا ذلك الحل لأنهم يريدون كامل التراب الفلسطيني مما ادى الى عدم ثقة المواطن الاسرائيلي بالحل السلمي وبياسر عرفات.

ثالثًا: نجحت حكومة ايهود براك في اقناع الشارع الاسرائيلي ان الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية فجّروا الانتفاضة «بكبسة زر» من اجل القضاء على اسرائيل لأنهم لا يرغبون بالعيش في دولة بجوارها وان الانتفاضة هي عمل ارهابي.

رابعًا: استطاع الاعلام الاسرائيلي المجنّد، تلفزيونيًا واذاعة وصحافة، ان يقنع الشارع الاسرائيلي بان مظاهرات التاييد للشعب الفلسطيني في العالمين العربي والاسلامي، هدفها القضاء على اسرائيل وابادتها.

وهكذا نجح هذا الاعلام المجنّد في توحيد الراي العام الاسرائيلي وتخويف المجتمع الاسرائيلي ومحاصرة القوى العقلانية فيه وإضعافها.

وعلينا، كفلسطينيين هدفنا انهاء الاحتلال واقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس العربية، دولة بجانب دولة اسرائيل، ان نعمل بكل طاقاتنا لاقناع الشعب الاسرائيلي بالأمور التالية:

اولاً: انتفاضة الشعب الفلسطيني سببها ممارسات الاحتلال وقمعه واذلاله للشعب الفلسطيني وزيادة الاستيطان وترسيخه ومصادرة الأراضي مما ادى الى ياس عامة الشعب من الوضع القاسي.

ثانيًا: الفلسطينيون يعترفون بدولة اسرائيل بحدود ٥ حزيران ١٩٦٧.

ثالثًا: الفلسطينيون يريدون العيش بسلام وامان مع الاسرائيليين كجيران.

رابعًا: الفلسطينيون لا يريدون الحرب ولا الارهاب بل يسعون الى الحياة الكريمة.

خامسًا: السلام مصلحة اسرائيلية كما هو مصلحة فلسطينية.

سادسًا: استمرار العداء يعني انعدام الأمن وخراب الاقتصاد مما يؤدي الى سيطرة القوى المتطرفة قوميًا ودينيًا في الطرفين.

ان الفلسطينيين، قادة وشعبًا، يحتاجون في هذه الأيام بالذات لتوضيح صورتهم وشرح مواقفهم للشعب الاسرائيلي لأن اقناع اكثرية هذا الشعب بحق الشعب الفلسطيني ومطالبه العادلة سيؤدي الى تغييرات هامة في السياسة الاسرائيلية والى محاصرة حكومة شارون واسقاطها!!

ولا شك ان الأعمال الانتحارية في المدن الاسرائيلية وتصريحات بعض القوى الفلسطينية الدينية تخدم شارون وحكومته وإعلامه ويجب عدم السكوت عنها بل يجب مناقشتها وإدانتها بشجاعة.

الشارع الاسرائيلي غير محصن بجدار فولاذي بل هو شارع عادي مستعد ان يسمع ويرى ويقرا الحقيقة اذا قدمناها له بصورة جيدة ومقنعة وعقلانية.. وإقناعه بالسلام العادل مصلحة فلسطينية واسرائيلية.. بل مصلحة فلسطينية اولاً.

د. هالة اسبانيولي(*)

الجواب المناسب: تعميق مشروع التربية للهوية القومية

• لقد حاولت وزارة المعارف والحكومات المتعاقبة لدولة اسرائيل التعامل معنا على اننا اقليات طائفية وليس كشعب له هوية وانتماء، لا بل حاولت جاهدة طمس كل ما يمت بصلة لانتمائنا لشعبنا. وتاتي اليوم التصريحات العنصرية لوزيرة المعارف الجديدة جدًا، لتؤكد وتدعم هذه السياسة. لا بل لتعميق الفوارق والفجوات بين المدارس العربية والعبرية وفرض العقاب على طلابنا وحرمان المدارس من الميزانيات الاضافية بناء على مقياس قديم/جديد.

فلقد دابت الوزارات المتعاقبة ان تتعامل معنا (بشكل غير معلن) بناء على انتماءاتنا السياسية وبناء على مواقفنا، فهنالك العربي، الكشير «المرضي عنه»، الذي يحصل على الترقيات والعلاوات، وهنالك العربي «المتطرف». وجاءت الوزيرة الجديدة لتفضح بشكل سافر هذه السياسة، ولتضيف لها البعد الجماعي. فالطلاب والمدارس يحرمون من الميزانيات بناء على مدى الولاء للدولة. وكيف يقاس هذا الولاء؟ كل من يعلن بانه يريد تعليم التاريخ الفلسطيني، او يشير الى نكبة الشعب الفلسطيني او يتجرا بالتماثل مع الشعب الفلسطيني هو «خائن». تستطيع الوزيرة ان تسمح لنا بان نعرف انفسنا كمسلمين او كمسيحيين ولكن لا علاقة لنا بالانتماء القومي. هذا ما جاء على لسانها في اجتماعها الاخير مع لجنة الرؤساء ولجنة متابعة التعليم العربي (٢٠٠١/٨/٢١).

كما صرحت الوزيرة بان هنالك علاقة بين احداث اكتوبر وبين اهداف التعليم العربي حسب ما صاغتها لجنة متابعة التعليم العربي وذلك لانها تدعو الى التربية للانتماء القومي ولتعزيز الذاكرة التاريخية للشعب الفلسطيني. ونسيت ان هذه الاهداف تدعو ايضًا الى اخوة الشعوب والى حقنا في المواطنة الكاملة على اساس المساواة والاحترام المتبادل مع الشعب اليهودي.

اننا نرفض جميع هذه التصريحات الفوقية والمتعالية واللادمقراطية، وندعو شعبنا كله ان يرد الرد المناسب، الانتماء القومي والتربية للهوية القومية اساس وجودنا، واذا كان هذا الامر يدل على عدم الاخلاص للدولة فكلنا كذلك.

من المفضل للوزيرة ان تفحص تصريحاتها مرة اخرى قبل ان تحفر حفرة لردم ما تبقى من القيم الدمقراطية ومن اسس التعايش. وقبل ان تتحول مقولتها «لنبوءة تحقق ذاتها».

(الرئيسة السابقة للجنة متابعة التعليم العربي)

يحيى يخلف

ثقافة الاستيطان

• انباتنا حركة الهروب من المستوطنات، وعمليات الاخلاء الواسعة التي يقوم بها المستوطنون من معظم المستوطنات في محافظات الوطن، وأعلمتنا ان هناك مستوطنة للفنانين هجرها سكانها..

مستوطنة تدعى (سا - نور)، تقع بالقرب من قرية سيلة الظهر.. على طريق نابلس - جنين، ولعلها مقامة على أراضي قرية صانور ذات التاريخ العريق في ثورة ١٩٣٦.

مستوطنة (سا - نور) لم تكن معروفة كمستوطنة يعيش فيها رسامون أو أشباه رسامين، ومن الغريب ان يقوم فنان بالانخراط في حركة الاستيطان، واغتصاب الارض عن طريق القوة، ورفع لافتة الفن لتبرير الاحتلال والاغتصاب.

لا ادري إن كان سكان تلك المستوطنة يرسمون ام يمارسون القتل، ولكن ها هي اسرائيل تقدم نموذجًا لنوع جديد من الثقافة، نموذجًا لثقافة الاستيطان، ثقافة الخرافة والتطرف ونفي واقتلاع الآخر، ثقافة موظفة بالكامل لخدمة الفكر الصهيوني العنصري، واعطاء شرعية لاضطهاد الشعب الفلسطيني، وسرقة أرضه وحقوقه، وتبرير عمليات القتل والقصف والاغتيال.

فكرة مستوطنة للفنانين ليست جديدة بالطبع، فبعد احتلال اسرائيل لأراضي ٤٨ وقيام دولة اسرائيل، قام الجيش الاسرائيلي بطرد سكان قرية (عين حوض) القريبة من حيفا، واعتبرها منطقة عسكرية، ثم بعد سنوات سمح بتحويلها الى قرية للفنانين الاسرائيليين وأصبح اسمها (عين هود)، وما زالت القرية قائمة حتى الآن، واصبحت مركزًا دعائيًا لثقافة الاغتصاب، وتهجير ابناء الشعب الفلسطيني، وهو ما يتناقض مع فكرة الفن، فالفن يقف دائمًا مع الحق والخير والجمال، ولا يقف الى جانب الاغتصاب والتشريد واحلال مهاجرين يهود مكان السكان الفلسطينيين الاصليين.

وإذا كان اقامة قرية (عين هود) للفنانين داخل الخط الأخضر مهزلة، فإن اقامة قرية للفنانين اليهود داخل الاراضي المحتلة عام ٦٧ في قرية صانور يعتبر مأساة.

إن الفنانين التشكيليين الفلسطينيين يعيشون حالة اغتراب واضطهاد وظلم، ولا يجدون مرسمًا أو مكانًا يجمعهم، ويمنحهم فرصة الابداع، بينما يجد الفنان الاسرائيلي مكانًا محروسًا بالدبابات والخوذ الحديدية، يتحول فيه الفنان اليهود الى اداة تخدم مخططات الاستيطان الاسرائيلية التي تتناقض مع البعد الانساني للفن، فثقافة الاستيطان هي ثقافة وحشية، ثقافة تنتج الحقد والكراهية، ثقافة سوداء ظلامية تجرد الانسان من حسه الانساني، وتحوله الى كائن من الاسلاك الشائكة، تحوله الى مسخ يشبه شخصية الانسان الذي تحول الى حشرة في رواية (المسخ) لفرانز كافكا.

إن اكتشافنا لنوع جديد من ڤيروس الثقافة الصهيونية وثقافة الاستيطان في مستوطنة (سا - نور) المقامة على اراضي القرية الفلسطينية (صانور) يعني اكتشاف ڤيروس يهدد كل ما انجزته البشرية في مجالات الثقافة والاداب والفنون، ويعني اكتشاف ڤيروس لثقافة قذرة تلحق اقدح الاضرار بكل ركائز الثقافة الانسانية وقيمها ودورها في حياة البشرية.

إن اكتشاف هذا الڤيروس في مواقع الاستيطان، يطرح السؤال من جديد حول دور المثقف الاسرائيلي في المشروع الاستيطاني الصهيوني العنصري، فالمثقف - الادارة، تحول الى دولاب او برغي في عجلة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، وظل له ذلك الدور الوظيفي الذي يبرر الاحتلال، ويعزز الاستيطان، ويذهب بعيدًا في سياسة الاغتصاب والاقتلاع والنفي.

لقد كشفت الانتفاضة عن مكان هؤلاء الوحوش الذين يسكنون مستوطنة (سا - نور)، هؤلاء الوحوش الذين يمتلكون ملامح البشر وقلوب الكواسر، ومخالب الضباع.

وعلمنا من أخبار الصحافة الاسرائيلية ان هؤلاء الوحوش بداوا يخلون المستوطنة، ويرحلون، لأن الانتفاضة تحاصرهم، وتدخل الرعب الى قلوبهم.

فليذهبوا الى الجحيم، وليرحلوا هم وثقافتهم القذرة.

لا مكان لهم على أرضنا، ولا مكان لهم في لوحة الثقافة الإنسانية.

نحو المؤتمر لمناهضة العنصرية في جنوب إفريقيا

وثيقة: الموقف الشيوعي من الصهيونية (١٩٦٨)

•• تقديم:

• اشتد النقاش في الفترة الاخيرة حول الحركة الصهيونية بما تحمله من مواقف وتبنى عليه من أسس عنصرية. وهو يتزامن مع المؤتمر لمناهضة العنصرية في جنوب إفريقيا، والذي جهدت فيه أمريكا واسرائيل الرسميتان لمنع أي اقتراب خلاله من عنصرية الحركة الصهيونية.

فيما يلي ننشر أجزاء واسعة من الموقف الذي طرحه الحزب الشيوعي من هذه الحركة عام (١٩٦٨) في تلخيص مؤتمره السادس عشر. ويكفي الإشارة الى اعتباره ان النظرية الصهيونية والنظرية اللاسامية تنطلقان من الدافع العنصري ذاته. هذا النشر يأتي كمساهمة في النقاش ومحاولة للتذكير بتاريخية الأشياء، بالضرورة.

(«الاتحاد»)

تقدم الأيديولوجية الصهيونية على توجه برجوازي - قومي للمسالة اليهودية. وخلافًا للماركسية - اللينينية القائمة على التوجه الطبقي - البروليتاري للمسالة القومية، تنبع بشكل حتمي من وجود يهود في أوساط شعوب أخرى.

وضعت الأيديولوجية الصهيونية في مرحلة بدأت فيها عملية تعفن الرأسمالية مرحلتها الاستعمارية، والتي ارتفعت فيها اللاسامية.

تدعي الأيديولوجية الصهيونية، ان سبب اللاسامية هو مجرد كراهية اليهود، دون علاقة بالنظام الاجتماعي المعين، وبالنضالات الطبقية والاجتماعية والسياسية التي تجري في المجتمع.

«الشعوب التي يعيش اليهود بين ظهرانيها، كلها على السواء سرًا أم علنًا: لا سامية» - قال مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتسل (دولة اليهود اصدار «مزراح» صفحة ٣١).

وفقًا للأيديولوجية الصهيونية، فاللاسامية إذن ابدية وغير مرتبطة بالنظام الاجتماعي.

ولأن الصهيونية تعزل المسالة اليهودية، عن كل خلفية اجتماعية - طبقية فإنها تصل الى النتيجة، انه ما دام اليهود يعيشون ما بين غير اليهود فستبقى اللاسامية قائمة. ومن هذه النتيجة حول ابدية اللاسامية، وصلت الأيديولوجية الصهيونية الى معارضة اندماج اليهود في النضالات الاجتماعية في أقطار سكنهم، وهي تشيد بتنظيم اليهود في منظمات منفردة.

وتدعو الأيديولوجية الصهيونية الى «مصالحة عائلية طبقية» بين المستغلين والمستغَلين، بين أصحاب الملايين والعاطلين عن العمل من اليهود، ندا أمام الشعار الماركسي، «يا عمال العالم اتحدوا».

ووفقًا لراي الصهيونية، فإن المشترك بين العمال والبرجوازيين اليهود أكثر منه بين العمال اليهود والعمال الامريكيين او الروس. وترفض الصهيونية امكانية تغيير وضع اليهود كنتيجة لاندماجهم في نضال الكادحين وجماهير الشعب من أجل الدمقراطية والاشتراكية، وتعمل لفصلهم عن النضالات الاجتماعية ضد أمراض المجتمع الرأسمالي - بما في ذلك مرض اللاسامية. وبدلاً من الاندماج في النضال الدمقراطي العام، وفي النضال من أجل الاشتراكية، تقدم النظرية الصهيونية كحل، الهجرة وتجميع اليهود الاقليمي في فلسطين (اسرائيل - اليوم).

وإن كانت الصهيونية تدعي اعطاء جواب خاص بها لمسألة اللاسامية، فيجب عدم الفهم من ذلك ان الصهيونية وقفت وتقف موقفًا سلبيًا كليًا من اللاسامية. فخلافًا للشيوعيين ولباقي القوى التقدمية، التي نددت كليًا باللاسامية ورفضتها كحركة رجعية، تضر بالنضال الثوري، حاولت الصهيونية بالذات الاستفادة من اللاسامية.

وكتب ثيودور هرتسل: «إن سلامنا ومصلحتنا تضعفنا كيهود وتطمس انعزاليتنا. وفقط الضغط يبقينا ملتصقين بالعرق القديم، وكراهية ما حولنا فقط تجعلنا مرة اخرى غرباء» (مؤلفات هرتسل - المجلد ١ الصفحة ٣٢).

وأشار زعماء الصهيونية أكثر من مرة الى ان ضغطًا لا ساميًا يؤدي الى خروج اليهود من أقطار سكنهم وهجرتهم الى فلسطين. ومن هنا خرجوا بنتيجة، ان اللاسامية مفيدة لـ «ابناء الوطن القومي».

إن هذا التوجه الصهيوني مقبول حتى هذا اليوم. وهكذا مثلاً قال يزهار هراري في ندوة حول ظهور الصلبان المعقوفة الذي عقد في تل ابيب عام ١٩٦٠: «إذا حدث تجير ما بين الجماعات اليهودية نتيجة للصلبان المعقوفة، فحزموا أمتعتهم للهجرة الى اسرائيل، فإنني لا أرى في ذلك كارثة».

إن موقف الصهيونية هذا من اللاسامية ينبع في الاساس من ان النظرية الصهيونية والنظرية اللاسامية، تنطلقان من نفس الفرضية الاساسية: ان اليهود في كل الاقطار هم عنصر أجنبي، يختلف عن باقي السكان.

وفرضية اخرى للنظرية الصهيونية تقول، ان اليهود يشكّلون «أمة عالمية عبر الحدود والسدود»، ولكونهم هكذا فإن القوانين العامة للمجتمع لا تسري عليهم. وتبني النظرية الصهيونية قيام «أمة يهودية عالمية» على حقيقة قيام اللاسامية، التي تفرض على اليهود العزلة عن الشعوب التي يعيشون بينها، والتكتل في أمة منفردة، وكذلك على حجر المحك الثابت وهو ان اليهود في كل العالم ينتمون الى نفس «الامة اليهودية»، لانه يميزهم أصلهم المشترك من العبريين القدماء.

لقد رفض الماركسيون دائمًا النظرية الصهيونية غير الواقعية والرجعية حول قيام «أمة يهودية عالمية» كما تدعي، وان اليهود في العالم كله الذين يعيشون في اقطار مختلفة وأنظمة مختلفة يشكّلون، كما تدعي، أمة واحدة، على الرغم من عدم وجود اقتصاد مشترك، وأرض مشتركة ولغة مشتركة وثقافة مشتركة أو عادات اجتماعية مشتركة ومعناه، على الرغم من انه ليس لهم أية ميزة مشتركة من تلك الميزات التي تميز الامة. صحيح، ان الدين مشترك لليهود المتدينين في الأقطار المختلفة، وصحيح ان الاصل التاريخي من العبريين القدماء الذي عاشوا في فلسطين مشترك لليهود في الأقطار المختلفة، ولكن ليس أكثر من ذلك.

السياسة الصهيونية

منذ أن صاغ ت. هرتسل وغيره من الزعماء الصهيونيين، الصهيونية كحركة سياسية، قامت السياسة الصهيونية كسياسة تعاون مع القوى الرجعية، مع الدول الاستعمارية ضد الحركة الاشتراكية الثورية وضد حركة التحرر الوطني.

واتصل هرتسل نفسه بقيصر ألمانيا وبالوزير القيصرص فلبه، الذي نظم المجازر ضد اليهود في روسيا القيصرية. واقترح هرتسل عليه برنامجًا صهيونيًا يؤدي الى عزل العمال اليهود عن الحركة الثورية، عن النضال ضد القيصرية ومن أجل الدمقراطية والاشتراكية.

لا توجد دولة استعمارية، لم تمنحها الصهيونية السياسية خدمتها، ولا توجد دولة استعمارية لم تحاول بهذا الشكل او ذاك استغلال الصهيونية لأغراضها، ولا سيما لفرض سيطرتها على الشرق الأوسط.

وبعد احتلال البريطانيين لفلسطين، كانت طريق الزعامة الصهيونية التعاون مع سلطات الانتداب البريطاني. وكان هذا تعاونًا ومساعدة متبادلة ضد الشعب العربي الفلسطيني، وكانت سياسة القيادة الصهيونية شراء واحتلال الحد الاعلى من الاراضي العربية وابقاء أقل ما يمكن من السكان العرب، وذلك بمساعدة الحكم البريطاني.

وأبقى الحكم البريطاني قانون الأراضي العثماني من زيام الحكم التركي نافذ المفعول في البلاد، والذي يعتبر بموجبه الفاحون الذين فلحوا الأراضي خلال أجيال، ليسوا أصحابها، بل اقنانًا فقط. وكان أصحاب الاراضي هم كبار الملاكين الذين حتى لم يسكنوا فلسطين في حالات كثيرة. وكانت المؤسسات الصهيونية تشتري الأراضي في مناطق بأكملها من ملاكين كبار كهؤلاء. وبمساعدة «حماة القانون» المستعمرين البريطانيين، كانوا يسلبون الفلاحين العرب من الاراضي التي فلحوها، اعتمادًا على القانون الزراعي الرجعي. وكان «احتلال الأرض» من أيدي الفلاحين العرب، شعارًا صهيونيًا مقدسًا ورسميًا في تلك الأيام.

والفلاحون الذين أصبحوا محرومين من الارض ومن مصدر للرزق، تحولوا الى مصدر للعمل الرخيص في البيارات وفي المستوطنات والمدن. ولمنع العمل عن العمال العرب رفع الشعار الصهيوني الثاني «احتلال العمل». فطرد العمال العرب، بكل ما في الكلمة من معنى، من اماكن عملهم على ايدي الحاميات التي نظمها زعماء الهستدروت. ولم توافق قيادة الهستدروت من ناحيتها على انضمام العمال العرب الى صفوفها، وكانت العضوية فيها لليهود فقط. وفي السنوات الاخيرة فقط، وبعد نضالات عديدة سمح للعمال العرب بالانضمام الى الهستدروت.

وكان الشعار الصهيوني الثالث «انتاج البلاد» وعمليًا «انتاج عبري»، ووجد هذا تعبيرًا له في فرض مقاطعة على المنتوج العربي والبضائع العربية، على الرغم من ان هذه كانت بضائع من نفس البلد - من فلسطين.

وميّز تطبيق زعماء الاستيطان اليهودي في فلسطين، الذي كان موجهًا من قبل هذه الشعارات الثلاثة، السياسة الصهيونية وعكر العلاقات بين اليهود والعرب في فلسطين مما أدخل السرور الى قلب الطرف الثالث - الاستعمار البريطاني.

وفي عشية الحرب العالمية الثانية اقترح يوسف ڤايتس، مدير الـ«كيرن كاييمت»، في مذكرة لادارة الوكالة اليهودية شراء اراض في الاقطار العربية ونقل عرب فلسطين إليها. واقترح نقل جماهير العرب الى شرق الاردن، ومن الجليل الى سوريا ولبنان.

واستمرت السياسة الصهيونية للتوسع الاقليمي وطرد السكان العرب من فلسطين، في دولة اسرائيل، وهي سياسة الحكومة الرسمية.

لقد عكرت السياسة الصهيونية، وما زالت تعكر، العلاقات بين الشعبين في البلاد والمنطقة، لم تمكن ولا تمكن تسوية العلاقات اليهودية - العربية والاسرائيلية - العربية لمصلحة الشعبين. والمستفيد الرئيسي هو الاستعمار، الذي يتبع سياسته التقليدية «فرق تسد» في أيامنا ايضًا، ليس معنيًا بالمرة في الوصول الى حل للنزاع الاسرائيلي - العربي والقضية الفلسطينية.

وتتجاهل السياسة الصهيونية وتتنكر لمصالح يهودية حيوية، عندما تراها معارضة للمصالح السياسية للصهيونية. ويمتنع الزعماء الصهيونيون، على وجه العموم، من النضال ضد اللاسامية في الاقطار الرأسمالية.

وبعد وصول هتلر الى الحكم في المانيا، عندما أعلنت المنظمات اليهودية، الحرمان على المانيا النازية، جرت كل القوى المعادية للفاشية في العالم والاكثرية الساحقة من اتصالات وتعاون بين

زعماء صهيونيين وبين الحكم الهتلري. وقد برر ماير ارجوب عندما كان رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست اتفاقية التعويضات مع المانيا بحجة ان الصهيونية سلكت دائمًا هكذا منذ «ان ذهب هرتسل الى فلبه - المعتدي على اليهود ومنظم المذابح ضد اليهود في روسيا، للتفاوض حول ملجا مضمون». ومنذ ان ذهب رئيس الدائرة ارلوزوروف وتوصل الى اتفاق النقل (مع المانيا النازية) - (مواد الكنيست ١٩٥٩/٦/٣٠). وعندما انتقل النازيون من خط عنصري لا سامي متطرف الى خط الابادة الجسمانية لجماهير اليهود في اوروبا، وقف الزعماء الصهيونيون ايضًا في جبهة الحرب ضد النازية، ولكن بالاضافة الى ذلك تثبت الحقائق انه اثناء الحرب العالمية الثانية ايضًا بحثت الزعامة الصهيونية عن طريق الى الزعماء النازيين، لتحقيق اهداف صهيونية حتى على حساب جماهير الشعب اليهودي.

الحركة الصهيونية ليست حركة تحرر قومي

تثبت الأيديولوجيا والسياسة الصهيونية، ان الحركة الصهيونية، بمنظماتها العديدة، ليت حركة تحرر قومي، بل تايرًا سياسيًا رجعيًا، حركة قومية متعصبة، واداة هامة للبرجوازية اليهودية، يستغلها الاستعمار في صراعه ضد القوى الثورية الثلاث في عصرنا.

إن حجر المحك لحركة التحرر الوطني هو الموقف من الاستعمار، من النضال المعادي للاستعمار.

إن الحركة الصهيونية ليست حركة تحرر وطني لأن برنامجها وتطبيقها ليسا معاديين للاستعمار، بل قائمين على التعاون مع الاستعمار.



الحزب الشيوعي والنضال الذي لم يبدأ أول أمس..

(١) في اقطار حكم راس المال تتعاون الصهيونية مع البرجوازية الكبيرة في تلك الأقطار ضد حركة العمال الثورية عن زملائهم في الطبقة، عن النضال لتغيير النظام، للاشتراكية.

(٢) وفي الشرق الأوسط كانت الحركة الصهيونية منذ أيام الاتراك وطوال الحكم البريطاني وحتى ايامنا، حليفًا امينًا للمستعمرين على اختلافهم في مكافحتهم حركة التحرر الوطني للشعوب العربية، خلافًا للمصالح الوطنية لشعب اسرائيل.

(٣) وفي اسرائيل، تعمل الحركة الصهيونية ضد مصالح الكادحين، ولعزل العمال اليهود عن العمال العرب، وهي تنمي عدم الثقة بينهم، وتنشر شوفينية وتعاليًا قوميًا. وتتبع الصهيونية في اسرائيل سياسة توسع اقليمي بمساعدة المستعمرين. وتعمل الصهيونية ضد التحرر الوطني لشعب اسرائيل من قيود الراسمال الاجنبي والتبعية للاستعمار.

(٤) وتستخدم الحركة الصهيونية كإحدى أدوات الاستعمار في صراعه العالمي، وفي عمله الايديولوجي والسياسي التخريبي ضد الاتحاد السوفييتي وكافة المنظومة الاشتراكية العالمية، من احل زعزعة الأنظمة الاشتراكية من الداخل.

(٥) وتساعد الصهيونية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية النشاط الاستعماري الجديد للولايات المتحدة والمانيا الغربية وبريطانيا ودول استعمارية اخرى.

ولذا فالحركة الصهيونية ليست حركة تحرير وطني لانها لا تضع امامها هدفًا لتحرير شعب او بلد من السيطرة الاجنبية. انها ليست حركة وطنية إطلاقًا بل حركة سياسية رجعية للبرجوازية اليهودية، فكما انه لا توجد «أمة يهودية عالمية عبر الحدود والسدود»، كذلك لا توجد حركة وطنية عالمية عبر الحدود والسدود. وهي ايضًا ليست حركة وطنية اسرائيلية. فهي تعمل ضد التحرر الوطني لشعب اسرائيل من الارتباط بالاستعمار، وهي تتعاون مع الدول المستعمرة ضد حركات التحرر الوطني للاستعمار في الشرق الاوسط ومناطق اخرى.

وعملت الحركة الصهيونية حتى ثورة اكتوبر في أوضاع من نظام راسمالي. وكان نشاطها الرئيسي عزل الكادحين اليهود عن نضال عامة الكادحين في الدفاع عن حقوقهم اليومية ومن اجل الاشتراكية. وبهذا خدمت الصهيونية الراسماليين وكبار ملاكي الاراضي في روسيا القيصرية واقطار اخرى. وقد عالج لينين الصهيونية في مولفاته من هذه الناحية.

الجديد هو انه، بالاضافة الى خدمة الطبقات المستغلة في الاقطار الراسمالية، تقوم الصهيونية الآن بدور هام في السياسة العالمية للاستعمار، كاداة في صراعه ضد الحركة الوطنية العربية المعادية للاستعمار، ضد الاقطار الاشتراكية وفي تنفيذ السياسة الاستعمارية الجديدة. ان الصهيونية في ايامنا هي الايديولوجية والسياسة المسيطرة في دولة ذات سيادة في اسرائيل، وهي القاسم المشترك لكل احزاب الائتلاف الحكومي، من «الحيروت» وحتى «المبام». وهذه الاحزاب تجلس الآن سوية في حكومة «التكتل القومي» على أساس حرب حزيران، على اساس الاهداف الصهيونية من التوسع الاقليمي وخدمة الاستعمار الامريكي.

دولة اسرائيل والصهيونية

يعتمد الزعماء الصهيونيون بعد الحرب العالمية الثانية على المصير المر للجماهير اليهودية في اوروبا في مرحلة حكم النازيين، مقابل إنقاذ اليهود في فلسطين، كدليل على صحة الايديولوجية الصهيونية. ولكن ليس لهذه النتيجة اي منطق تاريخي او علمي.

إن إقامة دولة اسرائيل عام ١٩٤٨، وخبرة ٢٠ عامًا من قيامها، تثبت ان دولة اسرائيل لا تحل ولا يمكنها ان تحل المسالة اليهودية في الاقطار الراسمالية. فدولة اسرائيل قامت نتيجة لعمليات تاريخية معينة في اوروبا والشرق الاوسط.

ويماثل الأيديولوجيون الصهيونيون اسرائيل مع الصهيونية، كما يماثلون اليهود مع الصهيونية. وبحملة عالمية هائلة وغالية التكاليف، يضعون الامور امام الراي العام بشكل يعطي انطباعًا بأن من يعارض الايديولوجية الصهيونية والسياسة الصهيونية وسياسة حكومة اسرائيل - يصبح بذلك معاديًا لاسرائيل وحتى لا ساميًا. ويحاول الزعماء الصهيونيون عن طريق تزوير دماغوغي كهذا إسكات كل انتقاد لسياسة الحكومة داخل اسرائيل، وكل انتقاد لسياسة حكومة اسرائيل وللسياسة الصهيونية العامة في المجال الدولي، كموقف لا سامي ومعادٍ لإسرائيل إلخ.

ويستغل الزعماء الصهيونيون وحكام اسرائيل الآلام الفظيعة لابناء الشعب اليهودي أيام حكم هتلر، والابادة الجماهيرية لملايين اليهود في معسكرات الاعتقال وغرف الغازات النازية، التي لم يكن لها مثيل في التاريخ - لمنع انتقاد سياسة حكومة اسرائيل وسياسة الصهيونية العامة.

تلخيص

إن تحليل المسالة اليهودية والمسالة الصهيونية في المرحلة الجديدة، على ضوء الماركسية - اللينينية يؤدي الى النتائج التالية:

إن التقديرات الاساسية للماركسية - اللينينية، للحركة الشيوعية العالمية في المسالة اليهودية وفي المسالة الصهيونية ما زالت سارية المفعول.

إن تحرير الجماهير اليهودية من اللاسامية، ومن الملاحقات وخطر الابادة في الاقطار الراسمالية، وحل أساسي وكامل للمسالة اليهودية هو في تحرير المجتمع من نظام الاستغلال الطبقي والاضطهاد القومي، وفي اجتثاث الجذور الاجتماعية والسياسية للاسامية، وفي انتصار الاشتراكية.

ودولة اسرائيل لم تحل، وليس في مقدورها ان تحل المسالة اليهودية في اقطار سيطرة رأس المال حيث هي قائمة، وليس في مقدورها القضاء على مرض اللاسامية وضمان المساواة في الحقوق لليهود. ولذا «فالحل» الصهيوني للمسالة اليهودية عن طريق تجميعهم الاقليمي في ارض اسرائيل بقي طوباويًا رجعيًا.

فالصهيونية في أيامنا هي أيديولوجية وسياسة قومية رجعية للبرجوازية اليهودية الموالية للايستعمار، التي مركزها في اسرائيل والولايات المتحدة.

وتعمل الصهيونية لمصلحة الدول الاستعمارية، وفي أيامنا تعمل لمصلحة الاستعمار الامريكي والألماني - الغربي على وجه الخصوص.

وتعمل الصهيونية لعزل العمال وجماهير الشعب اليهودي عن النضال المشترك، مع باقي العمال وجماهير الشعب في أوطانهم من اجل التقدم والاشتراكية، وبهذا تسبب الصهيونية، ضررًا كبيرًا للكادحين اليهود ولكل الجماعات اليهودية التي تعمل فيما بينها.

وتعمل الصهيونية في الشرق الاوسط من اجل توطيد المواقع السياسية والاقتصادية والاستراتيجية للدول الاستعمارية. وبمساعدتها تعمل من اجل التوسع الاقليمي لدولة اسرائيل. وتقف الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد كافة الحركة الوطنية العربية المعادية للاستعمار. وبهذا تعمل الصهيونية ضد المصالح الوطنية الحقيقية للشعب في اسرائيل.

بين الحكايات والحكايات المضادّة

● هذه السنة تبدأ السنة الخمسين لثورة الضباط الأحرار في مصر. فيما يلي إحدى الطلقات الأولى التي أطلقها د. رفعت السعيد في الشقيقة «الأهالي»، كمحاولة للتأمل وكتابة تاريخ الثورة التي ليس من المؤكد أنه قد كتب. وحسب استعارة المؤرخ الفرنسي ميشليه: يجب البحث عن «النصف القبيح» في التاريخ، لأنه يشكل الحقيقة مقابل «النصف الجميل» المؤلف من الأساطير والحكايات ●

د. رفعت السعيد

* المؤرخ الفرنسي الشهير، ميشيليه، يطاردنا نحن مَن نحاول الكتابة في التاريخ، وربما يتوعدنا بعبارة شديدة القسوة تقول: «يتكون التاريخ من نصفين، نصف جميل هو الأساطير والحكايات، والاوهام، ونصف قبيح هو الحقائق. ومهمتنا نحن المؤرخين ان نُخلّص التاريخ من نصفه الجميل، وان نكتفي فقط بالنصف القبيح.. اي الحقائق».

هذه العبارة تتبدى صادقة تمامًا عندما نتامل تلال الحكايات والحكايات المضادة عن حدث نتوهم جميعًا انه قد امكن التعرّف على حقائقه، او على مكوناته من وقائع، تعرفًا صحيحًا او دقيقًا. اقول نتوهم، لأن اوهامًا كثيرة قد تراكمت.. فالفارق كبير جدًا بين «الحقيقة التاريخية» وبين «رؤية» الكاتب او المؤرخ لهذه الحقيقة.. وتعددت الرؤى وتضاربت ولم نكتشف بعد ان الحقيقة قد تاهت.

وسوف نحاول في هذا المقال التدليل على اننا - لم نزل بحاجة - الى البحث عن «الحقيقة» التاريخية، اقصد الحقيقة الموضوعية - وليست احادية الجانب، او احادية النظرة - لأحداث يوليو ١٩٥٢.

مساحات معتمة

عندما نتأمل سيناريو الحدث التاريخي ليوليو ١٩٥٢ نكتشف انه وبرغم كتابات ومذكريات ودراسات مفرطة في كثرتها فإن هناك لم تزل مساحات معتمة تبدو فيها الحقيقة غائمة او غائبة او حتى مكسوتًا عنها. وهي مساحات عديدة أخشى أن اقرر ان تاريخ يوليو سيظل ناقصًا او حتى مبتورًا دون استكمال إضاءتها. وسنورد بضعة امثلة من مثيلات عديدة..

* عن دور محمد نجيب، كثيرون ممن كتبوا عن يوليو والضباط الأحرار يؤكدون ان نجيب لم يكن عضوًا في «الضباط الأحرار» وانه قد عُرض عليه الانضمام للحركة قبيل قيامها بايام والبعض يقول بساعات.

لكن هناك روايات اخرى، عبد الفتاح ابو الفضل يقول: «علمت ان جمال عبد الناصر اسس تنظيمًا بعد عودتنا من حرب فلسطين وكان يضم خالد وزكريا محيي الدين وكمال الدين حسين ويوسف صديق ومحمد نجيب» (كنت نائبًا لرئيس المخابرات، كتاب الحرية - ص٧٢).

اما محمد نجيب فيقول: «في خريف ١٩٥٠ قمت بالحج وفي البيت طلبت من الله ان ينهار عرش فاروق على يدي» (كلمتي للتاريخ - ص٩٠). ثم يقول إنه بعد حريق القاهرة.. «فكرنا في القيام بالثورة في ذلك الوقت مستغلين وجود القوات في الشوارع، لكن الموقف لم يكن مناسبًا» (ص١٠٧). ويعود ليؤكد مشاركته «قال جمال وحكيم نقوم بالحركة في اول اغسطس انتظارًا لقبض المرتبات، قلْت القوات التي معنا كفاية والثوار لا ينبغي أن ينظروا للماديات، واتفقنا أن تكون ساعة الصفر ليلة ٢١ - ٢٢ يوليو» (ص١٠٩).

وبرغم ان الكثيرين من الضباط الأحرار اكدوا وعددوا حصرًا اسماء القيادة مستبعدين منها اسم نجيب، وذكروا حصرًا من حضروا اجتماع إقرار خطة التحرك في منزل خالد محيي الدين، ولم يذكروا ابدًا اسم نجيب ضمن الحاضرين، إلاّ أن نجيب يصمم «استولى اولادي على القيادة العامة، ومركز الاتصالات، وتحركت المدرعات ودخلت القاهرة.. اي ان الخطة نفذت تقريبًا كما رسمناها» (ص١١٤).

وحتى مسالة اجتماع قيادة اركان حرب الجيش في مقر القيادة اصبحت محل خلاف، الأغلبية من الرواة يقولون إن الاجتماع عُقد لمواجهة المعلومات التي تسربت عن تحرك الضباط، بينما نجيب ينفرد بالقول بان هذا الاجتماع كان مقررًا من قبل، وان تحديد موعد الحركة تمّ ليتمكن «الأحرار» من القبض عليهم مجتمعين.. «لقد عرفت ان هناك مؤتمرًا لرئيس الأركان حسين فريد الساعة العاشرة من مساء ٢٢ يوليو في مقر القيادة، وهذه فرصة ذهبية للقبض عليهم بسهولة، واقترحت محاصرة القيادة في كوبرى القبلة» (ص١١٤)، (ملحوظة: إذا كان الاجتماع في الساعة العاشرة فلماذا حددت ساعة الصفر في الثانية عشرة؟).

* عن الحرس الحديدي، وهو تنظيم للضباط اكتسب سمعة سيئة على اساس انه كان مواليًا للملك. وان يوسف رشاد (رجل الملك القوي) كان يحركه ويستخدمه لحساب القصر الملكي. لكن ثمة مسائل لم تزل تحتاج إلى إيضاح.

كان السادات على علاقة وثيقة بالحرس الحديدي، ومع ذلك ضمه عبد الناصر الى «الضباط الاحرار». وكان يعلم بموعد الحركة. ويقول خالد محيي الدين: «لو كان السادات مع القصر الملكي لأبلغ عنا، لكنه لم يفعل» (والآن اتكلم). ويقول الضابط محسن عبد الخالق: «الحرس الحديدي كان يعلم من هم الضباط الأحرار، لكن لم يتحدث واحد منهم، ولم يكتب تقريرًا واحدًا عن الضباط الأحرار» (محمود فوزي - الضباط الأحرار يتحدثون - ص١٧٠).

اما الضابط خالد فوزي فيقول: «كان محسن عبد الخالق من الحرس الحديدي وقد شاركوا في ثورة يوليو» (المرجع السابق).

اما خالد محيي الدين (والآن اتكلم) فيلقي بقنبلة لا ادري كيف، لم يهتم بها مؤرخو يوليو، فهو يحكي كيف صدر قرار بنقله إلى حرس الحدود، بما يعني ان يبقى خارج القاهرة لعدة سنوات، الأمر الذي سيضعف نشاطه في التنظيم.. لكن جمال عبد الناصر (شخصيًا) ابلغه انهم على علاقة بيوسف رشاد، وانهم سوف يطلبون منه إلغاء القرار.. وفعلاً إلغي القرار. ويؤكد محسن عبد الخالق «كانت ناهد رشاد توزّع منشورات الضباط الأحرار في القصر الملكي» (محمود فوزي - المرجع السابق - ص١٧٠).

ويبقى ان نضيف ان يوسف رشاد ما لبث ان سجن بعد نجاح الثورة،



عبد الناصر وملك المغرب السابق

وتعرض هو وزوجته ناهد رشاد (التي قيل إنها كانت وراء عودة السادات الى الجيش بعد فصله من الخدمة) لحملة اعلامية ضارية صورتهما في صورة رديئة وغير اخلاقية.

من بدأ.. ومن أتى؟

السادات (وبعد ان تملّق عبد الناصر في كتابه «يا ولدي هذا عمك جمال») عاد وعندما اصبح رئيسًا ليؤكد انه هو الذي اسس تنظيم الضباط الأحرار. جمال منصور وحسين حمودة يؤكد كل منهما في مذكراته ان تنظيم «الضباط الأحرار» تأسس تحت قيادة جمال منصور عام ١٩٤٦.

ويقول عبد الفتاح ابو الفضل إنه أسس في عام ١٩٤٦ تنظيمًا ضمّ ٥٥ ضابطًا اورد اسماءهم (كنت نائبًا لرئيس المخابرات ص٣٩)، و«..بعد عودتنا من حرب فلسطين استمر التنظيم في عقد اجتماعاته، في الوقت الذي كان فيه تنظيم الضباط الأحرار آخذًا في التكوين» لكن ابو الفضل يلقي بقنبلة اخرى، فبدلاً من ان يكون «الحرس الحديدي» صناعة ملكية، اي تم تكوينه بمعرفة القصر الملكي. فإنه كان انقسامًا من الضباط الأحرار وضمّ من «الأحرار» سيد جاد عبد الله - حسن التهامي - مصطفى كمال صدقي، خالد فوزي. فكيف لم ينتبه مؤرخو يوليو إلى هذه المسالة؟ وما هو مغزاها؟

ويورد د. عبد الوهاب بكر في كتابه عن تاريخ الحركة الشيوعية، صورًا لمنشورات عدّة صادرة عن منظمات عسكرية لم يسمع بها أحد..

فربما يفسر فتح الله رفعت الأمر إذ يقول: «كانت هناك تكوينات مختلفة داخل الجيش.. وكانت كل مجموعة تعلم ان هناك مجموعات اخرى.. وفي الحقيقة كان عبد الناصر يجمع تنظيمات كانت موجودة فعلاً ويعيد ترتيبها تحت قيادته» (محمود فوزي - المرجع السابق، ص١٣٩).

من اختار الاسم؟

جمال منصور يؤكد انه هو الذي اختار اسم «الضباط الأحرار» ويؤيده حسين حمودة.. وكذلك يقول محسن عبد الخالق «جمال منصور هو الذي اطلق علينا اسم الضباط الأحرار» (المرجع السابق، ص١٧٠).

بينما يؤكد محمد نجيب «لا اريد ان انسب لنفسي ما هو ليس لي، لكن الحقيقة تقتضي ان اقول إنني اول من اطلق عبارة «الضباط الأحرار» على التنظيم الذي اسسه جمال عبد الناصر.. وانا الآن اعتذر عن هذه التسمية فهؤلاء لم يكونوا احرارًا بل كانوا اشرارًا» (كلمتي للتاريخ، ص٩١).

ويقول فتح الله رفعت انه خلال عملية إعداد احد المنشورات للطبع سال احد الضباط ما هو توقيعنا على المنشور؟ الضباط القوميون او الضباط الأحرار.. ورد عبد الناصر: خليها «الأحرار» احسن» (محمود فوزي، ص١٢٩).

من طبع المنشورات؟

هنا اكثر من شريك، شوقي عزيز (موظف بالسكة الحديد). الضابط فتح الله رفعت، الضابط حمدي عبيد.. وكذلك عبد الفتاح ابو الفضل يقول إنه «كان يطبع لعبد الناصر منشورات الضباط الأحرار عام ١٩٥١ دون ان ينضم للضباط الأحرار» (كنت نائبًا لرئيس المخابرات، ص١٨).

وهناك المنظمة الشيوعية حدتو التي طبعت ولفترة طويلة منشورات الضباط الأحرار وكان عبد الناصر يتسلمها شخصيًا من مهندس مصري من اصل ارمني اسمه ملكون ملكونيان، بينما كانت تقوم بطباعتها مجموعة من حدتو تضم يحيى المازني، فوزي المازني، جمعة حسن جمعة، وقد قبض عليهم جميعًا فور نجاح الثورة.

ولأن تنظيم الضباط الأحرار كان سريًا، ولأن المنشورات تواصل صدورها، ولأن المالك الوحيد للخيوط كان عبد الناصر فمن المتصور ان يكونوا قد اشتركوا جميعًا لفترة او لأخرى في عملية طباعة المنشورات. لكن الرونيو الموجود في متحف الثورة، هو المضبوط في قضية اعضاء حدتو (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني).

* ناصر وحكيم في قبضة يوسف صديق، وعلى مضض يذكر البعض قصة ان ناصر وعبد الحكيم كانا بملابس مدنية عندما قبضت عليهما قوة يوسف صديق.. البعض يذكرها غائمة، والبعض يتناساها، بينما يركز على توجه السادات الى السينما. لكن يوسف صديق يذكرها ويتذكرها «الله القادر على كل شيء يقول لي ها هو جمال بين يديك، اسير جندك ورجالك». (اوراق يوسف صديق - ص١٠٩).

ثم يذكرها شعرًا مريرًا عندما سجنه عبد الناصر في السجن الحربي وسجن زوجته (السيدة علية توفيق) فيقول:

وقد كنت يوم الوغى هاربًا ... تخاف الظنون وتخشى العيون

فقد كنت مختفيًا في ثياب ... تباعد عنك مثار الظنون

ولما وقعت وعبد الحكيم ... باسر رجالي وما يعلمون

فانقذت روحيكما من هلاك ... ورحت بنفسي ألاقي المنون.

ويروي الجميع، بما فيهم عبد الناصر في واحدة من خطبه، دور يوسف صديق في احتلال مقر القيادة العامة، والقبض على هيئة اركان الجيش. هذه الواقعة رواها يوسف تفصيلاً في اوراقه. ورواها محمد نجيب (كلمتي للتاريخ) ورواها عبد اللطيف بغدادي وخالد محيي الدين وكمال رفعت ووجيه اباظة في مذكراتهم.. شخص واحد امتلك رواية اخرى. هو يؤكد ان عبد الحكيم عامر هو الذي اقتحم مبنى القيادة (صلاح نصر، ثورة ٢٣ يوليو بين المسير والمصير - جـ١، ص٩١).

ولست ادري كيف.. ولا لماذا فعلها صلاح نصر هكذا؟

* * *

على اية حال لم يكن الهدف من هذه الكتابة سوى إثارة مسالة إعادة كتابة.. او بالدقة «كتابة» تاريخ ثورة يوليو. فربما - اقول ربما - إنه لم يكتب بعد. واتصور انه حان وقت هذه الكتابة بمناسبة بدء العام الخمسين للثورة.

ولسوف نقول إنه قد كتب عندما تختفي المساحات المعتمة.. والتناقضات الواضحة في روايات ما كان لها أن تتناقض.

سيارات امريكية

كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٥١٤٠٦/٩٧/٠٤-٩٨٦١٠٩٧
بونتياك جران بري ٩٤/يد ثانية/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٢٤٠٠/٠٥٦-٤٥١٤٠٦
كافرلير/٩٨/يد اولى/فاخرة/50000كم/052-665941
كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
بونتياك تيمبست ٩٢، للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦/٠٥٠-٧٣١٣٠٢
شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٢/٠٦-٦٤٦١٢٣٢
كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جي. ام. سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
جي. إم. سي. جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
أليرو موديل ٢٠٠٠ - ت: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
جي. ام. سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٦
كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بويك سانشوري ٩٢ - ٢٢٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٢-٧٧٣٥٠٦٨/٠٤-٩٩٨٨٧٣٥
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩
جي. إم. سي سييرا ٩٤/ديزل دبل كابينة/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بونتياك سنبيرد/٩٤/٢٠٠٠سم٣/٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/٠٤-٩٩٤٦٠٩٩
جي. ام. سي. سفانا ٩٤ ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مونتيكارلو/٩٥/امكانية تبديل لموديل احدث/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب برويير/٩٩/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
سفاري ٩٥/درجة ٢/يد ثانية/وضع ممتاز/ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي سوبر لانسر/٩٧/يد ثانية/٠٥٢-٨٧٩٨٠٧
ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٦٣٠٢٠٦/٠٤-٣٤٠٤٨٦/٠٥٠
ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠سم٣/يد أولى/وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
كارزما ١٩٩٨ يد أولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٢٠٣٤
تندر ٢٠٠L/٩٤/بنزين/٠٢-٧٧٢٢٢٨٤/٠٥٠-٢٥١٥٧٧
سوبر لانسر GLXi/٩٤/٠٤-٦٣١٤٤٦١/٠٥٢-٣٠٢٤٥٤
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر ١٩٩٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٢٥٤٦
تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٢
سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦ ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢ بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣
سبيس واغن/٩٦/يد اولى/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/اوتومات/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٢/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥١-٩١٩٨١٤
ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٧/٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٥/ديزل/تكسي سابقا/وضع ممتاز ٠٥٨٧٢٢٢٦

بي. إم. في

٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٩٣ - ٥٢٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
I٥٢٣ - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣. يد أولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٨٩/٣١٦+اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٢٣٧
٥٢٣/١٩٩٩/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW/٨٥/حمراء/يد ثانية/٠٥٦-٢٤٧٠٣٧
i٥٢٥/٩٤/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

أوبل

اوبل استرا/٩٨/يد اولى/٠٥٠-٥٧٥٠٠٤/٠٤-٦٧٨٥٣٢٦
اوبل اسكونا ٨٤/٤ أبواب مكيف هواء+تست ل ٢١/١٢/٢٠٠١/٠٥٥٥٣٧٤٠٢/٠٤-٩٥٦٤٣٧٤
اودي ٨٠ موديل ١٩٨٦/١٦٠٠ اوتومات+مكيف+اضافات - ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠سم مكعب اوتومات+مكيف - يد اولى+تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
اوبل استرا، ٩٢ يد اولى، في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٣٥٣٧٨ بيلفون: ٠٥٨٢٢٧٠٠٠
أسترا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١٧٣٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا/٨٧/٠٤-٦٤٦١٧٣٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا ٨٤ يد ثانية، حالة نادرة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١
اسكونا ٨٤ وضع ممتاز ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤
كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧
كورسا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١٢٣٢
كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢
اوبل كورسا/٩٦/يد أولى/اوتومات/٠٥٤٤١٥٦٨٢/٠٤-٦٧٣٠٤٦٦

سوبارو

ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٧٣١
٩٢/اوتومات/٠٤-٦١١٢١٦٥/٠٥١-٦١٥٥٧٢
DL٨٨/تست لسنة/١٦٠٠سم٣/٠٤-٩٩٨١٠٩٢/٠٥٠-٦٥٧٢٠٩
٨٧/١٦٠٠سم٣/٠٥٤-٦١٩٢٩٠
DL٩١/اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٣، ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبارو ١٩٩٦، تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨
٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/١٦٠٠سم٣+اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/عادية/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٤٠٥/٩٢/اوتومات/٠٥٠٥٦٧٠٤٧
بيجو ٥٠٥/٨٩/كل الاضافات/طراز SX/بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
405/94/1600سم٣/054-964767
بيجو/٤٠٥/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٤٠٩٧ ٠٥٨٨ امكانية تبديل
٤٠٥/٩٥/يد اولى/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٢٩١٩٥/٠٤-٩٨٦٥٥١٥
٤٠٥/٩٤/سعر مغر/٠٥٤-٧٣٦٥٧٧
٤٠٥ GL/٩١/ابيض/وضع ممتاز/٠٥٠-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦
بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/١٩٩٥: ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٣٠٦/ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٢-٢٢٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤٠٥/٩٠/عادي - تست لسنة/ب: ٠٥٤-٥٢٨٦٦٤/ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥
٤٠٥/٩٧/يد أولى/اوتومات/٠٥٤٤١٥٦٨٢/٠٤/٦٧٣٠٤٦٦

رينو

رينو ١٩/١٩٩٢/٠٥١-٤٦٥٢٣٢
رينو اكسبرس/٩٥/فرنجي/وضع ممتاز
رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥، يد ثانية، وضع ممتاز ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اكسبرس ١٩٩٥/١٤٠٠/٠٥٤-٦١٩٢٩٠
اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية+اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٢٧٨٨٦٨
ميغان/٩٦/فرصة/٠٥٣-٢٠٤٥٥٧
١٩/١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
بكسبرس ٩٣ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
إكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/٠٥١٠٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨/ديزل/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كليو ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
اكسبرس ٩٦/٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
كونغو ٩٨/٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/٠٤-٩٩٦٣٨٧١

هوندا

ايكورد ٩٤ فضية ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٢
سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء
سيفيك ٩٨/يد اولى/خاصة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

تويوتا

تويوتا كارينا/٩٧/وضع ممتاز/٠٤-٦٧٤٤٥٧٨
لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٣/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
كورولا 95/1600سم٣/050-689644/04-6745286
تندر/ديزل/دبل كابينه/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨، ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
هايلوكس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٣/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٣/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تويوتا، ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

٩٦ - اوتومات/ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
مازدا/٣٢٣/٩٦/اوتومات/٠٥٣١٤٦٨١١/٠٤-٩٩٧٤٨١٧
mbv/٩٥/امكانية تبديل/٠٥١-٣٦٧١١٨
لانتس/٩٨/١٦٠٠سم٣/اوتومات/٠٤-٩٥٠١٠١٧/٠٥٥-٥٥٢٨٣٨

٣٢٣/يد ثانية ١٩٩٥/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٦٢٦، ٩٨/٥٢٠٠٠كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧١٨٩٧٧
٦٢٦/٩٩/يد اولى/٤٠٠٠٠كم/٠٤-٨٢٨٢٠٨٣
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/٩٦/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/٩٧/٠٥٤-٢٣٦٥٧٧
لانتيس/٩٨/يد اولى/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٥/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مازدا ٩٤/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

نيسان

نيسان - سني - ٩٥/اوتومات - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
الميرا ٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١
نيسان ترينو/٩٨/يد اولى/ديزل/٠٥١٨١٥٠٥٥/٠٤-٩٥٨٤٣٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٣/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو رايسر ١٩٩٥ اوتوماتيك، حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢
سوبر ريسير GLX/٩٧/اوتومات/اضافات/٠٥٥-٨٨٣٢٣١
كلاسيك/يد اولى/تست لسنة/052-820448/9861782
رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٣-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسير ١٩٩٥/يد ثانية/تست لسنة/٠٥٤-٧٣١١٢٥
سوبر رايسر/٩٥/١٦٠٠سم٣/اوتومات/٠٥٤-٢٩٣٦٣٩
سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠سم٣ اوتوماتيك ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كانكسيا ٩٦/كوبيه/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/٢٠٠٠/٢٠٠٠سم٣/يد اولى/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/٢٠٠٠/١٦٠٠سم٣/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبر رايسير/٩٢/يد ثانية/٠٥٠٢٣٦٣١٤
ريسير/٩٤/بيع او تبديل/٠٥٠-٥٣١٦٣١

ايسوزو

٤x٤، ٩٣ ديزل، وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
تندر ايسوزو/٩٤/بنزين/دبل كابينا/٠٥٠-٥٩١٠١٨ - ٠٤-٩٠٨١٨٧٧
تندر ٩٦/كابينة واحدة/ديزل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
تندر ٩٩/دبل كابينة/ديزل/٤x٤/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد أولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٤x٤ دبل كابينة، ديزل+اضافات/ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ /ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
٤x٤/١٩٩٢/٢٥٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/دبل كابينا/٩٧/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع أو تبديل) ب: ٠٥٣-٢٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١
بونتو ٨٩/اضافات/يد اولى/٠٥٢-٦٤٩١٢٢
أونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
فيات بونتو/٩٧/يد اولى/٠٤-٦٧٤٦٩٤٧
ريغاتا/١٦٠٠سم٣/٨٩/نقل/٠٥٣-٧٧٤٥٤٢
هيركوليس/٩٦/١٤ مقعد/٠٥٢-٨٣٢١٠٠/٠٤-٩٩٧٥٤١٢
تيبو/٩٠/turbo/٠٥٢-٨٣٠٥٥٥
أونو ٩٢ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٣-٥٦٨٢٤٣
أونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اونو ٩٥/١٠٠٤/وضع ممتاز/٠٥٥-٥٦٨٢٤٣
برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٢
بونتو XLV/٩٩/مكيف ٤٠٠٠كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
اونو ٩٢ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ 60XTZ ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥/١٩٩٢/وضع ممتاز/٠٥٢-٢٥٩٧٣٢
اونو ٩٥/١٤٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
دوكاتو/٩٦/يد ثانية/٠٥٣-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦
ابيزا ٩٤/١٦٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
كوردوبا ٢٠٠٠ TDI١٩٠٠ ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ابيزا ١٩٩٢ ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٢٤١٨٤١ ٠٥٠٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠، يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ ٠٤-٦٣١١٨٠٥

ستروان

بيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
تندر ديزل 15 s١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
سكسو/٩٨/٠٥١-٢٥٤٧٤١
سكسو/٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

فولفو ٩٦٠/١٩٩٦/٠٥٢-٧١٤١٦٥ - فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٣٠٩٤٧٣
F١٢ - ٤/٨ - ٢٤ طن - ١٩٨٩/رافعة خلفية/٠٥٨-٣٩٩٥٣٢
شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153
940/95/050-237567/04-6311502
940/92/تست لسنة/052-613643
٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
فولفو/٧٤٠/٩٢/يد ثانية وضع ممتاز/٠٥٠٤٥٧٨٧٠

فولفو/٩٧/٩٤٠/يد والى/٠٥٠٢٥٣٨٤٥
ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٣٢٨٩١ ٠٤-٦٧٤٥١٨٦
٧٤٠/٨٨/٢٠٠٠سم٣/تيست لسنة/٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
٧٤٠ موتور ٢٠٠٠، ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
glt٨٥٠/٩٤/٢٥٠٠سم٣/٠٤-٦٣١٢٤٣٤
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٣٩٩ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٣
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/٩٧/٢٥٠٠سم٣ يد أولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٩٦٠/٩٥/٣٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
شحن F12 ٩٢ - يد ثانية، ب: ٠٥٠٣٠٥٩٨٢ ت: ٠٩/٨٧٢٨٨١
٩٤٠ GLE ٢٠٠٠ موديل ٩٢ ت: ٠٥٠٣٩٦٧٤٢
٩٥ - GLE٩٤٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد أولى ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٩٦٠/١٩٩٧ - ١٩٩٦/٢٠٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٨٠/٢٠٠٠/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
GLE٩٤٠/٢٢٠٠سم٣/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٩٦٠/٩٥/٣٠٠٠سم٣/جلد/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
GLI٩٤٠/٩٤/٢٢٠٠سم٣/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

مارسيدس

مرسيدس ٢٢٠/موديل ٩٣/وضع ممتاز/للاتصال: ٦٧٤٢٤٠٢/٠٥٠-٦٥٧٨٨٩
مرسيدس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
مرسيدس باص/٢٠ راكب/٨٩/٣٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥
٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٢٨٠/٨٢/وضع ممتاز/٠٥٤-٨٧٤٠٠٨
٣٢٠/٩٥/جميع الاضافات/٠٥٠-٣٤٩٤٩٨/٠٥١-٦١٤٨٥٧
٢٨٠ SE/٨٤/ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧
٢٠٠c/٩٨/يد ثانية/٠٥٠-٢١٦٨٩٥/٠٤-٩٩١٧٦٩٤
٢٢٠/٩٧/ديزل/٠٥٣-٤٨٤١٢٢/٠٥٣-٤٨٢٨٨١
باص فانهول/٥١ راكب/٠٥٣-٧١٣٦١١/٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/٩٥/شحن/٠٤-٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٨١٠٢
٤١٠/٩٥/٠٤٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٢١٠٢
٣٢٠/١١٩٤/٠٤-٦٧٤٧٢٧٨/٠٥٦-٣٣١٢٩٢
٤١٢ موديل ٩٦ يد أولى (للبيع حسب الذهبكم) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/٩٦/٠٥٤-٨٣٢١٢٥/٠٤-٩٨٢٨٥٣٢
٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٥ - ٥٠٠ SEL ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
320S/٩٧/اضافات/ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
مارسيلس - شحن ٤١٢/٩٦-٩٧-٩٨/ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
مارسيلس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيلس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيلس - ٣٢٠/٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيلس - ٢٨٠/٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/٩٧/مغلقة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/٩٦/يد اولى/٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/٩٩/٠٢-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/٢٠٠٠/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٣٢٠/٩٤/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
E١٩٠/٩٧/سقف مفتوح/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

فورد

فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥ سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
اريكا سبورت ٩٠/١٦٠٠سم٣ لتكفل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٢٥
فورد سييرا موديل ٨٧ - GL١٨٠٠/ ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧
فورد فيستا ١٩٨٨/٠٥٣-٧٦٧٧١٦
اريكا ٩٥/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تاوروس ٩٥/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ترانزيت ٩٣/ديزل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
سييرا GL٩٠/١٦٠٠سم٣/٠٢-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

باسات فولسفاجين/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٥٣-٤٩٨١٤٥
جولف/٩٢/١٨٠٠/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٣
بولو ٩٥/ستيشن/ديزل/٠٥٢-٤١٥١٣٦
جولف/٩٢/وضع ممتاز/٠٥٢-٢٥٢٤٧٦
بورا/٠٠/TDI١٩٠٠ ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦٢ ٠٤-٦٣١٢٤١٦
تندر دبل كابينة/96/ديزل/050-236314
جولف/١٩٩٢/١٨٠٠سم٣/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٣

أودي

اودي/٩٢/وضع ممتاز/كل الاضافات/اوتوماتيك/مقود دراولي 102i ٠٥١-٧٦٤٨٧٨

يونداي

لانترا/ستيشن/96/160كم/اوتومات/تست لسنة/055-359072/04-6293477

تراكتورات

لانديني/F65/٩٤/١٢٠٠ ساعة/٠٥٦-٢٢٣٢٩٥/٠٤-٦٩٨٠١٣٢

إشراقات تشكيل نصراوية (٣)

ألفاخورة..

فخر صناعتنا الوطنية

زاهد عزت حرش

من الطين والى الطين تعود

* لم يتجاوز عمر السوسن، ولم يكن قد اشعل شمعته الأولى بعد، حتى غدا يتيم الأم , فتربى في كنف والده وعماته وزوجة ابيه .. في ظروف معيشية قاسية، امتازت بها السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. فقد كان والده سعيد حاج مسمار عامل بناء، يكدّ في إعالة اسرة تتألّف من ابويه واخواته وأسرته، التي اضيف لها ابن آخر وبنات.. فلم يتمكن من إرسال وحيده الأول إلى المدرسة، إضافة إلى قلة المدارس وندرتها وتعذر الوصول إليها في ذلك الحين.

ولد حنا سعيد حاج مسمار سنة ١٩٨٩ في مدينة الناصرة، في بيت من احيائها القديمة، تلك البيوت المعجونة جدرانها وأرضية مصاطبها بالطين ورقائق من الحجر الممسوح. وفي باحة البيت امام رواق المطبخ القديم , الذي كان يحتوي على فرن الدار, وساحة يتوسطها بئر ماء التجميع الشتوي.. حيث كانت تحاذيه مساحات من الأرض الصلصالية.. قام حنا، ذلك الطفل الذي لم يتجاوز بعد سبع سنوات من عمره، بتشكيل أول تمثال من صنع يديه، جبله من تراب أرضه البتول.. ظناً منه انه يمضي بعضاً من الوقت في صراعه العفوي مع المادة التي عايشها عن قرب، بيد انه حين عاد إليها في اليوم التالي صدفة، أدهشته المفاجأة!! حين وجد أن لعبته الصغيرة ما زالت متماسكة فوق الثرى الذي صنعها منه.. وقد جفت أطرافها ونتوءاتها العلوية، كما جف قسم من الأرض المحاذية لها، فلم يستطع الطفل أن يتمالك نفسه، فشرع يرقص وينادي بأعلى صوته من شدة الفـرح.

هكذا شهدت قناطر البيت القديم، وثرى الأرض الطيبة من ارض الناصرة، ميلاد أول خزاف فلسطيني.. هذا الخزاف الذي ترك بصماته الأزلية على جدران بيته وبيوت اولاده.. وعلى آلاف القطع الخزفية والأواني المنزلية التي انتجها، من خلال اول مصنع للخزف أقيم على ثرى فلسطين.. وذلك بعد ان كادت هذه الصناعة أن تزول، حيث تراجعت «صناعة الخزف في العصر التركي إذ انتقلت هذه الصناعة إلى الأناضول، عدا بعض الورشات الصغيرة التي حافظت على صناعة الفخار، ولبت حاجة السوق من القطع المنزلية»(١).

بداية المشوار

في ظل الحياة اليومية القاسية التي عاشتها الأسرة.. عملت إحدى أخوات حنا مسمار في التمريض، مما سهل عليها إيجاد وسيلة للاتصال بإحدى الإرساليات التبشيرية، التي كانت تعج بها فلسطين آنذاك.. هكذا قدر لهذا الطفل، وهو بعد بحاجة إلى حنان والديه.. ذلك الحنان الذي اختزل وقضى منذ ان فارقت امه الحياة.. قدر له، أن ينتقل إلى مدرسة «شلنر» في القدس، التي قامت على رعايتها البعثة اللوثرية الألمانية. بقي حنا مسمار في مدرسة البعثة اللوثرية الألمانية في القدس حتى سنة ١٩٢٠، من ثم حصل على منحة لدراسة الفنون الجميلة، عن طريق البعثة الألمانية ذاتها، فسافر سنة ١٩٢١ إلى ميونخ في ألمانيا لدراسة الفنون الجميلة في إحدى الكليات هناك، وقد تركزت دراسته على فن الخزف والأعمال الفخارية.

قضى حنا مسمار خمس سنوات من عمره في مدينة ميونخ، وعاد سنة ١٩٢٦ إلى الناصرة، حيث شرع في البحث عن مكان يجد فيه تربة صالحة لصناعة الفخار والقطع الخزفية.. فانتقل ما بين فلسطين ولبنان وسوريا، إلى أن وجد ضالته في إحدى تلال حوران المحاذية لمنطقة الشام، فاشترى هناك قطع ارض، وشرع ينقل من ترابها ما صلح لصناعة الخزف والفخاريات. وبعد مضي سنة أو سنتين اكتشف قطعة ارض في التلال الواقعة شرقي الناصرة.. التي تجثم عليها اليوم مباني «الناصرة العليا»!! فاشترى هناك ارضًا تمتد مساحتها الى ما يقارب أربعة عشر دونمًا، وعلى تلال هذه البقعة المطلة على ناصرته، شرع حنا مسمار في إقامة اول «فاخورة»، معمل مهني للخزف والفخاريات في فلسطين.

تزوج حنا مسمار من فتاة مثقفة درست في إحدى المدارس الروسية في الناصرة، تدعى جوليا مستوري، وهي من عائلة لبنانية الأصل، وقد عملت في التدريس في بداية حياتها الزوجية، كما عمل حنا مسمار نفسه في سلك التعليم، في مجال الفنون التطبيقية، في مدرسة «اجزم» التابعة لقضاء حيفا. بيد انه ما لبث أن حصل على ذلك الموقع الهام، الذي وجد فيه ضالته من التربة الصالحة لصناعة الخزف والفخار، فأقام مصنعه هناك.. وشرع يعمل في مهنته هو وزوجته واخواته من امه.. لكن طموحه لم يقف عند هذا الحد، فشرع يبحث عن مصدر للمياه، حتى استطاع استنباطها من نبع في باطن ارضه، وهكذا اتيحت له فرصة تكوين مزرعة للمواشي، وبيارة من الأشجار المثمرة، وأحواض من الزراعات الريفية الفلسطينية، لتنتشر على مجمل مساحات وطنه الصغير، وتشكل جنة طالما حلم في إنشائها.

النكبة الأولى

كان حنا مسمار ابنًا باراً لشعبه الأبي، فلم يتردد في العمل والعطاء من اجل الحفاظ على مكونات هذا الشعب وسيادته. فيوم سقطت البلاد في أيدي العصابات الصهيونية.. قام عدد من الجنود باحتلال بيته.. اسوة باحتلال مدينة الناصرة البطلة..! إذ ان بيته كان يبعد عن بيوت الناصرة، ويطل عليها من ذات التلال التي ترتفع فيها الآن الأبنية السكانية للناصرة العليا.. فاحتل الجنود قسماً من بيته وتركوا قسماً آخر له ولأفراد اسرته.. ولم يكتفوا بذلك، بل انهم اخضعوا أهل البيت للإقامة الجبرية ومنع التجول، مما أدى إلى عراك بينهم وبين أصحاب الدار، ادى في نهايته إلى رضوخ الضابط المسؤول للمطلب الحق، فاعطي فرصة ساعتين عند الصباح وساعتين عند المساء، لأجل القيام بإطعام المواشي والاهتمام بالدواجن والمزروعات.. وكانت هذه اول معركة ينتصر فيها حنا مسمار على غطرسة القوة والاضطهاد القومي، الذي لازم العصابات الصهيونية إبان احتلال البلاد وإعلان قيام الدولة.

بعد مضي سنوات قليلة، صدر امر بمصادرة الأرض التي يعيش عليها حنا مسمار وعائلته ,كجزء من المساحة التي شملتها أوامر المصادرة ,والتي وصلت مساحتها إلى ١٨٠٠ دونم من أراضي الناصرة، في تلك المنطقة التي تقع عليها اليوم بيوت ومباني «الناصرة العليا»..! إلا أن هذا الرجل ذا الملامح الفلاحية الحادة، تلك التي جسدها أحد أصدقائه من الفنانين الإيطاليين، حين صنع له تمثالاً من الطين، يوم جاء خصيصاً لزيارته، حيث كان ابو سامي يبلغ من العمر قرابة (٨٠) عامًا.. تلك الملامح التي تبثُ ابتسامتها العفوية، جاءت لتسنح لي بلقاء هذا المبدع الرائد، من خلال الطين الذي شهد ميلاده الفني الأول.

كان حنا مسمار قد وطد العزم على مواجهة الحالة الاستثنائية التي أحلت بالبلاد. ولعلاقته بالعناصر الوطنية من خلال أواصر الصداقة المتينة التي جمعت بينه وبينهم، حيث كانت تربطه صداقة تاريخية مع رموزها الأوائل، من امثال فؤاد خوري ومنصور كردوش وآخرين، ولدعمه لحركة الأرض وقربه من خط النضال اليومي للرفاق الشيوعيين في الناصرة.. تكونت لديه قناعات مطلقة بحق البقاء على أرضه وتراب وطنه!! من هنا جمع أفراد أسرته، زوجته وابنته الصغيرة وأبناءه الثلاثة في احدى الأمسيات، ليتعاهد الجميع على التصدي بوحدة رجل واحد لمواجهة مصادرة أرضهم.. فإما الحياة فيها أو الموت فداءً لها!!

امتد الصراع على الأرض لسنوت، اي منذ أوائل الخمسينيات وحتى بداية الستينيات. فمن محكمة مركزية تقر قرار المصادرة وتسقط حق عائلة مسمار وملكيتها، إلى استئناف تلو الاستئناف.. حتى وصلت القضية في نهاية المطاف، إلى جلسة استثنائية في محكمة العدل العليا، للنظر فيها من قبل طاقم وصل تعداده الى سبعة قضاة. ومن الجدير بالذكر ان محامي الأرض والشعب، المحامي حنا نقارة، هو الذي حمل عبء هذه القضية ودافع عن حق صاحبها , امام اروقة محكمة العدل العليا لسنوات!.. وكان طيب الذكر رفيقنا المرحوم فؤاد خوري يدعم حنا مسمار بكل طاقته، إذ كان يرافقه إلى جلسات المحكمة في كل حين.

وفي اليوم الذي تقرر فيه النطق بالحكم، وبعد مداولات وعرض قدمته المحكمة لتعويض حنا مسمار، بمساحة تعادل نصف مساحة أرضه الحقيقية.. ما كان منه إلا انه تقدم يخاطب القضاة باللغة الألمانية، التي أتقنها من خلال دراستها ومواكبته لها منذ نعومة اظفاره، لأنه اراد من خلال ذلك ان يوصل كلماته إليهم مباشرة.. كرد على ادعائهم بان حقهم في ارض فلسطين هو حق مقدس، تشهد به الكتب السماوية بأنها عطية الله إلى شعبه المختار.. فقال لهم، انه حقي الأزلي الذي جاء من السماء ايضًا، لأموت على هذه الأرض التي خلقتها بيدي.. ولساعات طويلة من التداول، توصلت المحكمة الى اتفاق مع محاميه ابي طوني، يمكنه من الحصول على كامل حقوقه , ذرة تراب مقابل



حنا مسمار، تجسيد لعراقة فننا

كل ذرة تراب، وتعويض كامل عن الأشجار والأبنية التي كان قد أقامها.

وان الأرض التي يتشبث بها أولاده وأحفاده حتى الآن، والواقعة على السفح الممتد للغرب من الطريق الالتفافي الواقع بين الناصرتين.. والمؤدي إلى مباني الحكومة، هي الدليل القاطع على انتصاره ثانية، في تصديه ليد التهويد والترحيل.. فأقام بها «فاخورته» الجديدة وبنى صرحه الإبداعي على ثرى بلدته التي قدسها حتى يومه الأخير.

النكبة الثانية.. حرب حزيران

كان حنا مسمار قد «اسر من قبل البريطانيين أثناء الحرب العالمية الأولى لعدة اشهر»..(٢) من خلال نشاطه السياسي الرافض للوصاية الانتدابية . ونتيجة لإحساسه ووعيه للمؤامرة , التي غزلتها يد الأنظمة الرجعية , والاستعمار البريطاني , مع الحركة الكولونيالية الصهيونية , لإقامة وطن قومي لليهود على ارض فلسطين !!. جاء استمرار نضاله الفعال من خلال دعمه المباشر «لحركة الأرض» , وعقد الاجتماعات السرية في بيته , ودعمه المستمر لنضال الحزب الشيوعي ورفاقه من أصدقائه في الناصرة ,لينتقل ذلك بصورة تلقائية إلى الدعم المباشر , الذي قام به ابنه البكر سامي , للحزب الشيوعي وتبنيه للموقف النضالي والعقلاني الذي نادى به الحزب, وذلك وهذا دليل قاطع على الصلة العميقة للتربية الوطنية المقدسة، التي تحلى بها حنا مسمار وانشأ ابناءه عليها.

وفي خضم سقوط جماهير الأمة العربية , تحت طائل الهزيمة التي منيت بها جيوشها , في حرب حزيران .. تبلورت الصورة الشمولية في وعي حنا مسمار , الذي كان يؤمن إيمانا قاطعاً , بأن دولة للظلم لا تدوم , وان ساعة الحق آتية لا ريب فيها .. إلا انه تحت وطء هذه الهزيمة , اكتشف أن اللعبة السياسية التي غزلت خيوطها خفافيش الظلام , ورعتها الإمبريالية العالمية بكل قدراتها المالية والإعلامية والعسكرية .. هي اكبر بكثير من أن يتم التصدي لها بالمقدرات التقليدية التي تمتلكها الشعوب العربية عامة .. والشعب الفلسطيني خاصة !. إلا ان حلمه بعودة الوطن لم يمت !!. فجسده من خلال أعماله وتماثيله الفخارية, التي شكلت محاكاة تراجيدية للصورة الإجمالية , لما حل بأبناء شعبه منذ النكبة الأولى .. واخذ من خلال ذلك يجسد الحلم بالعودة , من خلال إعادة صياغة الشخوص الفخارية , التي حملت ملامح غير محددة بعيدة عن النحت الجمالي , الذي تحلى به فن النحت الغربي .. ليترجم صرخته الإنسانية والتعبيرية , في صرخة هموم هؤلاء البشر الذين يشكل وجوده جزءاً باقياً منهم .

ماتت صناعة الفخار!..

مع تطور الصناعات الحديثة , ودخول العالم في وتيرة التصنيع الإلكتروني ,"شهدت أواسط الثمانينيات ركودًا يشبه حد الموت البطيء , لصناعة المواد الفخارية والأواني الخزفية, فنضب نبع العطاء المستمر الذي شبت أسنة لهيبه منذ العقد الثالث للقرن العشرين .. ذلك على الرغم من أن حنا مسمار وأبناءه كانوا قد هيأوا انفسهم لمواجهة السوق , فقد اشتروا الآلات الحديثة التي استوردها خصيصاً من ألمانيا , إضافة إلى الكابس التي استطاعت أن تنتج كميات كبيرة خلال وقت قصير .. إلا أن كل ذلك توقف في العام , ١٩٨٤ واغلق باب الفاخورة وتراكمت خيوط العنكبوت على التماثيل الفخارية , التي أنجزها حنا مسمار فيما بعد حزيران .. ١٩٦٧ كما تكاثف الغبار على كميات متراكمة من الأعمال الخزفية والفخارية , من أباريق واخواب وقواوير وصحون وأوان منزلية , والى ما ذلك من الأدوات التي كان يحتاجها الإنسان الفلسطيني , قبل أن تغزو بيوتنا المنتجات الصناعية الحديثة.

هكذا رحل حنا مسمار وفي قلبه غصة على معمله المقفل ,حيث كانت أمنيته الوحيدة أن تبقى تلك الحركة الإبداعية ,التي نقلها من خلال الممارسة والروح الطيبة .. إلى أيدي أبنائه الثلاثة لينقلوها بدورهم , وبمؤازرته إلى أحفاده أيضا .. ففي ليلة من أوائل عام ١٩٨٨ رحل حنا مسمار عن دياره , وعن الأرض وعن التربة التي احبها، وأفنى عمره في العمل فيها ولها . إلا أن ذريته المشبعة بالروح الطيبة , والتي غرس نبتتها الأولى ذلك الجد العصامي .. أبت إلا أن تعيد فتح أبواب « الفاخورة ».. فاخورة عائلة مسمار ,التي يحق لها أن تفخر بذاتها , لأنها رغم كل الظروف .. ستظل مفخرة صناعتنا الوطنية.

تساؤلات

ليس لي هنا من فضل , سوى في صياغة هذا المقال .. الذي زودني بكل ما ورد فيه , الابن البكر لحنا مسمار , الذي حمل كنية أبيه , فدعي بابي حنا , واسمه سامي حنا مسمار , كما ساهم مساهمة جادة في تجميع هذه المعلومات ابن أخيه , الأستاذ بسام وابنه حنا . إضافة إلى ذلك الجو الآسر .. والمشبع بعبق التاريخ والأيام , والمتلئ بمواد صلصالية , تحكي قصة هذا الإنسان الرافض لكل أشكال المساومة .. حتى عندما تهدد معمله بالإقفال ,نتيجة كساد الإنتاج الفخاري , رفض بشكل قاطع أن يبيع تلك التماثيل الصلصالية , والتي عرض عليه وعلى أولاده فيما بعد ما يوازي ثلاثة آلاف دولار مقابل نسخ كل تمثال منها!..

لقد استنبط الأحفاد وسيلة تثقيفية مستحدثة , لإعادة افتتاح الفاخروة وتشغيلها , وذلك من اجل الحفاظ عليها ولإستمرارية وجودها , وعمل آلاتها البدائية والميكانيكية , حتى تكون شاهداً للأجيال القادمة , إن شعب هذه البلاد كان شعباً حيًا .. ولا يزال .لكن , هناك حقيقة موجعة تتساقط أسئلتها على وعينا الوطني ..إذ كيف لم ننتبه حتى الآن الى أهمية هذا الثروة الوطنية ؟؟ وكيف لم تقم المؤسسات الوطنية بتبني عملية دفعها إلى الأمام ؟؟ وكيف سنترك تلك التماثيل التعبيرية المتلئة بهموم الوطن والإنسان , على رفوف خشبية تتآكلها عوامل الطبيعة .. دون أن نجد لها مكاناً آمنًا تستريح فيه ؟؟

أن هذا الطين يستصرخ ضمائرنا .. فأنه لن يقوى على الصمود امام عوامل الزمن , في حالته هذه .. ابد الدهر!!.

وكلمة عتاب إلى حنا الحفيد .. إن هذا الكنز الذي بين يديك , يستصرخ إبداعاتك وقدراتك النحتية , وما عليك إلا أن تشمر عن ساعديك , فأنا شخصياً لن اغفر لك هذا الصمت والسكون !!??.. ولك مني عهد بوقفة مطولة مع أعمالك المعبرة ,من خلال صرخات الألم والعيون الفاغرة .. فانتظر!!.

١ - محمد ابو زريق - تشكيليون اردنيون معاصرون
٢ - اسماعيل شموط - الفن التشكيلي في فلسطين.

إيران: شبابٌ يواجهون التشدّد

• حملة قمع متصاعدة تقودها عناصر محافظة في المؤسسة الحاكمة الإيرانية. فعلى الرغم من إعادة انتخاب محمد خاتمي بما يمثله، لا يزال هناك من يحاول وقف العجلة، وهناك من يلوم الرئيس الاصلاحي نفسه أيضًا •

(تقرير عن وكالة الصحافة الفرنسية، بمشاركة جان كاديو)

• ينتاب الشباب في طهران قلق من تصاعد قمع الظواهر التي تعتبر مخالفة للاسلام ويتساءلون حول قدرة الرئيس محمد خاتمي على تجنب العودة الى التشدد الذي كان سائدا قبل ١٩٩٧ على الرغم من فوزه الساحق واعادة انتخابه رئيسًا.

وقال محمود وهو طالب في العشرين من عمره فضل عدم ذكر اسم عائلته «لقد طفح الكيل. انتخبنا خاتمي عام ١٩٩٧ وعاودنا انتخابه منذ شهرين وكلنا امل. وها هو يبدأ ولايته الثانية والامور تسوء». وهو غير مقتنع بالانتقاد الذي صدر عن الرئيس حول «قمع» الشباب، الذين تعرض الكثير منهم مؤخرا للجلد في اماكن عامة.

وكان الطالب الشاب شهد للتو عملية نفذتها الشرطة في حي ونك التجاري في طهران للتأكد من اخلاء واجهات المحلات من الاشياء الخلاعية كتماثيل عرض الملبوسات والملابس الداخلية النسائية. وقد تفاقمت العمليات المتشددة المماثلة وخاصة في شمال المدينة الثري حيث تحاكي بعض المعارض تلك الموجودة في المدن الغربية.

واشتكى احد اصحاب محل للثياب الجاهزة «لم يعد هناك ما نخشاه فقد سحبنا كل ما يمنعونه. ولكنها ضربة قاسية للتجارة». وكان التجار قد انذروا في بيان مطول نشر منذ بضعة ايام بضرورة ان يزيلوا من واجهاتهم كل ما قد يوحي بعري المراة. كما ألزموا بحجب الكلاب والقرود والخنازير الصغيرة على الرغم من غيابها اضافة الى صور الممثلين والمغنين الاجانب واي نوع من الموسيقى المسموعة الى خارج المحل حتى الايرانية منها واي اشارة الى مثليي الجنس وموسيقى الراب.

وتذكر هذه اللائحة الطويلة بالمنع الذي يتم تجاوزه احيانا وهو ربطة العنق التي تمثل في نظر المحافظين رمزا «للشذوذ» الغربي.

كما التقط الشرطيون في احد المطاعم بعض الصور «كادلة» على حجاب غير محكم او سلوك اعتبر «فاضحًا». ولم تقع اي مشكلة. لكن صاحب المطعم يشير مبتسما «انها الزيارة الاولى من هذا النوع منذ عامين».

وتشهد المطاعم ومحال «البيتزا» والماكولات السريعة في طهران اكتظاظًا بالرواد كل مساء وقد اعتاد الشبان الالتقاء فيها بكل حرية.

وقد شعرت ماهتاب (١٩ عامًا) بالخوف حيث انها كانت في شارع باسدران التجاري الذي «زارته» الشرطة ايضًا. وقالت «رايت امس مشهدًا اسوا من مشهد هذا الصباح. فقد كان بعض الشباب سويا واعتبرت الفتيات متبرجات بشكل مفرط وتم توبيخهن. لقد توقعنا غير ذلك عندما صوتنا لخاتمي».

وأفاد علي (٣١ عامًا) وهو طالب في الدراسات السينمائية فضل هو ايضا عدم الكشف عن اسم عائلته «انها العودة الى قواعد خلناها بائدة. فالمشكلة تعدت كونها مسالة امكنة عامة وصارت تدور حول النزهات بين الشباب. فكل الامور صارت اعذارا لممارسة القمع بينما شهدنا بعض الليونة منذ انتخاب خاتمي المرة الاولى». وقال، «لقد كنا سذجًا. لقد ظننا ان انتخاب خاتمي يعني نهاية المحافظين. ولكن ربما خاتمي لا حول له في انفاذ رايه. فهو ينتقد حظر الصحف والقمع ويدافع عن الشباب. لكنها كلمات فحسب. فالسلطة الحقيقية ليست بين يديه».

لكن استاذ علم الاجتماع السياسي شاهدود رحماني- بور يخالفه الراي. وقال «انها المرة الاولى لا في تاريخ الجمهورية الاسلامية فحسب، بل في تاريخ ايران بأسرها، يرتفع فيها نقاش حقيقي وجدي حول تلك المواضيع. فقد انتقد البعض علنا عمليات الجلد».

خاتمي والدفاع عن الدمقراطية

الرئيس الايراني محمد خاتمي يدافع عن حكومته الجديدة وعن الدمقراطية. وفي خطاب ألقاه أمام مجلس الشورى قبل تصويت النواب على الثقة بحكومته الجديدة. كرر خاتمي «التزامه بالدمقراطية» عارضًا المحاور العامة لسياسته في المستقبل اثناء ولايته الثانية التي تستمر اربعة اعوام. وصرح الرئيس أمام المجلس في خطاب تمهيدي لتصويت الثقة بوزرائه العشرين وبينهم خمسة جدد «ان دورنا الاساسي يكمن في انشاء المؤسسات الدمقراطية في المجتمع المدني عبر احترام القوانين». وأوضح انه اختار فريقه الحكومي وكان هاجسه «التنسيق والتلاحم».

وكان خاتمي تعرض مؤخرا لنقد لاذع من راديكاليي التيار الاصلاحي الذين رأوا ان حكومته الجديدة ليست حكومة «اصلاح» وهددوا بحجب الثقة عنها على الرغم من ان الرئيس يحظى باغلبية في المجلس.

واضاف الرئيس الايراني ان فشل الطبقة السياسية في



متجر للأسطوانات الموسيقية في طهران - معرض للإقتحام ؟

الاستجابة الى تطلعات الشعب قد يؤدي الى تحركات احتجاج اخرى، مشددًا «انا فشلنا فقد يلجأ شعبنا الذي تحلى حتى الآن بالصبر الى وسائل اخرى».

واتى كلام الرئيس في تلميح الى تحركات الاحتجاج العام الاخيرة في البلاد وخاصة في اوساط العمال اثناء الاشهر المنصرمة.

واضاف خاتمي «ان الحكومة كل متكامل ويتم اختيار وزرائها استنادا الى احترامهم للبرامج التي يضعها الرئيس ووجهات نظره»، متوجهًا بالحديث الى الراديكاليين في التيار الاصلاحي. واضاف خاتمي «لا يمكننا ادارة البلاد مع مجموعة واحدة»، ملمحًا الى ان حكومته تجمع مختلف تيارات النظام.

كما دان «الحرب النفسية» حول مسالة «عدم اهلية» حكومته التي انتهت ولايتها على الصعيد الاقتصادي ودعا النواب الى التصويت بالثقة للحكومة الجديدة. ودان خاتمي أيضًا «التوجهات الرجعية المتشبثة بالماضي» في تلميح الى رجال الدين المحافظين. واضاف «بتنا اليوم نعرف الصعوبات و اصبحنا اكثر تسامحا، ولكن لم يعد لدينا وقت نضيعه».

وشدد خاتمي ردًا على الانتقادات لغياب النساء عن الحكومة الجديدة على «المكانة البارزة التي يجب ان تعود للايرانيات بعد تعرضهن الى القمع مطولا وحرمانهن من حقوقهن». واضاف «لا نريد استغلال النساء كادوات للزينة».

خاتمي تطرّق أيضًا امام مجلس الشورى لاجراءات القمع التى تستهدف الشباب معتبرًا انها ليست الطريقة التى يجب اعتمادها «لمحاربة الفساد» بين الشباب.

وقال «ليست اجراءات القمع والتشدد هي التى يجب اعتمادها لمكافحة الفساد بين الشباب .. علينا ان نتعاون جميعا لايجاد حل». واضاف «في مجتمع يعاني من الفقر والتمييز والمنافع غير المشروعة لا يمكن لنا ان نتوقع شبانا يمثلون الكمال».

عائلات المعارضين المعتقلين تطالب خاتمي بالتدخل

وتطالب عائلات عدد من المعارضين القوميين المعتقلين في ايران الرئيس الايراني بالتدخل لاطلاق سراحهم. ووعد خاتمي الذي فوجئ بهذا التحرك الذي شاركت فيه زوجات بعض المعتقلين «بمتابعة الامر».

وقالت امرأة لم يتم تحديد هويتها بدت وكانها الناطقة باسم العائلات ان هذه العائلات ارادت «الاحتجاج على الطابع الاعتباطي» لتوقيف المعارضين.

من جهته اعلن القضاء ان عدة معتقلين «سيطلق سراحهم بكفالة في الايام المقبلة».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن بيان صادر عن المحكمة الثورية في طهران انه سمح لعدد من السجناء «بلقاء عائلاتهم في منازلهم في الايام الاخيرة».

واضاف البيان «تمكن محمد مالكي وهو احد المعتقلين من حضور زفاف ابنه بعد ان رفع طلبا خطيا بذلك وحصل على موافقة القاضي».

وقد ضاعفت عائلات المعارضين حملتها الاعلامية في الاسابيع الاخيرة ودعت الرئيس الايراني الى التدخل لاطلاق سراحهم بصفته «ضامن للدستور».

واشارت العائلات في خطاب وجهته الى خاتمي ونشرته وسائل الاعلام، «للوعود التي اطلقتموها اثناء حملتكم الانتخابية وصون حريات المواطنين وكراماتهم وحقوقهم».

يشار الى ان حوالي ٦٠ شخصًا اعضاء او مقربين من حركة تحرير ايران المحظورة معتقلون منذ آذار المنصرم بتهمة «التآمر على النظام والتخابر مع الاجنبي».

وفي حزيران أعلن القضاء الذي يسيطر عليه المحافظون ان الموقوفين سيمثلون امام المحكمة الثورية في طهران. وصرح رئيس هذه المحكمة الاستثنائية التي تحاكم معارضي النظام الاسلامي حجة الاسلام علي مبشري «ستجري المحاكمة في غضون شهر او شهرين».

حاليًا النقاش يدور باتساع، وهو يعتبر امتحانًا لخاتمي على درب الاصلاح والدمقرطة، وعلى المستوى الأوسع امتحان لمستقبل ايران التي لا تزال تغصّ بالمتشددين دينيًا.

ماذا يقف خلف بلقنة القرن الـ (٢١)؟

• الجواب في تصريح أحد المسؤولين الامريكان، ريتشاردسون الذي سبق وقال: هذه الحرب تدور حول الطاقة الامريكية.. •

صالح ابداح

* وقائع النزاع الدائر في مقدونيا، ربما قدمت الدليل أو كانت مقياسًا لمدى نجاح الدول الغربية، في تدجين الحروب البلقانية، فالمواجهة بين الغالبية السلافية والأقلية الناطقة بالألبانية في ذلك البلد، على الرغم من استعارها خلال الأشهر السبعة الأخيرة، لم تبلغ مدى ما سبق لأبناء تلك المنطقة سواء في اثناء حرب البوسنة - الهرسك او خلال الحرب في كوسوفو، ربما يعود ذلك الى طبيعة القوى المتصارعة في مقدونيا. فالنظام القائم في سكوبيا، نظام الرئيس بوريس ترايكوفسكي، على نزعته القومية السلافية وذات المنحي التمييزي في حق المواطنين من ذوي الأصول الألبانية، الا انه كان متشبثاً بتلابيب الدمقراطية، على الأقل في مظهرها، ومصراً عليها، يحاول أن يقدم تمسكه بالامتيازات التي تتمتع بها الغالبية السلافية على انه دفاع عن الدستور، الذي يتضمن تلك الامتيازات ويسوغها، وهو دستور أقره برلمان منتخب، للأقلية الألبانية فيه تمثيل .أما المتمردون الألبان، فهم، من ناحيتهم، وفي ما عدا تيارات بينهم هامشية أو قليلة النفوذ السياسي تجنح الى التطرف وتحلم بالبانيا الكبري كياناً يجمع ما تشتت من شعبهم بين البانيا الراهنة وكوسوفو وشمال مقدونيا وسواها .فهم في الغالب، وعن اقتناع او عن واقعية، ليسوا دعاة انفصال، بل هم ينافحون من أجل نيل حقوقهم، كأقلية، في اطار الدولة المقدونية في حدودها الحالية، ووفق ما استقر عليه امرها منذ تفكك الفيدرالية اليوغوسلافية في أعقاب الحرب الباردة.

وهكذا، كانت الخطة التي توصل اليها اطراف النزاع في مقدونيا، بإشراف حلف زالناتوس وبتشجيع من الاتحاد الأوروبي ومن الولايات المتحدة، أقرب الى ما أطلق عليه البعض الأسلحة في مقابل الحقوق ، أو الى ما وصف بأنه دستور السلاف في مقابل أسلحة الألبان ، اي ان يتخلي الأولون عن ذلك النص الدستوري الذي يضمن أرجحيتهم داخل الكيان المقدوني، مع ما ينجم عن ذلك من إجحاف بحق مواطنيهم الألبان، على أن يضع هؤلاء اسلحتهم من اجل العودة الى كنف التعبير السياسي للذني وللسالم، ضمن المؤسسات القائمة او الدعوة الى أن تقوم.

«الناتو» منتج حضارة العنف

لقد انتج «الناتو» حضارة العنف وهو ما استخدمه أو يريد استخدامه مجددا من اجل ايجاد سبب جديد لتدخل عسكري جديد يهدف إلى تطهير الاعراق الحالية في كوسوفو، ويشير المحللون إلى ان ما يذكر حول افعال انتقامية صربية أو البانية، وهي بالتالي ذريعة لتسويغ تحرك جديد هدفه «دعم جيش التحرير من تأسيس دولة نظيفة عرقية وهو بذلك لن يتمكن من الوصول اليها الا عبر الحقد والعنف».

هل تلعب واشنطن لعبة مزدوجة؟ تبدي الولايات المتحدة سخطا تجاه العنف الالباني أو المقدوني أو البلقاني الحالي الذي يقوم به جيش التحرير ولكن هذا الخط تدحضه ظواهر كثيرة:

- ان الامريكيين وقوات زالناتوس لم يحركوا اصبعا واحدا عندما تحرك جيش التحرير من كوسوفو لمهاجمة المنطقة الواقعة وسط صربيا، ولا عندما تسرب الالبان إلى تيتوفو والاسوأ من ذلك ان التحرك والتسرب حدث في المنطقة التي تحتلها الولايات المتحدة في كوسوفو وشمال مقدونيا.

ان واشنطن و«الناتو» يدعيان بانهما يحاولان ايقاف تدفق السلاح والمقاتلين باتجاه صربيا، وهو ما يبرر ظاهريا وجود نقطة تفتيش متمترسة من قوات كيفور وهي بالتالي لم تقبض على متسلل واحد أو تصادر قطعة سلاح واحدة، واكثر من هذا فهذه النقاط تتعامل مع «متعاونين كوسوفيين من اصل آلباني»، وهكذا فان الذي لا يبحث عن السلاح لن يجده، ولم يستطع احد من قوات كيفور، إلى هذا ان يجيب اذا كانت القوات رات للتمردين المقدونيين يدخلون ويخرجون من كوسوفو قبل ان يعبروا الحدود فما الذي منعهم من اعتقال هؤلاء المتمردين، وينعكس السؤال هنا إلى :هل ان زالناتوس لم يتمكن من اعتقالهم أم لم يرد ذلك؟ ويطرح السؤال من يستطيع ان يضمن اليوم ان هذا التشجيع لجيش التحرير قد توقف عند حدود كوسوفو؟ القتال الحالي حول مقدونيا يمكن ان يكون مقدمة لصدامات مهمة فعلى سبيل المثال ان السيطرة على تيتوفو التي تبعد عدة كيلومترات عن حدود كوسوفو تتطلب اولا وقف جيش التحرير الكوسوفي الذي يضرب ضربات خاطفة لتاجيج الالبان.

وجيش تحرير كوسوفو خسر الانتخابات في السنة الماضية لان الاغلبية العظمى من البان كوسوفو لا يريدون العيش بشكل دائم في دولة حرب تستطيع فقط ان تعيد ارضها وحقوقها باستعمال العنف، يضاف إلى ذلك حقيقة متناقضة مفادها ان مقدونيا التي تظاهرت دائما بالدفاع عن حقوق الاغلبية الالبانية، كانت وعلى مدى سنين كل حكوماتها تشكل بالتحالف مع الاحزاب الالبانية، لتستولي على السلطة وبالتالي تزيد رقعة مافياتها كمؤشر يحتم الحرب.

تكتيك جيش تحرير كوسوفو اذن الذي رسمته واشنطن يهدف لاحداث تصعيد باثارة المقدونيين والجيش اليوغسلافي على امل ان يهاجم الاخير المدنيين الالبان مثلما فعلت القوات الصربية خلال اليوم الاول من قصف «الناتو»، وهذا سيتيح الوصول إلى تدويل الصراع.

البلقنة في القرن الـ (٢١)

ويبدو ان البلقان لم يهضم كما يجب تجربة المئة سنة الأخيرة، إذ ان مصطلح البلقنة، الذي شاع في مطلع القرن العشرين نتيجة للحروب البلقانية ١٩١٣ - ١٩١٢ وما انتهت اليه من تقسيم جديد للبلقان أصبح خارج التداول بعد ان استقر البلقان بحدوده المعروفة حوالي سبعين سنة، اي حتى بداية التصدع في يوغسلافيا بعد موت تيتو ١٩٨٠ يعود من جديد في مطلع القرن الواحد والعشرين .فقد كان العالم قد نسي مشاكل البلقان والبلقنة في النصف الثاني للقرن العشرين، الذي استقرت خلاله الأوضاع والحدود نتيجة الحرب الباردة التي أرست بعض الثوابت.

وعلى رغم ان التدخل الدولي الفاعل، الدبلوماسي وحتى العسكري، في العقد الأخير للقرن العشرين لمنع المزيد من الانهيار في البوسنة وكوسوفو والجبل الأسود ومقدونيا، وتشجيع دول المنطقة على المزيد من الاندماج في بقية أوروبا، الا ان الأمور ليست دائماً تحت السيطرة وليست الأفكار الأخري البديلة دائماً تقبل القولبة .فتراث الماضي لا يزال قوياً في نفوس بعض الشعوب، لذلك يبدو احياناً ان الخوف من الاندماج في بقية اوروبا، وما يتطلبه ذلك من استحقاق، يدفع البعض الى الهرب باتجاه الماضي، اي نحو المزيد من الانشطار عن الآخرين والاندماج مع الذات.

وجاءت المفاجأة الأخيرة التي لم تكن في الحسبان من مقدونيا .فقد كانت الحكومة المقدونية تتهم منذ شهور المعارضة الالبانية المسلحة بانها تعمل على تقسيم مقدونيا، تمهيداً لخلق البانيا الكبرى . أما الآن، وبعد التدخل الغربي القوي الذي فرض على الحكومة المقدونية القبول ببرنامج اصلاحات دستورية وادارية يكون مقدمة لاندراج مقدونيا في بقية أوروبا، فقد بدا ان بعض الأوساط المتشددة لا تتحمل تصور مثل هذا الحل لذلك عمدت الى اطلاق فكرة انشطار مقدونيا الى قسمين.

ويرى مؤيدو هذه الفكرة ان الحل لمشاكل مقدونيا لا يكمن فقط في الانشطار وانما في تبادل الأراضي ايضاً مع البانيا المجاورة، حيث يدعو الى ان تضم مقدونيا الغربية ذات الغالبية الالبانية (مع مدن تيتوفو وستروغا وديبار) الى البانيا، بينما يضم الى مقدونيا جزء من البانيا الشرقية مع مدينة بودغارتس التي تقطنها اقلية مقدونية .والمثير هنا ان هذا الاقتراح يؤسس بالفعل لالبانيا الكبرى، التي كانت الحكومة المقدونية تعتبرها أخطر ما يمكن ان يحصل في البلقان.

واضطر مفوض الشؤون الخارجية والأمن، خافير سولانا، الى التدخل بسرعة لكي يدين الاقتراح .وذكر سولانا في المناسبة ان تاريخ البلقان جعل من غير المشكوك فيه ان كل تغيير للحدود بحسب المعايير الاثنية لا يمثل الطريق الصحيح الى الاستقرار، وهو ما لا يمكن ان يتحقق في شكل سلمي.

هكذا يمكن القول ان الأفكار الجديدة عن المزيد من الانشطار، أو عن اعادة تشكيل البلقان على أساس اثني، في مطلع القرن الجديد -قرن الاندماج في أوروبا، انما تعبر عن روح الماضي أكثر مما تعبر عن روح المستقبل .فمراكز القوى التي تشكلت في الماضي، بحشد روح الماضي، تشعر بالتهديد من المستقبل -الاندماج، الذي يفقدها مصداقيتها ومشروعيتها، لذلك تحاول بائسة ان تعيد البلقان الى الماضي من جديد باسم الحق التاريخي حيناً وباسم الحق الاثني حيناً آخر.

وهكذا اشتعلت المواجهات بين الالبان والقوات المقدونية بدوافع واسباب مختلفة وتصاعد الحديث في منطقة البلقان عن عودة مشروع «البانيا الكبرى» .والمعروف ان الالبان موزعون اليوم بين دولة البانيا وصربيا ومقدونيا وقد كانوا قبل عدة قرون في منطقة موحدة لا تفصل بينهم اية حدود وتحت سيطرة الامبراطورية العثمانية.

مقدونيا ومشروع «خط المرور» الأمريكي

هل مقدونيا منطقة استراتيجية؟ للاجابة على هذا السؤال ينبغي الرجوع الى الخرائط التي تظهر مشروع أوروبا وامريكا والتي نشرتها مصادر كثيرة وتتضمن كل شبكات انابيب الغاز والنفط، التي تربط اوروبا عن طريق البلقان بمصادر النفط والغاز الكبيرة في القفقاس وجهوريات رابطة الدول المستقلة. احد هذه الخطوط يمس الولايات المتحدة والذي نقاط مروره الاساسية «بلغاريا، مقدونيا، البانيا، ادرياتيك»، وهذا الخط يعطي للشركات الامريكية متعددة الجنسية السيطرة على خطوط النفط والغاز الدولية المارة بهذا الطريق .هذه المشاريع كما يظهر تنافسية ولهذا كانت القوى العظمى تحاول خلال السنوات العشر الماضية السيطرة على يوغسلافيا ولهذا ايضا كانت الضغوط قبل حلول ١٩٩٢ لتكون مقدونيا بعيدة جدا عن مناطق الصراع، وهو السبب الرئيسي الذي جعل الولايات المتحدة تختار ارسال جزء من قواتها لهذه المنطقة دون سواها .ورغم ان هناك من يلقي بظلال من الشك حول واشنطن ومشاريعها المظلمة، وخاصة المشروع المدعو اخط المرورب عبر البلقان الذي لم يعرفه الا القليلون ولم تذكره الصحف الا نادرا، لقد بقي طي الكتمان الا ما ندر، ويبدأ الخط من ميناء «بورغاز» في البحر الاسود ثم إلى «فلور» في الادرياتيك عابرا بلغاريا، مقدونيا، والبانيا، وسيكون الطريق الرئيسي للغرب لينقل عبره النفط والغاز المستخرجان من وسط آسيا، وسيحمل ٧٥٠ الف برميل يوميا كبداية.

اهمية المشروع للولايات المتحدة، انه سيزود المصافي الامريكية بمصادر ثابتة للنفط الخام ويزود الشركات الامريكية بالمفتاح لدورها التنموي في الممر الحيوي الشرقي - الغربي، كما سيطور الطموح الشخصي للادارة الامريكية في المنطقة.

اكثر من هذا ما اوضحه بيل ريتشاردسون ممثل الولايات المتحدة السابق عام ١٩٩٧ قبل بدء الحرب، اذ قال، ان هذه الحرب تدور حول امن الطاقة الامريكية، وعندما تتحدث الولايات المتحدة عن امن الطاقة فيجب ان يعرف المرء ماذا يعني ذلك، انه يعني الحفاظ على الهيمنة على العالم وعلى عائدات نفطهم .ونحن نريد هذه الدول الحديثة ان تعتمد على مصالح الغرب التجارية والسياسية بدلا من الذهاب في طريق آخر، لقد صنعنا استثمارات سياسية جوهرية في قزوين وهي مهمة جدا لنا بحيث ان كلا من خريطة الانبوب النفطي والخريطة السياسية اخرجت نتيجة صحيحة ومريحة - الجواب على هذه الحرب يكمن هنا!



في حوار مع الكاتبة نوال السعداوي:

المثقفون في مأزق لأنهم مشدودون الى حضن السلطة!

• بعد اغلاق قضية تفريقها عن زوجها تتفرغ الكاتبة نوال السعداوي لكتابة رواية جديدة طويلة •

حوار: محمد الشاذلي

• إذا ذُكر اسم الكاتبة الدكتورة نوال السعداوي فإن الاسم كصاحبته تماماً يُواجه بردود فعل شديدة التناقض، هي في معظمها اتهامات، والقليل منها ناجم عن قراءة لنتاجها الفكري (٤٠ كتاباً). والسعداوي (٧٠ عاماً) تعرف الكثير مما يشاع حولها، ولكنها لم تتراجع معتمدة إنصاف التاريخ. وتسرد في هذا السياق قصة نجاح معركتها ضد ختان الإناث التي فُصلت بسببها من وزارة الصحة قبل ٣٠ عاماً، ثم اعترفت الدولة (مدنياً ودينياً) بصواب هذا الطرح أخيراً. هي أيضاً طرحت منع ختان الذكور بلا نتائج حتى الآن غير المعارضة الشديدة، كما أنها تعتقد بوجود أزمة حقيقية في النخب والقيم وكذلك لدى المثقف في مصر. والسعداوي التي كتبت قصة حياتها في ثلاثة أجزاء منفصلة تستعد حالياً لكتابة رواية طويلة، بعد أن انتهت من قضية رفضتها محكمة زنانيري للأحوال الشخصية في القاهرة استهدفت تفريقها عن زوجها الدكتور شريف حتاتة. والحوار مع صاحبة المرأة والجنس بعد أن رفضت المحكمة الدعوى المقامة ضدها شائق جداً.

***** ما هي انطباعاتك تجاه قرار المحكمة برفض دعوى التفريق؟**

- قرار المحكمة سرنا جداً أنا والدكتور شريف حتاتة، وكان ضرورياً أن يصدر هذا القرار من البداية لأن القضية أمام محكمة الأحوال الشخصية غير قانونية، وكان ذلك واضحاً منذ البداية حين رفض النائب العام القضية وحفظها إدارياً. ولكن يبدو أن قاضي الأحوال الشخصية في محكمة زنانيري كان دقيقاً وأراد إبطال الأقاويل، ومن هنا أخذ وقته في قراءة المذكرات والدفوع وما إلى ذلك، حتى إذا ما أصدر قراره يصمت الجميع.

ورأيي أن القاضي كان موضوعياً جداً، وهو فاهم وعاقل وعادل.

***** ما هي ملاحظاتك على مؤسسة القضاء في مصر كطبيبة وكباحثة اجتماعية؟ وهل هي حداثية أم تنتمي إلى الماضي؟**

- عندما دخلت محكمة زنانيري تحدثت مع النساء من أصحاب القضايا، قالت لي إحداهن إنها داخت السبع دوخات بين المحكمة ومكتب المحامي، ولك أن تتصور أنه في يوم نظر قضيتي كانت هناك ٢٠٠ قضية. كيف يحتمل القاضي؟ لقد تذكرت أيام عملي في قصر العيني، عندما كنت أكشف على ٢٠٠ مريض يومياً. كل هذا الكم من القضايا مرهق للقاضي الذي غالباً ما يؤجل نظر القضايا. رأيي أن القضاة محملون بأعباء كبيرة، والشعب أيضاً محمل بأعباء كثيرة، والنساء بالذات الفقيرات ضائعات أمام أبواب المحاكم ما بين استغلال المحامين وبطء الاجراءات وتعقيدها. وكثير من نصوص القوانين غير واضحة للنساء، ومن ذلك مقابلتي لسيدة متهمة بالجمع بين زوجين من دون أن تدري، وبسبب خطأ زوجها الأول وحسابه الخاطئ لأيام العدة. لقد تصورت هذه السيدة أنها أصبحت مطلقة وليس لديها موانع، وتزوجت وأنجبت، لتجد زوجها الأول وقد رفع عليها قضية زنا. هناك أشياء خطيرة وتصاب منها غالباً النساء الأميات الجاهلات اللائي يدفعن ثمن كل ثغرات القضاء والقانون.

***** تحركت القضية ضدك بسبب قانون موجود بالفعل هو قانون الحسبة؟**

- هذا القانون بالذات لا بد من أن من يُلغى نهائياً، لأن هذا القانون بعد إعادة إصداره وجعل تحريك الحسبة في يد النائب العام، لم يمنع من رفع الدعوى من آحاد الناس، وصحيح أن الدعوي رُفضت إلا أنها عطلتني لمدة طويلة، هذا كله بسبب الثغرات في قانون الحسبة الذي لا بد من أن يُعدم.

كما أنني لا أستطيع أن أنكر أن هناك ضغوطاً سياسية على القضاء، ومن يتخطي الخطوط الحمر السياسية، يفاجأ بتهم تقوده إلي السجن، وهو بريء. دخلت السجن في عهد أنور السادات وأنا بريئة، وعندما اغتيل أخرجني حسني مبارك. كيف ندخل السجن من دون تحقيق وبتهم مزورة؟

***** المؤسسات النخبوية في المجتمع: الطب، القضاء، الصحافة، ما هي أسباب أزمتها؟**

- لأن هذه المؤسسات خاضعة في شكل تام للقوى السياسية في البلد. لا أقول إن الصحافة في بلادنا حرة ومستقلة على الإطلاق، انا كتبت مقالاً لصحيفة قومية أنتقد فيه رئيس مجلس إدارتها ورئيس تحريرها ولم ينشر. اي مقال مخالف لرئيس التحرير مرفوض النشر، لأن هناك فرعوناً في كل مؤسسة، ونحن بلد الفراعنة، والوجدان المصري تشكّل على الخضوع لفرعون في كل مؤسسة، وبالتالي لا توجد في هذه الصحف حرية رأي أو استقلال، حتي المعارضة الصحافية شكلية في بلادنا.

والطب مؤسسة بيروقراطية متخلفة، والتعليم الطبي به ثغرات كبيرة، ولا يخرّج أطباء عندهم ضمائر، وأنا عانيت والدكتور حتاتة خلال الستينات، وبذلنا سنوات من عمرنا لتغيير قانون مهنة الطب، خضت انتخابات نقابة الأطباء وكنت عضواً في مجلس النقابة في الستينات، وحاولنا تغيير قانون مهنة الطب، ونجحنا نجاحاً صغيراً، ثم حدثت الانتكاسة بعد موت عبدالناصر، وعاد الطب الي القطاع الخاص. هيمنة القطاع الخاص والربح على منطق كبار الأطباء يفسد المهنة، إضافة إلي أن القانون يحابي الأطباء ضد المرضى، مثل قانون الأحوال الشخصية الذي يحابي الزوج القوي والأب القوي ضد المراة الضعيفة. القوة هي التي لا تزال تحكم في مؤسسة الطب والقضاء والصحافة. القوة وليس العدل أو الحق، لأن هذه القوة نفسها هي التي تحكم في السياسة وفي الاقتصاد.

***** سواء قلت ما نُسب إليك في صحيفة الميدان المستقلة وتَسبب في رفع دعوى ضدك أو لم تقولي به.. القضية الآن: لماذا لا يقبل المجتمع المصري بالاختلاف؟**

- في موضوعي أدليت بحوار وفتحت صدري وأجبتُ عن كل الاسئلة وتناولنا قضايا مهمة ومع ذلك تم تشويه الحديث لأغراض ترويجية ولزيادة توزيع الصحيفة. كتبوا مانشيتات مثيرة في حين أن قضايا الحوار الأساسية كانت مهمة وبعيدة من هذه الإثارة. غطي كاتب الحديث علي القضايا الرئيسة بالإثارة الصحافية الرخيصة. إذاً هي عملية توزيع وبيع ومكسب وربح ومنطق القطاع الخاص، كذلك كان منطق القطاع العام سيئاً. لأن القائمين على القطاع العام لم يكونوا أمناء، فسُرق، ولكن ليس معنى ذلك أن تجربة القطاع العام كلها فاشلة، وليس معني ذلك العودة إلي القطاع الخاص والربح. فمنطق الربح خطير، وهو الموجود الآن في مؤسسة الصحافة ومؤسسة الطب. أما القضاء فإن مشكلته هي في الضغوط السياسية وعبء العمل على القضاة والحال الاقتصادية السيئة.

***** أي قطاع عام ونحن الآن في ما يسمي بـ «اقتصاد السوق والعولمة»، فكيف نفلت من القطاع الخاص؟**

- طبعاً لن نفلت، ولذلك فإن الجنيه المصري تراجع أمام الدولار الامريكي. لقد توقعت منذ سنوات أن مصر ستمر بأزمة اقتصادية شبيهة بأندونيسيا وكل النخبة المصرية خالفتني، وقلت إننا نسير نحو انهيار اقتصادي، والآن نحن أمام تراجع الجنيه وتظاهرات البطالة، لقد نشرت اعلاناً صغيراً طلبت فيه عاملاً في منزلي لساعدتي في أعمال المنزل، فجاء إلي خريجو طب وهندسة، ولم أوظفهم، ووظفت شاباً من خريجي التجارة المتوسطة. وقلت لخريج الطب إنني لا استطيع توظيفه، لأنني لا استطيع ان أوظف زميلاً في اعمال منزلية في بيتي، على رغم إلحاحه. نحن نعيش مأساة اقتصادية خطيرة، وبدأ الضوء الأحمر بتظاهرات البطالة ثم خفض الجنيه أمام الدولار، والبلد تُباع الآن.

***** والعولمة؟**

- لو أن هناك وحدة افريقية - آسيوية - عربية لأمكن أن نتخلص من الاخطبوط الامريكي، ولذلك فإن كل همّ اسرائيل وامريكا تمزيق الوحدة العربية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وخصوصاً الاقتصادية، حيث لا تنشا قوة عربية على الإطلاق، هم يقتلون الفلسطينيين الآن، ثم تتحدث الكويت عن غزو عراقي محتمل، وذلك لشغل الرأي العام وإلهائه عما يحدث للفلسطينيين.

***** أطروحات التضامن الأفروآسيوي تم اختبارها في الخمسينات والستينات وفشلت؟**

- وأيضاً الوحدة العربية فشلت، لماذا؟

ادرس عهد السادات، لو انه جاء بعد عبدالناصر رئيس سار علي دربه وطوره نحو الاستقلال والوحدة الوطنية والدمقراطية كان من الممكن أن تتغير الأحوال. لو أن لدي الشعوب العربية حرية انتخاب رؤساء وحكام مؤمنين بالوحدة العربية كان الوضع تغير. ثم إن كامب ديفيد الأولي ضربت مسماراً في نعش الوحدة العربية، ولقد دخلتُ السجن بسبب هذا الرأي.

***** في رأيك تتم مواجهة العولمة عن طريق**



التضامن العربي والأفروآسيوي..

- ومع امريكا اللاتينية ومع ما يسمى بالدول النامية، المتظاهرون في جنوى وسياتل هم قطاع في الغرب مناهض للعولمة، يمكن التضامن معهم، بدلاً من صب اللعنات عليهم، كما فعلت صحف عربية اتهمتهم بأنهم شواذ جنسياً.

* هل التماشي مع العولمة يضر بمصالحنا؟

- العولمة هي كلمة بديلة للاستعمار الجديد. العولمة الاقتصادية هي اتفاقات الكيل بمكيالين، بمعنى أن البلدان الصناعية الكبرى بزعامة الولايات المتحدة ستصدّر لنا ما تريده من بضائعهم بشروطهم، وقد تكون بضائع فاسدة، ماكولات فاسدة، وافلاماً فاسدة، كل سقط المتاع يرسلونه الينا، وبشروطهم، بينما نحن لا نستطيع أن نرسل اليهم شيئاً.

انزل السوق الآن في مصر، لتشرب منتجات امريكية وتاكل ماكولات امريكية، حتى الفول المدمس وارد كاليفورنيا، ألا يشعرنا هذا بأسى. أليس هذا قتلاً للصناعة والزراعة المحلية المصرية؟ ملايين الناس في مصر يشربون كوكاكولا، ألا يمكنهم شرب مشروب مصري محلي؟ لقد كنا ضد الانفتاح الذي قتل الاقتصاد المصري، وعشنا على المعونة الامريكية.

* ***لماذا اعترضت على من يقول إن العولمة مقبلة شئنا أم أبينا؟***

- لأنني اعترض على من يقول اننا لا نستطيع مقاومة امريكا، بينما فيتنام انتصرت على امريكا، أي بلد ينتصر لو أن الحكومة والشعب قالب واحد، ولا يمكن لأحد أن يهزمه. وانفصال الحكومة عن الشعب يجعل الاختراق سهلاً.

* ***أعود الى سؤالي عن المدى الذي يمكن أن يسمح فيه المجتمع المصري بالاختلاف؟ وهل كان يسمح به في فترات سابقة؟***

- المسائل نسبية، والاختلاف يعني وجود الدمقراطية والأحزاب. الأحزاب تأسست بقرار من السادات، فهل من الممكن أن تتأسس احزاب حقيقية بقرارات؟ لذلك هي احزاب من ورق. وأسأل: هل الأحزاب في مصر لها وجود؟ أبداً، مجرد صحف هزيلة جداً لا توجد قوة لهذه الأحزاب، ولا يمكن أن تكون هناك ديموقراطية واختلاف في الرأي ما لم تكن هناك حركات شعبية قوية. وعندما أسسنا فرع جمعية تضامن المرأة العربية في مصر أغلقوه عندما وقفنا ضد حرب الخليج الثانية، أين حرية الرأي؟.

ولم يكن المجتمع المصري يسمح من قبل بالاختلاف، حتى في أيام الملك، ومن يترحم على أيام الملك، يخدعون الجميع، لم يعيشوا، ولم يقرأوا. كنا نعيش مجتمع الـ ٢ في المئة، كان كل شيء في يدهم و٩٨ في المئة من الشعب جائع وعار ومريض (ثالوث الجهل والمرض والفقر). لم يسمح المجتمع ابداً بالاختلاف منذ النظام الفرعوني حتى اليوم، ولا الدولة المصرية سمحت أبداً بالدمقراطية مع ومضات سريعة عندما تضعف الدولة ثم تعود الى قوتها. الدولة المصرية مركزية عريقة وبوليسية وساعدت الجغرافيا التي تتميز بها على ذلك.

* ***كيف ترين وضع المثقف في مصر الآن وعلاقته بمجتمعه؟***

- المثقفون او ما يسمى بالنخبة المصرية في مأزق كبير جداً، اغلبهم تربوا في حضن السلطة من أيام الملك الى عبدالناصر فالسادات فمبارك. ولا يمكن هذه النخبة أن تعيش بعيداً من السلطة، لأنها محتاجة اليها، للإعلام والأضواء والمقاعد الوثيرة، وللكتابة في الصحف القومية الكبرى، عمود يومي او مقال اسبوعي بالصورة، تريد هذه النخبة أن تكون موجودة باستمرار في الحياة الثقافية.

وهنا لا يمكن أن يتم من دون الارتباط بالسلطة، لا يمكن لأديب أو اديبة تحمل اسم كاتب أو كاتبة كبيرة من دون ضوء اخضر من السلطة. ولا يمكن احداً الحصول على جائزة الدولة في الأدب أو العلم من دون ضوء من السلطة. وبالتالي كل الناس يجرون على السلطة، وهذه هي النخبة، مدجنة، تربت في حضن السلطة ولا تستطيع أن تعيش بعيداً منها. أصف حال ٩٩ في المئة، ولكن هناك ١ في المئة يستغني عن السلطة، فيكون مكانه في بيته مثلي أنا والشيخ حتاتة.

* ***هل يمكن ربط دورك في تحرر المرأة بدور قاسم أمين؟***

- قاسم أمين كان خطوة، ولو انه عاصرته نساء أكثر تقدماً منه، مثل ملك حفني ناصف، والرجل دائماً يأخذ الأضواء والمرأة توضع في الظل. وهذا يحدث الآن، رجال كثيرون في مصر يتصدرون الواجهة باعتبارهم محرري المرأة، لقد تجاهل المجتمع نساءً وكاتبات مهمات من أجل ابراز قاسم أمين، والمجتمع الآن يتجاهل نوال السعداوي، المجتمع المصري والسلطة، لإبراز رجال تحتضنهم السلطة، أنا امتداد ليس لقاسم أمين ولكن لملك حفني ناصف وعائشة التيمورية ومي زيادة والكاتبات والاديبات اللاتي سبقنني من الأجيال السابقة وأيضاً لقاسم أمين، ولكنه ليس مثلي الأعلى ولا حتى هدى شعراوي، وهذه كان أبوها باشا ونشأت في حضن السلطة.

* ***عندما يذكر اسمك يذكر الناس تحرر المرأة، هل هذا قول معقول؟ وهل هذا هدف؟***

- طبعاً، أنا طبيبة واديبة، ولكن صفتي الأولى هي الاديبة، وكتبي عن تحرير النساء هي التي طغت على صورتي بسبب حاجة المجتمع، أنا مشهورة بكتاباتي عن تحرير النساء أكثر من الادب والطب بسبب حاجة المجتمع، ونجحت، وكنت رائدة في التطرق الى موضوعات لم يتطرق اليها احد، وساعدني الطب في الربط بين القهر الجسدي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والتاريخي، ونقدت الفكر الديني في التاريخ منذ قدماء المصريين حتى الآن. لي ٤٠ كتاباً ترجم أكثر من نصفها، والأخيرة بالذات في الانكليزية تُدرس في الجامعات على أنها أعمال ريادية حتى في الغرب.

كتبي تُقرأ في مصر، ويأتيني مئات الرسائل من شبان وفتيات، جاءتني رسالة من شاب في صعيد مصر يقول فيها: قرأت كتابك وتغيرت حياتي. أجيال تربت على كتبي.

* ***واقع المرأة المصرية الآن ينفي ذلك؟***

- غير صحيح، يوجد تياران، المحجب، والآخر الذي يدفع الى الامام، وهو الذي اثرت فيه، وإلا لم أكن موجودة الآن، كنت سُحقت. ما الذي يحميني؟ ليس لدي عائلة غنية، أو حزب، ولم ارتبط بالسلطة أو بنظام عربي. ما هي قوتي؟ هي مستمدة من قرائي، ومن كتبي التي تُقرأ في كل بيت، ومن قناعات حتى أولئك الذين يقرأون لي في السر.

* ***وأنت متهمة بأنك تكتبين ما يعجب الغرب ويرضيه؟***

- هذه شائعة كاذبة، ومن يقرأ كتبي يجدني أكبر كاتبة مصرية أو عربية نقدت الغرب، أنا انقد الغربيين في عقر دارهم، ونقدت السياسة الامريكية المنحازة لإسرائيل في محاضراتي في الجامعات الامريكية، أنا لا أتملق الغرب أو مواقفه أو اطروحاته وانتقدها بانتظام، أنا ناقدة للغرب، ولكن الغرب ليس شيئاً واحداً، فمنه من قام بتظاهرات سياتل وجنوى.

* ***هل أنت مرشحة لجائزة نوبل؟***

- رُشحت من سنوات ومن جانب نجيب محفوظ، وكتبي مترجمة في لغات أوروبية عدة، ولي ١٥ كتاباً مترجماً في السويد وحدها، وأنا رشحت مرتين كما أبلغني البعض، كما أنني رشحت لمناصب دولية لا يتم تنفيذها إلا بضوء أخضر من دولة المرشح، ولم تكن الدولة توافق أبداً.

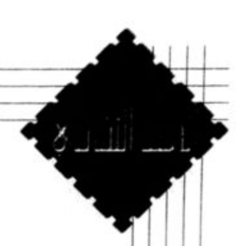
* ***من أي منطقة في حياتك خرجت شخصية التمرد، الأسرة، العائلة، الرجل، الكتابة؟***

- من الأدب أولاً، وأنا لست متمردة إنما ناقدة وموزونة جداً، واستطيع الاستحواذ على الجمهور، وهو ما يعاقبني عليه البعض. وأنا هادئة ولست عصبية كما يريدون تصويري، أتكلم بشدة ولكن بأدب، كما أنني لا أخرج عن الذوق العام في الكتابة. تمردي في الجوهر والمعنى، من دون كلمة نابية.

* ***ماذا بعد إغلاق قضية التفريق؟***

- أكتب رواية جديدة طويلة، وبالتالي أنا في حال تفرغ وهدوء كامل لكتابتها.

(عن «الحياة»)



(٤٥) عامًا على رحيله

بريخت: الشعر الذي يقاوم الحرب

تقديم:

● حلت في ١٤ آب الجاري الذكرى الخامسة والاربعين لرحيل المبدع الألماني برتولد بريخت (١٨٩٨ - ١٩٥٦).

العديد من النقاد ومن «مؤرخي الأدب» (لو صح التعبير) رأوا أن برتولد بريخت المسرحي ألحق شيئًا يشبه الضرر ببريخت الشاعر! أحدهم اعتبر إبداع بريخت شموليًا، لكن الأيام حفظت لنا منه ثلاثة مستويات - من حيث الانتشار على الأقل - «المسرح والشعر ثم القصة.

فيما يلي بعض قصائد هذا المبدع الألماني الشيوعي التي لن نصفها إلا بأنها أمامكم، ليكون الحكم على التعبير حين يكون امتزاجًا للوعي بالموقف، والقدرة الابداعية بالطبع - الشرط الأول. هذه القصائد الخمس مأخوذة من كتاب جمع قصائده وترجمها للعربية د. محمد سليمان، وكانت أصدرته دار «الفارابي» البيروتية.

(«الاتحاد»)

(١)

أيها الجنرال

أيها الجنرال
إن دبابتك لقوية حقًا
فهي تحطم مئات البشر
لكن بها عيب واحد
إنها تحتاج إلى من يقودها!

***

أيها الجنرال
إن قاذفة قنابلك لقوية حقًا
فهي تحمل أكثر من الفيل
وهي تطير أسرع من العاصفة
لكن بها عيب واحد
إنها تحتاج إلى من يصونها!

***

أيها الجنرال
إن الإنسان لمفيد حقًا
فهو يستطيع أن يطير
وهو يستطيع أن يقتل
لكن به عيب واحد
إنه يستطيع أن يفكر!

(٢)

لا تتخلوا عن بسطاء الناس

مهما مكروا بكم وأضروا
مهما طال الإرهاق
مدوا النبراس
لا تتخلوا عن بسطاء الناس

***

فالفلاح المنكب على الأرض القاسية الحجرية
سيحدق فيكم بعيون الشك المضطرم النارية
وقد يرميكم في غضب للشارع
دون روية
لكن من لا يملك في الدنيا غير الفاس
يملك آذانًا تصغي ودماغًا في الرأس
مدوا النبراس
لا تتخلوا عن بسطاء الناس

***

والعامل هذا المسحوق والمغلول على الآلاف
قد يخدعكم
ويخون قضيتكم عشرات المرات
لكن عودوا وثقوا فيه بعد مرير العثرات
لا تنسوا قسوة هذي الأزمان
ضعوه طويلاً وقويًا في الحسبان
وضعوه أيضًا في الإحساس
مدوا النبراس
لا تتخلوا عن بسطاء الناس

***

أما الجندي الخائف من بطش الرؤساء المعهود
فقد يوثقكم بالأغلال ويربطكم بالحبل على العود
لكن من لا يملك شيئًا من ثمن النصر الموعود
يملك أن يسندكم في يوم الفصل المشهود
عودوه
أزيلوا عنه غشاوته
والوسواس
مدوا النبراس
لا تتخلوا عن بسطاء الناس

***

يسير البسطاء وراء الأعداء
وهم أغرار
لكن البسطاء يسيرون وراءكُمْ
حين يجيء الأبصار
مدوا النبراس
لا تتخلوا عن بسطاء الناس

(٣)

الحرب القادمة

الحرب القادمة ليست بالحرب الأولى
فقد سبقتها في التاريخ حروب وحروب
انتهت الحرب السابقة بمنتصرين ومهزومين
عند المهزومين جاع عوام الناس
وجاع عوام الناس أيضًا عند المنتصرين

(٤)

قراءة الصحف أثناء صنع الشاي في الصباح

في الصبح الباكر
في صدر الصحف الطنّانة
قرأت مشاريع هائلة، خلابة
لملوك النفط
ملوك المال
ملوك الأرض
«لأبونا البابا»
مرماها الأوحد دحر الفقر
ومحو الضيق
لكني بالعين الأخرى
أرعى
وأراقب
ماء الشاي على الإبريق
كيف تعكّر، أرغى، فارْ
عاد صفا
ثم تحدر خَنْق النار

(٥)

إلى الأجيال القادمة

حقًا أحيا في زمن قاتم
فالكلمات العابرة غباء وسخافة
وجبين دون غضون يعني عدم الإحساس
والضاحك لم يسمع بعد الخبر الفاجع
والذائع بين الناس!

***

أي زمان هذا؟! أي زمان؟!
فاللغو العاديّ عن الأشجار
يوشك أن يصبح ذنبًا وجريمة
لأن اللغو العادي عن الأشجار
يعني الصمت ازاء فعالٍ
نكرات ولئيمة
والعابرُ هذا الشارع مرتاح البال
لن يدركه بعد اليوم صديق

يحتاج إليه، ينشده في لحظة ضيق

***

حقًا لا زلت أكسب عيشي
في هذا الزمن الفظ
لكن أسعدني محض الصدفة
محض الحظ
لا شيء البتة من كل جهودي
يعطيني الحق لأن آكل، أشرب
رأف الحظ مرارًا، فنجوت
لكن إن قلّب الدهر الأيام
قضيت

***

ينصحني الناس كثيرًا
أن آكل، أشرب، أن أهنأ
لكن كيف؟!
كيف أطيق الأكل، الشرب
وأنا أنزع تلك اللقمة من فم الجوعان
وأنا أخطف كوب الماء من العطشان
لكني – الحق أقول – لا زلت كعهدي
آكل، أشرب

***

كم أرغب
أن أصبح من ضمن الحكماء
كتب القدماء
تشرح ما تعني بحكيم عارف
أن يبتعد المرء تمامًا عن كل شجار العالم
أن يحيا الوقت الممنوح له دون مخاوف
أن يقبر كل أمانيه
ويلاقي السيء بالطيب، جلدًا متمالك
لكني لا أقدر أن أفعل ذلك
حقًا أحيا في زمن قاتم

***

وردت المدن زمن الفوضى
حين تفشّى فيها الجوع
وعمّ القحط
وجئت الناس أوان الثورة
زمن السخط
فسخطت، غضبت وإياهم
أعلنت الرفض
وأنكرت فساد الأحوال
في هذا الدرب، وعلى هذا المنوال
قضيت الوقت الممنوح إليّ على ظهر الأرض

***

أتيت طعامي بين معارك متصلة
ولأعوام كان رقادي بين القتلة
لم أعبأ بالحب كثيرًا
لم أنظر لجمال العالم حولي في صبر
أو إجلال
أبدًا.. وعلى هذا المنوال
قضيت الوقت الممنوح إليّ على ظهر الأرض

***

كانت كل الطرقات تقود إلى المستنقع
في زمني، زمن الأحقاد
ولغتنا كشفتنا قدام الجلاّد
ما كان بوسعي، في مقدوري، غير قليل
لكن القتلة والأوغاد
كانوا – لولاي – في حال أفضل
هذا أملي
وعلى هذا المنوال
قضيت الوقت الممنوح إليّ على ظهر الأرض

***

كنا ضعفاء
ووراء الأفق القاتم كان الهدف
وراءه
حقًا كنّا نعرفه، نقصده ونراه
لكن أملي كان ضعيفًا أن أدركه
أن ألقاه
أبدًا.. وعلى هذا المنوال
قضيت الوقت الممنوح إليّ على ظهر الأرض

***

يا أنتم
يا من يعقب هذا الطوفان
الطاغي والجارف منّا الأبدان
رفقًا إن شاهدتم فينا ضعفًا وقصورًا
رفقًا لا تنسوا قسوة تلك الأزمان
ما دمتم في الشط الآخر منها
في البر.. الآن

***

كم سرنا في حرب الطبقات الحرى
غيرنا البلدان كثيرًا
(أكثر من تغيير حذاء بحذاء)
وحزنًا، أرّقنا الهمُّ
إن شاهدنا ظلمًا مرتاح البال
أو قهرًا مستعرًا.. دون نضال

***

كم كنا ندرك!
كم كنا نعلم!
أن الحقد على الإجرام
وأن السخط على المجرم
سيشوّه حتمًا قسمات الوجه
وأن الغضب تجاه الظلم
يبح الصوت
آهـــ.. آه
ونحن نصوغ أساس الود لكل الناس
قد أجبرنا زمن قاس
أن لا نلقى هذا الود
لكن أنتم
حين يجيء ذاك العهد
عهد الود
والإنسان أخ الإنسان
عهد الصدق
رودوا ذكرانا في تحنان
وخذوها في رفق

نبذة

ولد برتولد بريخت عام ١٨٩٨ في مدينة
اوغسبورغ (المانيا)، لعائلة ميسورة، فقد كان الأب
مديرًا لأحد المعامل. «لكن عندما اصبحتُ راشدًا، لم
يعجبني اناس طبقتي»، كتب هو فيما بعد في
قصيدة «مطارد لسبب وجيه» ١٩٣٣. في الفترة من
١٩١٣ - ١٩١٧ نشر وهو طالب في ثانوية اوغسبورغ
اشعارًا وقصصًا ومقالات، منها قصة «حرب البلقان»
و«قصة الذي لم يصل متأخرًا ابدًا». وفي عام ١٩١٧
بدأ دراسة الطب والعلوم الطبيعية في ميونيخ. لكنه
قطع الدراسة عام ١٩١٨ وخدم كممرض في الجيش،
وانضم إبان الثورة الألمانية الى مجلس الجنود في
اوغسبورغ. وفي ذلك العام كتب الدراما البيوغرافية
«بال». في عام ١٩١٩ عاد لمتابعة الدراسة الجامعية،
وفي هذه الفترة (١٩٢٠) كتب قصة «السفر في
مقصورة» و(١٩٢٢) المسرحية الكوميدية «طبول في
الليل» التي نالت جائزة كلايست. ثم عمل مع مسرح
الجيب في ميونيخ، وتخلى عن الدراسة، وانتقل في
عام ١٩٢٤ الى برلين للعمل مع المسرح الألماني. عن
الفترة ١٩١٩ - ١٩٢٥ قال بريخت فيما بعد، «كانت
معرفتي السياسية وقتئاك زهيدة لدرجة مخجلة،
غير انني كنت واعيًا للاتوافقات الكبيرة في الحياة
الاجتماعية للشر».

كان اسمه مسجلاً في قائمة الاشخاص الواجب
اعتقالهم من قبل النازيين. فهاجر عام ١٩٣٣، واقام
في الدانمارك وفنلندا.. وزار عام ١٩٣٥ الاتحاد
السوفييتي وشارك في إصدار مجلة «الكلمة». وفي
الفترة ١٩٤١ - ١٩٤٧ اقام في الولايات المتحدة. في مرحلة
المنفى كتب في فن القصة: «سقراط الجريح» (١٩٣٩)،
و«دائرة الطباشير الأوغسبورغية» (١٩٤٠)، «جندي
لاسيوتا»..

بعد التحقيق معه من قبل لجنة مكارثي (لجنة
مكافحة للمارسات اللاامريكية) غادر بريخت عام ١٩٤٧
الولايات المتحدة، وعاد عبر سويسرا عام ١٩٤٨ الى
برلين (الشرقية وقتئاك). هناك اسس مع زوجته
هيلينه فايغل مسرح «برلينر انسامبل»، وبقي يعمل
فيه تأليفًا وإعدادًا وإخراجًا حتى وفاته في ١٤ آب
١٩٥٦. وقد نال في عام ١٩٥٤ جائزة لينين للسلام.
(مما كتبه بوعلي ياسين، تقديمًا لكتاب
«بريخت - قصص من الرزنامة»)



الأدب كأحلام

بقلم: د. منير توما

* لقد طُبّق التحليل النفسي (Psycho-Analysis) لأول مرة في مجال الأدب حينما نُشر كتاب «تفسير الأحلام» عام ١٩٠٠ حيث قدّم فيه سيجموند فرويد تفسيرًا لأسطورة الملك اوديب، وكان اول كتاب كُرّس كليًا لهذا الموضوع من تاليف فرويد ايضًا، وفيه حلل رواية جراديڤا (Gradiva) لجنسِن (Jensen) عام ١٩٠٧.

إنّ الفكرة العامة تتلخّص في أن الاعمال الادبية هي تحقيق الرغبات والامنيات بالمعنى الفرويدي، وهي نشاطات وفعاليات تعويضية وفقًا لمدرسة يونغ في علم النفس، وهي طريقة نتاج عِضوي تمت بصلة وثيقة بالأحلام. وهكذا، فإنّ الأوغاد او الانذال الذين يخلقهم الشعراء وكتّاب المسرح والروائيون، هم ردود فعل واستجابات تعويضية للطيبة المعتادة لحيواتهم، وكذلك تنفيس عن الرغبات اللاواعية للشّر.

يقول الناقد راتكليف إنّ شخصية ڤوترين (Vautrin) في إحدى روايات الكاتب الفرنسي الشهير بلزاك هي جزء من طبيعة بلزاك الاكثر سوءًا والتي اطلق لها العنان في الخيال، كذلك شخصية المستر هايد وجون سيلڤر بالنسبة للكاتب روبرت ستيڤنسن، وشخصية ڤارني لدى الكاتب السير ولترسكوت، ولا ننسى ايضًا شخصية ياجو الشريرة في مسرحية «عطيل» لشكسبير.

ويكتب روبرت ليند في كتابه «فن الأدب» (The Art of Letters) انّ «السيد ييتس في كتابه النثري الأخير يطرح الفرضية بان الفنان لا يكشف في فنه ذاته أو نفسه (التي تتجلّى في حياته)، بل الذات المضادة (anti-self)، اي الذات او النفس المكملة او العكسية. انه قد يجد في حياة واعمال ميرديث (Meredith) بعض الدعم لنظريته غير المقنعة تمامًا. فهو يقول إن ميرديث كان انانيًا ومغرورًا في حياته، وكان يظهر العكس في كتبه. وقد كان مُدّعيًا وطموحًا في حياته، غير انه لم يكن كذلك في كتبه. وقد اتخذ موقف الرجل المظلوم في حياته، إلاّ انه اتخذ موقف المراة المظلومة في كتبه. وباختصار، فان حياته كانت مناصرة ومؤيدة لجورج ميرديث بشدة، بينما كتبه كانت النقيض لجورج ميرديث بشكل شديد التطرّف». وهذه حالة واضحة من حالات التعويض.

وقد بيّن الناقد راتكليف انّ بلزاك كان طموحًا جدًا، وكان منغمسًا في برامج مسعورة وجامحة للوصول الى الغنى السريع، ومهما كانت افكاره الواعية اخلاقية، فإنه باية حال من غير المحتمل ان يكون اللاوعي لديه مقترحًا على عقله تلك الثروات، المجد، الحب، وأن بإمكانه الحصول عليها عن طريق مخالفة القوانين الانسانية المجردة كالأمانة والعدل. وباستبعادنا هذا الافتراض، كما سنفعل، فإنه ليس بوسعه ان يمنع ظهور ذلك بشكل مقنّع ومخفي في تصوير شخصياته. ولذلك فإن ڤوترين في رواية «الأوهام الضائعة» (Lost Illusions) يسعى لاقناع يوجين للزواج من وريثة المليون فرانك، وبذلك يضمن الوراثة في الحال عن طريق قتل اخيها في السر باعتباره المستفيد الفوري. وحينما يسأل ڤوترين: «هل تعتقد ان هناك اي معيار او قاعدة مطلقة في العالم؟ احتَقِر الجنس البشري، وتجد الشِبّاك التي تستطيع ان تنسل خلالها في المبادئ». وهذا بطريقة اخرى يعبّر عن العقل اللاواعي لبلزاك. ولكن مقاومة بلزاك، اي المراقب، تجد تعبيرها بكلمات يوجين، الذي يصرخ قائلاً: «اصمت، سيدي! لن اسمع اكثر، إنك تجعلني اشك في نفسي».

كما يرى راتكليف ان عقل الشاعر الانجليزي جون ميلتون اللاواعي حصل على منفذٍ ومتنفّس له في الشيطان، وكذلك في ميفستوفيليس لدى مارلو وجوته، أما الناس العاديون في العصور الوسطى فقد وجدوا ذلك المتنفس لعقولهم اللاواعية في تشخيص الرذيلة والشيطان في المسرحيات الاخلاقية (morality plays)، والقول في «اننا جميعًا معنيون ومهتمون بالشيطان لأنه هو ذواتنا في احلامنا وفي لحظاتنا المنفلتة» - يعكس تلك الفكرة.

ولو اعطي للعقل اللاواعي حكم وسيطرة كاملة، فيما يخص نزوعه وميله الى جانب الوغد أو النذل، فإنه كان بإمكانه ان يجعل من مجتمع راقٍ وحضارة منضبطة شيئًا مستحيلاً، ولكن الاحساس الاخلاقي ينجح الى حد كبير في بقائه تحت المراقبة - اللهم الاّ في لحظات الأسى والألم والمعارك. انّ العالم يستمر في نشاطاته عن طريق تمويه العقل اللاواعي لصالح الاستقامة والاحسان والطيبة.

إن الادب الراقي يعتمد بشكل متساوٍ على محدودية التخفّي للعقل اللاواعي ولكن بطريقة ارتدادية، انه منفذ ومتنفّس طبيعي لعصاب القلق عند بعض الامزجة الناتج التقشف، الكبت او ابهاج غير مُرضٍ لرغبة الحب - كما تمثلت في «مدام بوڤاري» لفلوبير و«هملت» لشكسبير. وعن هذه الحالة يكتب البرت مونديل، متخذًا وجهة نظر متطرفة وكئيبة ويقول: «إن الأدب بشكل واسع هو سجل لشتى انواع القلق والحالات الهستيرية للانسانية». ويفنّد ذلك بإيراد الأمثلة، فيأخذ العلاقة الغرامية غير الموفقة لبيرون مع ابنة عمه ماري تشاورث، ويبيّن كيف أن هذه العلاقة كانت الدافع لنظمهِ خمسين من قصائده القصيرة، وكيف ان محبوبته تتمثّل في «مانفرد» (Manfred) كـ «استارت»، وفي «دون جوان» كـ «الليدي اديلين». كما ويسوق لنا البرت مونديل امثلة اخرى في الأدب الانجليزي حيث يقول بأن «اموريتي» (Amoretti) لسبنسر - والتي بالتاكيد حقيقية في مضمونها -، وسونيتات شكسبير، هما ايضًا تعبير عن خيبة الأمل في الحب. ولكن يمكننا ان نضيف انه حتى لو كان الأمر كذلك، فإن الاستمتاع بالأدب هو ايضًا صمام آمان للقلق والتوترات عند القرّاء.

ووفقًا لهذه الرؤية، فإننا كقراء نحب ونستظرف كتبًا مثل «روبنسون كروزو»، «جزيرة الكنز» و«طرزان» واعمال سكورت، ديماس، كوبر ودويل لأننا لم نخلع كليًا ثوب اسلافنا المنسوج من الهمجية، التخلّف والصبيانية، ولذلك فإن العقل اللاواعي يبتهج بمثل هذه القصص. انّ الاعاجيب وقصص الغموض تفتننا، بالاضافة الى اننا نُسحَر بما قام به الأسلاف من مغامرات الصيد والقنص والمعارك على اختلاف انواعها وصورها. ولكن يأتي وقت حينما تؤدي مثل هذه الكتب الى انتاج عقم المبالغة، وذلك عندما تصبح بطولة الابطال مبالغًا فيها كان يحقق المنتصرون الانتصارات المستحيلة، أو تبلغ البطلات درجات الكمال الانساني التي تتعدى وتتجاوز كل انواع الضعف الانساني مع تلك الاوصاف الجمالية لهن التي تفوق كل حدٍ للتصوّر. كذلك يبرز هذا النكوص حين تخلق في عالم الادبُ المثاليات واليوتوبيا مقابل ما يشعر به الانسان في عالمنا الراهن من فشل إنساني أمام اضعف المواقف اللحظية التي يمر بها في حياته. وعند كل هذا، فإنه لا بد من حدوث ردات فعل، فيصبح الجمهور توّاقًا الى الروايات الواقعية التي تصف الحياة كما هي. ومن هنا وصلنا الى عصر ظهر فيه كتاب قصة كإميل زولا وغيره، ومن نفس المنطلق ظهرت الرومانسية والواقعية في تطوّر الأدب في كل بلد من بلاد العالم. وعليه، فإنه مرة أخرى يتجلى لنا بوضوح نظام عمل التعويض.

ولكن تحقيق الرغبة الفرويدي يبقى حاضرًا بشكل متساوٍ مع التعويض، كما نرى عند فحص تفعيل عقدة أوديب في الأدب، اي التحقيق التخيّلي للحب الأبوي غير الموجّه. إنّ التطوّر الطبيعي للحب هو من حب احد الابوين الى حب الرفيق، وانه لمن السوء بالنسبة لسعادة الفرد اذا أُعيق احدهما او إذا كان الانتقال والتحول من احدهما الى الآخر ليس سهلاً. وهناك أمثلة عديدة عن الصراعات العصبيّة نتيجة للعيوب الخاطئة للحب والعاطفة المكبّرة والتي نجدها شائعة في التاريخ الأدبي، كما ان الكثير من الاعمال البارزة ذات الاهمية كانت قد نتجت من ذلك.

ويسوق لنا الناقد راتكليف الامثلة على ذلك بالقول إن شوبنهور وبيون قد تخاصما مع والدتيهما مبكّرًا في حياتيهما، واصبحا من المتشائمين والساخرين. كذلك فإنّ كلاً من ادچار آلن بو ولافكاديوهيرن فقدا والدتيهما في الطفولة، فاصبحا فيما بعد يتميزان بغرابة الأطوار والكآبة المرضية الرهيبة، كما انّ موليير فقد امه في سن مبكرة، وتزوج زواجًا لم يعرف السعادة مطلقًا، ولقد كان رجلاً حزينًا ذا امزجة مبغضة للبشر. والكاتب الانجليزي ثاكري ايضًا واجه مثل هذا الحظ العاثر، فحينما احب لم يستطع الزواج، فقد كان رجلاً غير سعيد في حياته، ميالاً الى السخرية، بل مطبوعًا عليها. كما انّ الكاتب جون رسكين كان مخلصًا جدًا لأمه التي كان لها آراء وافكار صارمة حول العمل، وقد كانت علاقته الغرامية المبكرة غير ناجحة، وزواجه لم يكن موفقًا، وقد عانى باستمرار من انهيارات عصبية. ولكن روبرت برونج، الذي كان يكنّ لأمه حبًا طبيعيًا هادئًا، والذي كان زواجه سعيدًا، امتاز بكونه انسانًا متفائلاً شديد التفاؤل.

إن الكاتب او المؤلف، مدفوعًا بعقله اللاواعي، قد يكشف عن احزانه الشخصية بصورة مقنّعة، ويكررها مرة تلو الأخرى في أعماله الأدبية، فتشارلوت برونتي، الروائية الانجليزية المعروفة، حينما كانت تعمل معلمة في مدرسة في بروكسل، وقعت في غرام المدير، م. هيچر، الذي كان رجلاً متزوجًا حيث قاست تشارلوت من خيبة أمل دائمة ومستمرة. وقد كتب احد النقّاد حول هذا الموضوع قائلاً بأنّ: «الشخصيات الذكرية الرئيسة في روايات تشارلوت برونتي كانت منسوجة على مثال م. هيچر وعلى نسق شخصيته - م. بلت، روتشستر، روبرت مور، لويس مور ويول ايمانويل». وفي الحقيقة تظهر لنا هنا التكرارية الثابتة لموضوع الحب الخائب الذي يشير الى وجوده الحقيقي في حياة الكاتب نفسه.

ويضيف راتكليف مشيرًا الى انّ علاقتي تشارلز ديكنز الغراميتين كانتا مرتبطتين مع بنات صغار السن وليس مع نساء ناضجات، وبذلك، فإنه من حيث أن كلتا هاتين العلاقتين كانتا مخيبتين للأمل، فإنه أضاع امكانية التوفيق في زواج سعيد مع وجود الفرص لدراسة شخصية المراة عند تطورها بالكامل، فماريا بيدنيل (دورا في رواية «ديڤيد كبرفيلد») رفضته وصدّته حين كان صبيًا، وماري هوچارت (نيل الصغيرة في «دكان الفضول القديم»)، الاخت الصغيرة لزوجته، ماتت وهي صغيرة السن جدًا. إن ماري هوچارت شكّلت لديه نموذجًا للنساء، ولهذا السبب جئنَ شاحبات وغير مميزات كأنهن مجرد كوكبة من الدمى المدهشة التي أُلبست ثيابًا متنوعة الأشكال.

وعلى ضوء ما تقدم يتضح لنا ان الادب يأخذ لونًا من شخصية الكاتب او المؤلف، وهذا بدوره يعتمد على العقل اللاواعي، وعلى هذا الاساس، فإن الادب الابداعي في كثير من اشكاله يمكن أن يقال عنه إنه نتاج متناسق ومتناغم مع الاحلام، فيه تنفيس عن الرغبات المكبوتة للمبدعين من الكتّاب والمؤلفين. إن الادب كالأحلام، إذ انه احدى المقطوعات الرائعة للآلية الطبيعية التي تجعل الحياة أكثر احتمالاً في كل الظروف الاصطناعية للحضارة، وعلى حد تعبير أحد الادباء فإنّ «الأدب هو انشودة المحزون، وسلوة الغريب، وري الظمآن، وزاد المسافر، واغنية العاشق، تتجاوب به ضمائرهم، وتتناغى به افئدتهم، وتتجمع عليه قلوبهم، وتطير في سمائه اجنحتهم». ونختم هذه الدراسة بالقول إن الأدب يبقى في جوهره صناعة فنيّة يعبّر بها الفنان التعبير المؤثر الجميل، عن طوايا النفس البشرية في كل ما تضطرب به، من اشتات الرؤى والأحلام وخواطر الفكر والوجدان.





العاهرات المقدسات وفلّة العنابية (*)

قراءة في «وليمة لأعشاب البحر» (نشيد الموت)

بقلم: وليد الفاهوم

* من خلال شخصية فلّة بوعنّاب في رواية «وليمة لأعشاب البحر» سأحاول معالجة فكرتين. تتعلق الأولى بمسألة الجنس في الأدب عامة والثانية بقضية الجنس المقدس.

كثيرًا ما تحضر العملية الجنسية في طيّات كتب الأدب على جميع اجناسه ليس بهدف الإثارة أو ليس الجنس لمجرد الجنس وإنما بهدف توصيل رسالة معينة تنسجم مع البناء الأدبي أو قل تنسجم مع البناء الثوري للكتابة بهدف احداث التغيير لدى المتلقى. وتتلخص هذه الفكرة في إقامة علاقة فهمية بين الكاتب والقارئ من نوع جديد عبر حيلة فنية قد تحمل مضمونًا سياسيًا أو اجتماعيًا.. أو فكرة فلسفية.

وكثيرًا ما يحرص الكاتب على هذه العلاقة الفهمية بينه وبين المتلقي كأن يقول له: «لا يا أخي» أو «لا يا أختي» - أنا لا أكتب أدبًا جنسيًا.. حاولوا ان تفهموني بشكل آخر!

فحين كتب عيسى لوباني مثلاً عن عملية الجماع في بيت من بيوت الله هو الجامع الأبيض، الجامع الوحيد الذي كان في مدينة الناصرة سنة ١٩٤٨، لم يكن هدفه تصوير عملية جنسية، إنما تصوير حالة شعب وقت حلول الكارثة. حين تختلط جموع اللاجئين لجوءًا الى بيت الله كحماية، يكون السقوط والقلق والرغبة في استمرار الحياة والانسان على أعتاب الموت.

فهذا اللاجئ وتلك اللاجئة، هذا الغريب وتلك الغريبة، المهجر والمهجرة، المقتلع والمقتلعة، يتشبثان بالحياة. وعليه فالجنس في الرواية ليس من الضروري ان يكون حرفيًا كما يوحي به ظاهر السرد. على القارئ الذكي ان يفهمه بشكل آخر لكي يرى الما وراءه في الزمن الروائي الذي يعتمد في كثير من الأحيان على الذاكرة المهشمة.

لذلك نقول ان النص الابداعي يحتاج الى فهم ابداعي وأكثر من ذلك يحتاج الى نقد لا يقل ابداعًا بل وينوف لكي يستطيع الناقد كشف خبايا النص الأصلي. كان نفسر مثلا هذه الحادثة الغريبة الشاذة على أنها قمة الهروب من الموت الى الحياة بمعنى بقاء النوع على هذه الأرض/ الوطن.. هذا الوطن الذي لا معنى له بدون الانسان وبدون اللغة.

بهذه الطريقة علينا فهم فلّة بو عنّاب عندما يصفها حيدر حيدر في «الوليمة» بالعاهرة المقدسة التي وطئنها الثوريون والمنفيون في كهوف الجزائر بعدما انضمت اليهم كفدائية وبعدما زرعت هي وجميلة بو عزة القنابل في السيارات وساهمت بقتل المستعمرين الفرنسيين وتحرير الجزائر.

اما الفكرة الثانية فهي تتعلق بالجنس المقدس، وهي ليست غريبة على عالم الأدب المعاصر ولها جذور عميقة في الحضارات والميثولوجيات القديمة في الشرق الأدنى - آشور وبابل وكنعان - والشرق الأقصى في الهند والصين والهند الصينية، من جلجامش وشرجون الأول واتراحسيس الى بوذا وكونفوشيوس وهاري كريشنا.

تحكي ملحمة جلجامش عن والدته ننسون/ البقرة الوحشية، الآلهة الثانوية. انها عاهرة مقدسة ولدته من لوجال بندا الملك، فكان ثلثي إله وثلث إنسان. كذلك تحكي الملحمة عن بغايا المعبد المقدسات المنذورات للمعبد وفتيات البهجة في العرس المقدس، وكذلك عن فتاة البهجة التي تؤنسن انكيدو..

لم يقتصر الجنس المقدس على الانسان وحده وإنما يتعداه الى الآلهة كعشتار وعشتروت وأفروديت.. وذلك ما يفسر الصراع على السلطة ما بين الذكر والأنثى في مسألة العبادات الشمسية والعبادات القمرية.

ونحن في هذا القرن الذي نعيش فيه عبارة عن نتاج لهذا الصراع ولهذه الحضارات الغائرة في عمق التاريخ البشري المكتوب والمتشابكة في عملية الصراع والتوالف، والتناحر والمصالحة.

ولنلاحظ هنا بعض خصائص مثل هؤلاء الزانيات المقدسات وكيف تنظر كل حضارة الى زانيتها او الى الزانيات الأخريات فإفروديت اليونانية تتصف بالعهر المبتذل والعمومية لدى الحضارة الشرقية وعشتار الكنعانية مقدسة مفهومة وعهرها مبرر عند الكنعانيين، اما عشتروت الفينيقية فتوصف بالوفاء والعفة التي لم تعشق سوى تموز - ادون (السيد) - أدونيس. وقد بكت على موته حتى اصطبغ لون مياه نهر ابراهيم في لبنان بلون الدم.

أما مسألة العرس المقدس فقد كانت شائعة في الحضارات القديمة وكان العرس عبارة عن طقس ديني. فعند السومريين مثلا كان يقوم بموجبه ملك سومر بمضاجعة الالهة عشتار (الهة الخصب) ممثلة بإحدى كاهنات المعبد، بغايا المعبد المقدسات المتبتلات المنذورات او الموعودات وذلك في احدى غرف المعبد المخصصة لذلك الهدف لضمان خصب الأرض.

وبغي المعبد هي غانية المعبد او فتاة البهجة والغانية لغة هي الحسناء التي تستغني عن الحلي. والقُحاب لغة هو السعال، فعندما يقال زنت فلانة نعني قحُبت فهي قحبة اي زانية وقولهم قحبت اقبح من زنت. وكل هذه الألفاظ والمعاني مستحدثة اذا ما تطلعنا الى الحضارات والمأثورات والميثولوجيات القديمة، حين نتحدث عن الجنس المقدس الذي هو طقس عبادة كما جاء! وعهر الجاهلية في الجزيرة العربية لم يشذ عن هذه القاعدة.

الى هنا يكفي.. وما جاء لم يكن شطحة انما سُقتهُ عمدًا حتى نستطيع ان نفهم شخصية العنّابية التي جاءت تعبيرًا عن القهر الاجتماعي والسياسي ونتاجًا لطبيعة ظروف الجزائر في مرحلة النضال من أجل الاستقلال والحرية ومن ثم في مرحلة ما بعد الاستقلال والوقوع في براثن الاستغلال والاستبداد.

فلّة بو عنّاب هي المرأة التي سقطت سهوًا على شواطئ بونه حيث نسيها الله وحلت عليها لعنته. فلة ترفض هذه اللعنة وتريد الحياة على هذه الأرض وهي تخاطبه جل جلاله بصرخة شيطانية: «في مؤخرتي الحياة الآخرة وانهارك العسلية وينابيع الكوثر. هذه حياتي الأولى والأخيرة وما تبقى خذه. سامحتك فيه. اعطه لعبادك الصالحين» (ص ١٧٨) وهنالك ثلاثة وجوه للمرأة الجزائرية بالنسبة اليها المناضلة والعاهرة والأم. كذلك المرأة الافريقية، هي طيبة وبسيطة كالطبيعة، شرسة وشهوانية وعنيدة.. «اذا اعجبها الرجل طاردته حتى آخر الدنيا لتحصل عليه وإذا كرهته بحثت عن آخر في اليوم التالي» (ص ١٧٨).

وفلة افريقية ملتاعة تقرر ان صرخة الدم لا بد أن تخرج إمّا بالجنس أو القتل، وهي كذلك لأن زمانها خانها فتمردت عليه. وغدت «امرأة النار. الوهج ورائحة الغار، وهدوء البحر» (ص ٢٤٨). و «شجرة افريقيا الوارفة» تحط عليها الطيور المهاجرة من رشيد الفلسطيني الى عبدالله السوري، الى ذو النون العراقي، الى مرسي المصري والآن مهيار الباهلي. ترتاح وتتفيأ وتفلّي ريشها، وفي الصباح تنقر الثمر المباح ثم ترحل.

(ص ٢٤٩). وفلة كما يصفها المؤلف شبيهة بأنثى العنكبوت - الأرملة السوداء - تجثم في بانسيونها.. ما تبقى لها بعد الثورة.. «تطوقهم بخيوطها ثم تبدأ امتصاص دمهم بتأن، اذ يهمدون تحت الطعنة الأولى للبظر الملتهب. امرأة مصاغة من موران الشمس» (ص ٢٤٩). امرأة لم تتعب لا من الفرنسيين ولا من الجزائريين ولا من هؤلاء المشارقة الجياع للجنس. «من بين فخذي مرّ كل الغزاة. الأغراب والأشقاء وأبناء الدم».. وتتابع قائلة: «جسدي كالصحراء التي أتيت منها. لا الرياح ولا الأمطار محت معالمه» (ص ٢٥٠).

هذه الفلة متألقة دومًا مندمجة الجسد والنفس واستجابة الدم، اخذوا منها الوطن واعطوها البانسيون ثم لماذا تفكر ما داموا يفكرون عنها؟ فما عليها الا ان تفتح ساقيها لتهصر بهما ذكر العنكبوت (ص ٢٥٠).

اما مهيار الباهلي ذلك النجفي الذي تعمم بعمامة الماركسية فقد نجا من الموت بجسد فلة.. في تلك الليلة الليلاء حين أصابه الهذيان جرّاء الحمى ووعكته الصحية. لقد كانت أمه التي أعادته الى الرحم في «لحظة التجاسد الحريرية الوهاجة» (ص ٣٢٤).

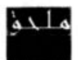
كان ذلك بعد أكثر من ستة أشهر من سكنه في بانسيون العنابية، ساكنها ولم يمسها «كانت نارا شخصية تراءت له بغتة في وقت الضيق كما تراءت العليقة الملتهبة لموسى في الوادي المقدس طوى. خاطبته: أنت في الوادي المقدس فاخلع ثيابك وتقدم. بغتة خلع أستاره كلها وتعرى. اندفع في اللهب فاكتشف الله في جسد فلة بو عنّاب: «العاهرة المقدسة التي وطئها الثوريون والمنفيون والسفلة والخنازير ثم لفظوها لفظ النواة بعد امتصاص الثمرة» (ص ٣٢٥ - ٣٢٦).

هذه هي حكاية فلة العنابية.. أو بوعنّاب. الحكاية التي لا تنتهي كحكاية فاطمة غونّار ايكيلوف وفطيمة محمد شكري التي سرقها ذلك الفرنسي مرتين في بضعها وفي مالها وفاطمة ناجي العلي التي تغتصب ويريدون لها أن تتلذذ!

هذه هي فلة شديدة الاقتناع انها حرة.. قتل الفرنسيون اباها. تربت في بيت عمها. تزوجت في العشرين. أنجبت طفلاً ثم فشل زواجها. تطلقت وعملت في أحد البارات التي يرتادها الفرنسيون. احبت ضابطا فرنسيا واخلصت له لكنه اغتصبها هو ورفاقه اغتصابا جماعيا. انضمت الى خلية سرية مع جميلة بو عزة.. التزمت بالثورة، وضعت القنابل في البارات والملاهي. انتقلت الى الكهوف وضاجعت الثوار، انسنتهم وعرفتهم على عذوبة الجنس في لحظة انتظار الموت (ص ١٠٣، ٥١).

هذه هي العنابية.. النحيلة ذات الصدر الضامر، القاسية شاحبة الوجه العاهرة المقدسة التي تتصرف بحرية بعيدة عن الإثارة الجنسية.. على أبواب الأربعين، افريقية تنتشي بالقوة وتعتقد ان المرأة لا تخون الا الرجل الذي لا يروي أرضه جيدًا وتدرك ان الاستعمار الثقافي أقسى وأضرى من الاستعمار السياسي والاقتصادي وان «الاستعمار في النهاية ليس العنف فقط انما التزوير والاستلاب والقطيعة مع الأنا الجماعي». (ص ٣٧).

(*) العنابية هي إحدى بطلات حيدر حيدر في رواية «وليمة لأعشاب البحر».





تصحير الزهر(*)

بقلم: عمر برغوثي(**)

ترجمة: سماح إدريس

(هذا النص للكاتب عمر برغوثي كان صدر في عدد حزيران ٢٠٠١ من مجلة «الآداب» اللبنانية التي أفردت ملفًا خاصًا في عددها المذكور تحت عنوان «أصوات من فلسطين الجديدة» شاركت فيه مجموعة من المبدعين الفلسطينيين، ونحن ننشره هنا باتفاق مع الكاتب).

* لوهلة حاولت أن أهرب من الاخبار التي ما انفكّت تنتابني عن لعبة الصيد التي يمارسها الجنود بحق الاطفال الفلسطينيين، او عن عائلة ثكلى جديدة تودّع أحد احبائها الوداع الاخير. فقررت ان اذهب لزيارة قريتي الوادعة «دير غسّانة» شمالي رام الله، ولكن خطة هروبي فشلت فشلاً ذريعًا، لأن الاخبار المثيرة للغضب لاحقتني.

فعلى الطريق روّعني مشهد شجرات زيتون «رومانتية» هرمة لا حصر لها، مفصولة بالمنشار عن جذوعها ومتروكة لموتها، على التربة المحمرّة التي تنظر لا حول لها ولا قوة، نظرة محدقة لا حياة فيها. كنت أعلم كم هي عزيزة تلك الشجرات على قلوب اصحابها؛ فغالبًا ما تتكلّم عمتي البالغة من العمر اثنين وثمانين عامًا - برهبة بل وتبجيل - عن «رومانيّاتها» وبعضها يعود الى زمن احتلال الصليبيين لفلسطين. هذه الشجرات ليست كسائر شجرات الزيتون المزروعة حديثًا؛ فجذوعها متغضّنة بأخاديد متموّجة تعانق في ثناياها تاريخ المكان كله، كأنها وجه بحّار قديم. وجه يحكي عن لقاءاته التي يصارع فيها الموج، وعن الازرق الذي لا نهاية له، وعن السيل الذي يتدفق بين الفينة والفينة بالدمع والبركات. وكنت اعلم انه لو قطع أحد زيتونة من زيتونات عمّتي الثمينة لندبتها بحزن بالغ.

وبينما كنت أحدّق إلى مجزرة الاشجار بحدة قلت لنفسي: «الاشجار لا يمكن ان تكون أكثر قيمة من البشر الذين يتساقطون كل يوم. فلمَ أشعر بمثل هذا العذاب، وكأني امشي في واحدة من تلك الجنازات الكثيرة التي مشيت فيها، هناك في رام الله، خلال الشهور القليلة؟»، ثم قلت: «صحيح ان البشر يستطيعون ان يعيدوا زرع الاشجار، ولكنهم لا يستطيعون زرع تلك التي عمرها مئات السنوات. ان قتل هذه الشجرات اشبه بإحراق كتاب قديم، انه عمل شائن وبربري ويفتّت القلوب».

وإذ حاولت ان اضع الامور في نصابها تذكرت تقريرًا اصدرته مؤخرًا احدى منظمات الامم المتحدة يثبت ان الجنود والمستوطنين الاسرائيليين قد قطعوا عشرات الآلاف من الشجر منذ بدء الانتفاضة الاخيرة. وهكذا يبدو ان غرائز القتل المنفلتة من عقالها لدى الجنود والمستوطنين الاسرائيليين فاضت عن كل حد. فهم لم يعودوا يكتفون بارتكاب المجازر البطيئة ضد الفلسطينيين، بل راحوا يهدفون الى افناء كل شاهد على جذورنا في هذه الارض، نافين بذلك حقنا كأمة في المستقبل. انهم لا يقفون عند حد تدمير قبور أسلافنا، او تحويل جوامعنا وكنائسنا العتيقة معابد لهم او مقاهي او اي شيء آخر ما دام غير عربي، بل يسخطون على العجائب الخضراء المورقة التي ابدعتها - بكد وعناء - اجيالنا المتعاقبة على تلال فلسطين ووديانها؛ من بساتين، وغياض، واشجار زيتون مميزة داكنة الخضرة، وصبّار فخور عنيد.

ان الصهاينة ليضمرون حقدًا مقيمًا على شجرات الصبار تلك بنوع خاص. فمنذ ان زيّن الفلاحون الفلسطينيون اراضيهم بالصبار غدت هذه الشجرات الشائكة المنيعة «موتيفًا» مدهشًا للمناظر الطبيعية الرعوية على امتداد فلسطين. ذلك انها كانت الحدود الطبيعية للمنازل او للارض، بل والقرى والدساكر ايضًا. ولهذا استُهدفت على الفور بالاستئصال لكونها من بين قلائل بقوا شاهدين على الحضارة التي ازدهرت يومًا، وعلى الارض التي كانت فيما مضى خصبة ومغذّية. ولعل مستوطني اليوم يحاولون ان يبعثوا الذكريات التي لم تُنسَ لما فعله اسلافهم في حملتهم الاولى.

ويظهر ان معظم الاسرائيليين لا يعانون فقدان ذاكرة انتقائيًا مزمنًا فحسب، بل يعانون ايضًا عمى جزئيًا جنوه على انفسهم. فلا بد ان يكون المستوطنون اليهود الاوائل الذين وطنوا ارض فلسطين قد صُعقوا لرؤية ما سمّاه الشاعر الانكليزي في القرن السابع عشر جورج سانديز «أرضًا تفيض لبنًا وعسلاً.. مزيّنة بجبال جميلة ووديان مُترفة»(١). ولكنهم لا ريب انهم لاحظوا أيضًا شجرات الصبّار اللافتة، التي ظنّوا - بعقولهم الاوروبية - انها لا تنبت الا في الصحراء. ولهذا طردوا من وعيهم كل ما سوى تلك الشجرات، ولقّبوا أرضنا بالصحراء او بالارض العاقر التائقة الى «ايد متحضرة بيضاء» تحرثها وتزهرها.

لكن شجرنا افسد اسطورتهم عن الصحراء، فقد راح زيتوننا الطاغي الحضور يحكي التاريخ الطويل الثابت لجذورنا الضاربة في اعماق الارض وجعل صبّارنا يكشف الحكايات التي لم تروَ ابدًا، والجرائم التي دُفنت تحت الانقاض، والمئات من القرى التي مُحيت قبل ٥٣ سنة. لم تكن تلك «المخلوقات» الخضراء، اذن، متفرجات بريئات، بل هنّ قاومن - بسلبية ولكن بضراوة - استعمار عقولنا وطمس ذاكرتنا. ولهذا كان على الاعداء ان يهزموهنّ، كان عليهم ان يقتلعوهن.

غير ان محاولاتهم استئصال الصبّار من الارض ومن ذاكرتهم ذهبت ادراج الرياح. فقد عاد الصبّار الى نموّه وإيناعه، وحين يفهمون خصيصة الصبّار الاعجازية تلك فسيبداون فكّ الشيفرات المعقّدة لذاكرتنا الجمعية الخصبة، ولصمودنا، الذي يعصى على التفسير.. ولرحلة بحثنا عن القيم.

إن الصبّار يعود الى الحياة، ولكن الزيتون - مثل ارواح البشر - لا يعود وهذه الفكرة البسيطة، التي تملّكتني رغم بساطتها، قادت محاولتي للهروب عقليًا مما كان يجري في الشارع من قتل ومواجهات الى خلاصة مفاجئة وقاسية. وهي ان على العقول والايدي التي تصحّر الزهر ان توقف، وعلى تصحير العقل ان يُمنع من الانتشار.

هوامش:

(*) عنوان هذه القطعة كما قد لا يخفى هو قلب للمقولة الصهيونية الشهيرة التي تزعم أن الصهاينة سيجعلون «الصحراء تُزهر» Make the desert bloom.

(**) الكاتب يعد رسالة الدكتوراة في مادة الفلسفة من جامعة تل ابيب.

(١) Edward Said, The Question of Palestine (New York: Time Books). ١٩٨٠, p. ١١.

توضيح الواضح

محمد علي طه

(يأتي هذا التوضيح للكاتب محمد علي طه في سياق النقاش الدائر، أخيرا، حول مسرح «الميدان» وفعالياته - «الاتحاد»)

حدّثني صديق ان مسرح «الميدان» أصدر كتابًا لأحد الكتّاب يتضمّن مقالاً تفوح منه رائحة الحقد على مسرحيتي «اضراب مفتوح» التي انتجها مسرح «الميدان» وعرضت ٩٠ عرضًا حتى الآن، ولاقت إقبالاً وترحيبًا واسعًا من المشاهدين والكتّاب. واستغرب صديقي من خطوة مسرح «الميدان» هذه وتساءل: كيف ينشر مسرح «الميدان» كتابًا به هجوم حاقد، غير موضوعي على مسرحية انتجها وكيف يكتب مديره الفني الاستاذ فؤاد عوض مقدمة لهذا الكتاب!!

اجبت صديقي: لم ارَ هذا الكتاب ولم اقرأ مقال الكاتب المذكور ولا مقدمة الاستاذ فؤاد عوض، ومع ذلك، فإن مسرح «الميدان» له الحق الكامل بإصدار اي كتاب يتعرض فيه صاحبه لنقد اي عمل من انتاجه ولا يجوز لمسرح «الميدان» ان يتحول الى رقيب نقدي.. واما بالنسبة للمقال المذكور فانه من باب الكتابة «الحنقودية» من الفعل «حنقد» اي «حقد» و«نقد». فبعد نشر ذلك المقال في صحيفة «الاتحاد» التقيت مع الاستاذ فؤاد عوض وقال لي ما يلي:

١) عندما بدأ مسرح «الميدان» العمل لانتاج مسرحية «اضراب مفتوح» حضر إلى مكاتب المسرح ذلك الناقد وطلب منّي بإلحاح الا ننتج المسرحية. وعندما اخبرته اننا قرأنا النص فأعجبنا وقررنا انتاج المسرحية ولا تراجع عن قرارنا، وابديت استغرابي من موقفه خاصة انه لم يقرأ النص ولم يشاهد اي مقطع من المسرحية فقال لي بالحرف الواحد وباللغة العبرية "بِي. حلف حزم" اي «انا لا احبه»! ويقصد محمد علي طه.

٢) بعد العرض الاول لمسرحية «اضراب مفتوح» في المركز الثقافي البلدي في الناصرة جاء مباشرة إليّ ذلك الناقد، وقال: «انا متأسف يا فؤاد. وكنت مخطئًا في موقفي، فالمسرحية أعجبتني. وجعلتني اضحك كثيرًا من كل قلبي».

٣) وبعد فترة فوجئت عندما قرأت مقال ذلك الناقد. كيف يهاجم المسرحية نصًا واخراجًا وتمثيلاً بمثل هذه الحدة والقسوة؟!

قلت للاستاذ فؤاد عوض: انا لم اقرأ المقال ولن اقرأه.. ولله في خلقه شؤون!!

واخيرًا، عاشت الأخلاق!!

ملحق الاتحاد



الطيب صالح في تقديمه لمختارات قصصية للقاص رياض بيدس، يتساءل:

هل تتعلق غرائبية الأدب الفلسطيني بشذوذ واقعه؟

بقلم: الطيب صالح

(تنشر «الاتحاد» فيما يلي التقديم الذي كتبه الروائي العربي الكبير الطيب صالح لمختارات قصصية للروائي والقاص رياض بيدس، صدرت، مؤخراً، عن بيت المقدس للنشر والتوزيع):

رياض بيدس، كاتب حاذق متمكّن من ادوات فنه القصصي، فقد نشر الى الآن سبع مجموعات قصصية وروايتين، وهو انتاج ليس قليلاً لكاتب لم يزل في الأربعينات من عمره. وقد وجد انتاجه استحساناً وكوّن له شهرة أدبية آخذة في الاتساع.

يلفت النظر من أول وهلة، أسلوبه الناضج ومهارته وتنوّع وسائله في السرد. وهو يكتب بلغة عربية ناصعة مكثّفة تنطوي على قدر كبير من الشاعرية.

تدرك أهمية قضية اللغة إذا علمت أن رياض بيدس، فلسطيني من فلسطينيي (الداخل) الذين لم يبرحوا الأرض بل ظلّوا مرابطين يعانون مرارات الخضوع للتبعية الاسرائيلية. وقد كان المرحوم إميل حبيبي يقول إن فلسطينيي الداخل لو لم يفعلوا سوى أنهم أبقوا اللغة العربية حيّة لكفاهم ذلك فخراً.

اصبحوا اسرائيليين بالضرورة، وهو وضع سبّب لهم مصاعب وعذابات لا حصر لها من اخوتهم على امتداد الوطن العربي. كانوا، وبعضهم ما يزال، ينظرون إليهم بشك وحذر، وكأنهم أعداء. وفي الوقت نفسه، فإن الاسرائيليين ينظرون إليهم بذات الشك والحذر.

هذا الوضع (الشاذ) ليس مريحاً بالطبع للإنسان العادي، لكنه ينطوي على تجربة حياتية نادرة، تتمخض عادة عن ادب وفن عظيمين حين تتاح لإنسان صاحب حساسية عالية وموهبة واضحة. وقد رأينا بالفعل أدباً فلسطينياً بعضه عظيم حقاً، شعراً ونثراً، كما عند محمود درويش وسميح القاسم والمرحوم غسان كنفاني والمرحوم إميل حبيبي. وفي تقديري أن رياض بيدس يملك الموهبة والحساسية، ويملك المقومات الاخرى التي تجعل الكاتب كاتباً كبيراً.

سوف يجد القارئ في هذه المجموعة قصصاً تنقل إليه، في قوالب فنية تشدّ انتباهه وتحرّك خياله، مناخات وتجارب حياتية متنوعة، ورغم ان الكاتب، لانه كاتب ماهر، لا يتعمد إقحام القضية الكبيرة في سياق قصصه، ولكنه لا يدعك تنسى وجودها، انها ماثلة على الدوام، مثل نهر جوفي قريب من السطح.

في قصة (حكاية الديك الفصيح) على سبيل المثال، شاب يضرب أباه الطاعن في السن ضرباً مبرحاً، لأن الاب، رغم كبره، اراد ان يتزوج بعد موت زوجته (ام الشاب). ويمضي بعد ذلك ليعيش مع الدجاج في حظيرتها ويتصور أنه ديك.

ما معنى ذلك؟ وهل هذه الأحداث الغرائبية الشاذة، لها اية علاقة بكون الوضع في فلسطين برمته وضعاً شاذاً؟

وفي قصة (كلمة واحد وبس)، وهي قصة جميلة جداً في تقديري، تبدو الحياة عادية على السطح. الناس، أناس عاديون، ينتظرون وصول الحافلة (الباص) لتنقلهم الى اماكن أعمالهم. حين يصل (الباص) تقوم مشكلة ان المقاعد اقل من عدد الركاب ولا بد ان يتنازل احدهم عن مقعده. وينتهي الامر بأن يضطروا صبياً صغيراً على النزول.

يقول راوي القصة:

«وما أن التفتنا الى الولد جميعاً حتى بوغت واحمرّ خداه واشاح بوجهه عنا محاولاً أن يحافظ على رباطة جأشه، فقد عرفنا جميعاً ان كل ما نفعله مع هذا الولد هو اننا نستضعفه لأنه صغير الجثة والسن وباستطاعتنا ان نحل الازمة به».

ثم تنشأ مشكلة أخرى بين الركاب، كما قد يحدث بين ركاب اي سيارة نقل في اي مكان، لولا اننا نتذكر ان ذلك كله يحدث في اسرائيل، وان السيارة تنقل هؤلاء الركاب الى حيفا، وهي مدينة عربية أصبحت اسرائيلية، وان الركاب يذهبون للعمل عند مخدّمين اسرائيليين في الغالب.

فجأة تأخذ تلك السيارة وركابها وضعاً (مثلوجياً)، كأنها سفينة صغيرة هشّة تقاوم الامواج في عرض البحر!

هذا، ومن القصص القليلة التي يقترب فيها من التصريح بالمأساة الكامنة تحت السطح، قصة (مستورة والحمد لله)، وهي مكتوبة بلغة دارجة لا تقلل من قيمتها الفنية، وفيها يظهر العربي على انه (الضحية) في نهاية الامر.

وفي قصة (البؤرة)، يتبع الكاتب أسلوباً مباشراً، يجعل الامور اكثر وضوحاً. في القصة رجلان اسرائيليان وامراة اسرائيلية جمعتهم رحلة على (باص)، وبينهم مسافر عربي يجلس صامتاً يستمع الى حديثهم.

يتحدثون عن العرب الذين يسمونهم (عربوش) كان الراكب العربي لا وجود له بينهم. احد الرجلين واسمه (عاموس) فخور لأن ابنه يؤدي واجبه الوطني في الاراضي المحتلة. والآخر واسمه (يوسي) يطاطئ راسه خجلاً لأن ابنه يرفض الخدمة العسكرية ويرفض العمل في المناطق المحتلة ويخالط العرب ويصادقهم.

يسقط (عاموس) على وجهه وهو ينزل من (الباص) فيهب العربي لمساعدته.

يقول (عاموس):

«..انقذني أيها العربوش. إحملني عن الأرض.. لا. لا اريدك ان تساعدني أيها العربوش.. ألستم أنتم السبب؟ لو لم تكونوا، لو رحلتم، لو تركتم لنا البلاد، لو تعاطفتم معنا، لو ارغمناكم كلكم على الرحيل، ألا يكون ذلك افضل واجدى؟..».

في بعض القصص، يتخذ الكاتب أسلوباً سريالياً يوظفه توظيفاً حسناً في خلق أجواء من الهستيريا والتوجس والرعب.

من ناحية، يحاول العربي الفلسطيني كما توضح بعض القصص، ان يعيش حياة طبيعية بصرف النظر عن الظروف الشاذة التي تحيط به. وتلك نزعة غريزية في الانسان من اجل البقاء. يحاول ان يحيط نفسه بسياج من الممارسات اليومية العادية تنسيه - كما يؤمل - الظروف الشاذة التي تكتنفه.

ثم فجأة وعلى حين غرّة، يعتوره الإحساس بوضعه المأساوي، وهي حقيقة كما قلت، أبداً كامنة غير بعيد تحت سطح الوعي، تتربص ان تطفو وتعكّر صفاء الحياة المؤقت.

تراكمات المهانات اليومية الصغيرة والكبيرة، والاحساس بالغبن، واحتمال الاذى ورؤية الجانب ماثلاً أمامه في كل لحظة. ذلك كله ينفجر فجأة وينسف السياج الهش الذي حاول ان يحتمي وراءه.

يقول الراوي في قصة عنوانها (موطئ قدم) عن رجل ضخم الجثة اقتحم عليه شقته في ساعة متأخرة من الليل وجلس يلعب معه الورق:

«جحظت عيناه بعد ان رمقني بنظرات حاقدة حرّكت فيّ رعباً دفيناً، وصار يفقد سيطرته على نفسه ويكبر ويكبر ويمتد حتى ملأ المكان وانتشرت أعضاؤه في الخارج، بينما كنت ابتعد عنه وانا اكاد لا اجد لي موطئ قدم، وهو يتعملق وتقاطيع وجهه تزداد كبراً وضخامة وتسفر عن غضب عظيم بائة فيّ الهلع والذعر. ثم فجأة وعلى نحو مذهل، وبكل ما في الثانية الزمنية من سرعة وتملّص اختفى بكامله من امامي ذائباً كذرة ملح..».

كلهم كانوا هنا

الحلقة (١٦)

(حكايات عن ناس من لحم ودم)

ومثلما

بقلم: شكيب جهشان



إشارات لا بُدَّ منها

١. المكان: أية قرية جليلية.
٢. الزمان: ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة، أكثر مما تعتمد التسلسل.
٣. كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة.
٤. تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم.

ومثلما يعودُ طائرٌ
من غضبةِ الرياحِ
وصعقةِ المطرْ
لعُشّه الأمين
ومثلما تُطلّ نجمةٌ
من حلكةِ السحابْ
ومثلما تلتئمُ الجراح
وتلتقي العيونُ بالعيونْ
ومثلما
يعودُ غائبٌ
لأمّه اللهيفة الحنونْ
رجعتُ ذات ليلةٍ
من غابة الضباب والعذابِ
والجنونْ

شتوة نيسان

يتفاءل الفلاحون كثيرًا في بلادنا بشتوة نيسان، حتى أنهم ابتدعوا مثلاً خاصًا بها.. شتوة نيسان تحيي السكّة والفدان، وهم يعتقدون ان المطر الذي يهطل في ذلك الشهر، انما يساعدهم مساعدة كبيرة في زراعتهم.. فهو يسهم في اغناء موسم القمح والشعير، وباقي المزروعات الشتوية، كما انه يدعم الشجر ويهيئ الارض للزراعة الصيفية الناجحة.

اما أنا فلي مع هذه الشتوة قصة..!! بل تاريخ لا استطيع الفكاك منه مهما جهدت..!!

في نيسان من سنة ألف وتسعمائة وتسع واربعين جاءت الشتوة غريبة.. شتوة قال الفلاحون الشيوخ أنهم لم يروا مثلها على مدى أعمارهم.

وهي في الحقيقة كانت كذلك..!!

اصبحت الارض تبقُّ ماءً.

وفي هذا الشهر طوّق الجنود قريتي وجمّعوا ما يزيد على ثمانين شخصًا من الرجال والنساء والأطفال، لم يحملوا الهوية الاسرائيلية، لأنهم تسللوا عائدين من اللجوء الى القرية بعد احتلالها.

جمعوهم ثم نقلوهم في سيارات عسكرية الى مرج ابن عامر، والقوهم هناك، تمامًا على الحدود، وامروهم بالتوجه صوب القرية القريبة، زبوبا..!!

كنت انا واهلي بين تلك المجموعة.

واذكر حتى هذه اللحظة كيف راحت أرجلنا تغوص في وحل المرج حتى الركب، وكيف ظلت رؤوسنا العارية تتلقى وابلاً لا يكف ولا يخفّ مدى الطريق.

كل ذلك والجنود يحمسوننا على السير بإطلاق العيارات النارية فوق رؤوسنا بين الفينة والأخرى.

هكذا كبُّونا في نيسان من ذاك العام.

* * *

وفي هذا الشهر ايضًا وصلنا الى نابلس فاقمنا أسبوعًا في مخيم للاجئين يقع على مدخل المدينة الغربي.. اقمنا في خيمة تكاد لا تتسع لنا نحن السبعة..

قدموا لنا بعض البطانيات وبعض المعلبات.

ولن أنسى ما حييت كيف استلقينا نحن الاخوة الخمسة في إحدى الليالي، نفترش بطانية ونلتحف اخرى يمسكها والدانا كلّ في طرف ويسهران علينا.. علّنا ننام.

يسهران طول الليل ونحن نحاول.. ولكن الماء المتدفق من جوانب الخيمة يطيّر النوم من عيوننا فنبحث عن زوايا فيها لا يطولها الغرق.

نبحث ولكن عبثًا..!!

* * *

وفي هذا الشهر، مررنا بعمان ودمشق ووصلنا الى بيروت.

وصلنا ليتلقانا أحدهم في ساحة البرج قائلاً:

- لوين.. خلصت الإعاشة..!!

والاعاشة هو الاسم الذي أطلقوه على المعونات التي تقدمها وكالة الغوث للاجئين.

وكادت تقع جريمة.

* * *

وفي هذا الشهر كذلك قررنا ان نتسلل مرة ثانية.

كل المجموعة اتفقت على هذا الرأي.. وقد قال انيس يومها «الموت على الحدود أهون من هذا الذلّ.. قال.. خلُصت الاعاشة. قال.. يا عيب الشوم».

ومن عين إبل انطلقنا.. كل المكبوبين.. انطلقنا ليلاً في مسيرة العودة.

وبعد نصف ساعة من المشي في الظلام قال الكريم.. خُذْ..!!

تبرق فنرى ما حولنا.

ترعد فتُصمّ اذاننا، وتظلم الدنيا ظلامًا لا أقوى ولا أشدّ.. مدّ اصبعك فلا تراها..!!

ونظل ندور في مساحة لا تتعدى مئات الامتار المربّعة، ساعتين واكثر..!!

ويرى فهد بصيصًا من النور يتدحرج بين المطر والريح.

- انها يارون.

- انها مستعمرة يهودية.

- مستعمرة.. مستعمرة..!! انا ذاهب الى هناك.

ويسير فهد ترافقه امرأته جهة البصيص
ويمرّ وقت ليس طويلاً
ونرى ضوءًا جديدًا يتحرك قريبًا في الظلام
لعله فهد يلوّح بقنديل هوائي
وسرنا نحو ذلك الضوء
إنه فهد - وفي صحبته بعض الرجال من يارون.
ونظلّ في يارون يومين.

* * *

ومع بوادر الصحو نتابع التسلل

ثم تصرّ شتوة نيسان ان تلحقنا في الطريق، على مشارف بيت جن.. ولكن حرارة الناس هناك ودفء مواقدهم وقيّانا من الكثير الصعب.

* * *

صرنا في الوطن
وعلى مرمى الحجر من القرية
لن يضيرنا المطر مهما طغا واشتدّ
وعدنا.

* * *

هذه حكايتي مع شتوة نيسان
ولكنها تظلّ شتوة نيسان
التي تحيي السكّة والفدانْ.



من المجزرة إلى الارهاب إلى الموحدين..

هي ذي المجزرة الشارونية تستمر. والشهداء يتساقطون تباعًا، مسجلين رقمًا قياسيًا في صفوف الأطفال - ولا سيما خلال الاسابيع الأخيرة - بما لا يعطي ملكة اسكندنافيا فرصة للعتب على الامهات الفلسطينيات الثكالى، فالجيش الشاروني لا ينتظر الاطفال حتى يخرجوا الى الانتفاضة. إنه يقتلهم في المهود وداخل البيوت. وكان الاستفتاء الذي قال فيه الصهاينة إن شارون اخفق في إيقاف الانتفاضة، قد اصاب الجنرال البدين العجوز بنوع من الجنون، لأنه إذا كان لا يستطيع ان يجاري صاحب مجزرة قانا، بجائزة «نوبل» للسلام، فإنه لن يسمح لمن هما في عمر اولاده - نتنياهو وبراك - بأن يجارياه او يتحدياه في إراقة الدماء. فهو في اول حساب وآخر حساب، بطل مجزرة قبية، والمشرف على مجزرة خانيونس خلال العدوان الثلاثي، وسيد مجزرة صبرا وشاتيلا بلا منازع، بشهادة كاهان وبلجيكا والضحايا الاحياء.. واي وضع سيكون مناسبًا لهذا الجنرال الدموي، افضل من وضع دولي تتسيد فيه أمريكا على العالم، ويكون على راسها رجل قليل الخبرة، كثير الهلع من تجديد مأساة ابيه بالإخفاق في تجديد الرئاسة؟.. إنه جورج بوش الابن الحائر في الخيارات التي أمامه. فهو إما ان يؤيد شارون، وإما ان يدعم شارون، وإما أن يناصر شارون.. وبعد طول تفكير يهتدي إلى انه.. انه.. انه.. مع شارون!

اما «الخطر العربي» فإنه يعطي شارون فرصة للابتسام فيكشف عن طاقم أسنان نضيد.. مؤكدًا انه يحب العرب، وآيته في ذلك تحليل شعبي ساخر مفاده أنه اعطى ابنه اسم «عمري» تيمنًا بإحدى أشهر أغاني العرب في القرن العشرين: «إنت عمري».. وهي اغنية يهديها الجنرال العاطفي، عن طيب خاطر، الى العجز العربي الرسمي المترامي من المحيط الى الخليج..

أما الوضع الشعبي العربي الراهن فهو أمر لا يخص شارون بقدر ما هو جرح فلسطيني يذكرنا بصرخة شهيدنا الشاعر كمال ناصر وسخريته الذاتية المرّة: «الشعب أقوى».. والتفتّ فلم احد حولي سواي!! لكنها النظرة المتسرّعة، نظرة العتب المفصل على حجم الامل. فالشعوب قد تتعب أو تتلكأ في لحظات معينة.. لكنها لا تموت، بل إنها لا تنام...

الناصرة هي الناصرة!!

وللناصرة من اسمها نصيب. فالعود يحن على قشر العود. وما حك جلدك مثل ظفرك. وكما كان الامر دائمًا.. عندما تنغلق الآفاق جميعًا يظلّ افق الجليل والمثلث والنقب مفتوحًا مشرعًا من يوم الارض الى بوابة السماء، فسبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى.. وهذه انتفاضة الاقصى. انتفاضة شعب فلسطين، واذا لم يكن شعب الناصرة من شعب فلسطين، فما معنى كلمة شعب؟..

على المستوى الشخصي، لن أنسى انني كنت في الناصرة يوم الخميس ٢٠٠٠/٩/٢٨، وهو اليوم الذي يؤرخ به شعبنا لانتفاضة الاقصى المجيدة. كنت مدعوًا الى محاضرة بسيطة في تلاميذ أصغر من ابني، حول علاقة جيلنا العربي، والفلسطيني بشكل خاص، بالتجربة الناصرية.. و٩/٢٨ هو يوم ذكرى انفصال الوحدة بين مصر وسورية، وهو ايضًا وايضًا، ذكرى رحيل الزعيم جمال عبد الناصر. وحين انهيت محاضرتي، عزّ عليّ أن اترك الناصرة قبل أن أحضر اللقاء التاريخي بين شعبنا في الجليل وشاعرنا محمود درويش.. فشهدت الامسية التي تحولت فيها القاعة الى رئتين شاسعتين لشاعر الوجدان الفلسطيني. فقص حكايتنا شعرًا من أولها الى تلك اللحظات التي كان يتم فيها، على الهواء مباشرة، موعد شعبنا مع انتفاضة الاقصى.. وصباح اليوم التالي، في طريقي الى غزة، كان العم ابو زياد الصفوري، داخل السيارة، يعبث بالإبرة المؤشرة الى نشرة الانباء، ليندلع نبأ شارون في القدس بحراسة جيش براك الذي سيصبح جيشه هو، أو جيش الايام المئة للقضاء على الانتفاضة، وها هي المئة يتلوها مشروع مئة جديدة، والانتفاضة مستمرة..

على ان ما هو شخصي، ليس شخصيًا تمامًا. فها انذا اتخيل وجوه التلاميذ الذين سردت عليهم شهادة جيلي عن عهد الناصرية، وحدثتهم كيف كنا نحلم، في المنفى، بآبائهم الذي يحرسون الجليل والمثلث والنقب، واحلام أمي التي جعلت من حيفا اسطورة، فلما رايت حيفا عيانًا وجدتها اكبر من الاسطورة.. اتخيل وجوه اولئك التلاميذ، ثم اتخيل وجوه المئات الذين أتوا مساء ذلك اليوم الى عرس محمود درويش، واتساءل بفزع وهلع: الا يمكن ان يكون الشهداء الثلاثة عشر، او بعضهم على الاقل، موجودين في محاضرتي او في أمسية محمود؟

ولا استرسل في التخيلات، فالناصرة التي خرجت عن بكرة ابيها، في يومين متتاليين، قبل ايام، تكلفت بالجواب.. الشعب اقوى، والتفتّ فكان اهلي معي، وشعبي معي، وانا معي.. وكان الشهداء الثلاثة عشر يعقدون ايديهم بأيدي محمد الدرة وإيمان حجو وصابرين ابي سنينة. ولم يكن أمام الجنرال البدين إلا أن يستخدم الخط الساخن، فيشكونا الى بوش الابن، الذي يطلب مهلة ليستشير بوش الأب. وما هو موضوع الشكوى: ان فلسطين عربية؟!

يوم تحديد الارهاب

على امتداد الاحد والاثنين السابقين، سقط عشرة شهداء فلسطينيين ابرياء، ثلاثة منهم أطفال، برصاص جيش شارون. وكان الرصاص غير كاف، فقد قامت بلدية أولمرت بتهديم مبنى جديد في القدس. وإذا كان القتل والهدم نشاطين تقليديين، فإن الجديد في هذين اليومين، كان تسميم قطيع كبير من الماشية يتعيش منه عشرات الفلسطينيين. وفي هذا التاريخ المحدد أيضًا، ضاق المراقبون الدوليون في الخليل ذرعًا باستفزاز قطعان المستوطنين فغادروا مواقعهم غير مأسوف عليهم من اذاعة شارون التي ابدت تعاطفًا وقحًا مع المستوطنين. وعندما تزدحم هذه الاحداث كلها في أربع وعشرين ساعة لا أكثر، فمن الطبيعي ان يتوّجها الجنرال بواحدة من نوادره الغليظة.

فقد أعلن مساء الاثنين، رسميًا، انه يعتبر تنظيم فتح مجموعة ارهابية!! والواقع ان شارون يرد على شارون. فعندما يكون الجنرال الذي بدأت محاكم العالم تلاحقه بجريرة صبرا وشاتيلا، هو الذي يحكم ويقرر من هو الارهابي، ومن هو الحمل الوديع (هل نتحدث عن المستوطنين في الخليل فقط؟)، فإن العاقل هو الذي يحكي والعالم المجنون هو الذي يسمع. وحين تستنفر ادارة بوش رعاياها الدوليين للمشاغبة على مجرد فكرة حماية المدنيين الفلسطينيين من المذبحة الشارونية، فإن على شارون شخصيًا ان يدعم منطق هذه الادارة باعتبار فتح تنظيمًا ارهابيًا.

إن هذا المنطق الاعوج، فضلاً عن انه يزدري انسانية الانسان، ينطوي على نوع عجيب من العنصرية. لا بالفصل العرقي التقليدي هذه المرة، بل بالاحتقار الفظ لقول الآخرين. فان تقتل الطفل وتسمي أباه ارهابيًا، وتهدم البيت وتسمي صاحبه دخيلاً، وتسمم القطيع وتسمي راعيه غريبًا، وتطرد المراقبين الدوليين وتسمي من يطالب باستدعائهم معتديًا، معناه انك تبصق في وجه البشر وعلى عقولهم. ولا حجة في ذلك الا انك ارقى منهم وان لك حقوقًا غير مرئية او مرئية عليهم.. واذا لم تكن هذه هي العنصرية، فما هي العنصرية؟.. ومن الطريف ان هذا الارهاب المغطى بهذه العقلية العنصرية يتم في ظل معركة محمومة تواجه بها حكومة شارون - مدعومة طبعًا بالولايات المتحدة - ارادة البشرية التي تعتزم مراجعة قرار التخلي عن اعتبار الصهيونية من اشكال العنصرية.. إن الغطرسة لا تشغل بال اصحابها حتى بمراعاة الشكليات. فعلى الاقل، لو كان شارون جادًا في مواجهة هذا التوجه الدولي لكان فكر، مجرد تفكير، في هذه الاجراءات العنصرية.. ولكن عرف الحبيب مكانه فتدلل.. وتل ابيب حبيب واي حبيب على قلب الادارة الامريكية المتعاقبة، ولهذا تمد لسانها في وجه العالم: سابقى عنصرية.. وستسحبون اتهامي بالعنصرية واعلى ما في خيل المجتمع الدولي حمار اعرج..

بهذه العقلية، وهذه الروحية، وهذه العدوانية يمسح الجنرال خريطة المنطق ويقلب الاشياء راسًا على عقب. فيعتبر، مثلاً، مزارع شبعا اللبنانية تابعة لسوريا. ثم يعتبر قرية الغجر السورية تابعة للبنان؟؟ ولو كان هناك الحد الادنى من المنطق لكانت هاتان الغالطتان اعترافًا بأن شبعا والغجر محتلتان، فلماذا لا يحلّ عنهما ويترك لسوريا ولبنان ان تتفاهما فتاخذ كل منهما ارضها؟.. ولكن من الذي يناقش الجنرال بالمنطق الا انه ارهابي؟

اما على من تعود كلمة «ارهابي».. فهذا بحث لغوي يحتاج الى تغيير في موازين القوى للحسم فيه..

الموحدون من جديد..

ان تتاخر، خير من الا تجيء.. ولقد تاخر الموحدون العرب، المعروفون بالدروز، من خارج فلسطين، بإعطاء كلمتهم في الوضع الشاذ المفروض على الموحدين الفلسطينيين. وحسنًا فعل وليد كمال جنبلاط عندما اطلق صوته ضد سياسة تجنيد الموحدين الفلسطينيين. وكان طبيعيًا ان يتزعزع المنتفعون المتعيشون بسياسة الامر الواقع، من نداء ابن كمال جنبلاط. وقد يذكر الجمهور العربي ان الدنيا قامت على الدكتور احمد الطيبي عندما ابدى رأيًا متحفظًا شخصيًا في هذا الامر قبل بضع سنوات. ودق الطائفيون طبول الحرب، ودعوا بالويل والثبور وعظائم الامور، بدعوى ان الطيبي، المسلم السني، يتدخل في شؤون طائفة لا علاقة له بها (كذا في الأصل!).. ولأن الدكتور الطيبي لا يحتاج الى دفاعي، ولا الى من يذكره بتلك الواقعة، فإنني اكتفي منها بملاحظة ان الطائفيين المنتفعين المتعيشين أنفسهم، هم الذين هبّوا، هذه المرة ايضًا، في وجه وليد كمال جنبلاط.. واذا كانوا لا يستطيعون ان يسقطوا عن هذا الزعيم الوطني صفته المذهبية كاحد الموحدين ممن تسميهم العامة بالدروز، فإنهم فطنوا الى انه غريب عنهم وطنيًا..

يا سبحان الله..

حين تكلم الدكتور الطيبي، قالوا له لست درزيًا..

وحين تكلم جنبلاط قالوا له لست من هذه البلاد..

إذن فهل المطلوب ان يفحم هذا المنطق من يجمع الصفتين: المذهبية والمواطنة؟.. ولكن هذا قد حصل أيضًا. ودفعت لجنة المبادرة الدرزية ثمن تحديها التاريخي لهذا الواقع الجائر. واقتيد عدد من زهرات شباب الموحدين الى السجون لأنهم رفضوا الخدمة العسكرية. أم ان المتعيشين سيسقطون الصفتين عن الشيخ جمال معدي ومحمد نفاع ونايف سليم وسميح القاسم وسعيد نفاع وسلمان دغش ونبيه القاسم وسلمان ناطور وسهيل قبلان وعن.. بل كيف أسمح لنفسي بتعداد بعض الاسماء الشريفة النبيلة مع ان كوكبة ابناء هذه الطائفة العربية المسلمة ترفض الامتثال للمشروع الصهيوني؟ انني اعتذر لمن لم اذكر اسماءهم لسبب بسيط، هو انني لا احفظ كل اسماء الموحدين الفلسطينيين.. وعزائي ان الشمس لا يحجبها غربال..

ولذلك الغربال المثقوب اقول: سندافع عن سمعة هذه الطائفة العربية المسلمة المجاهدة الصابرة حتى وانتم تسيئون إليها بالامتثال لأوامر من وضعوا الاخ بمواجهة أخيه.. ودعوني أسالكم ما دمتم تعتبرون انفسكم مواطنين مخلصين ملتزمين بقوانين الدولة. ان هذه القوانين قد اعلنت ضم المرتفعات السورية. وهذا يعني ان الموحدين السوريين في مجدل شمس هم من «المواطنين» حسب منطقكم.. فماذا تقولون برفض هؤلاء الشرفاء للاحتلال ولقوانين التجنيد؟ أم انكم ستبحثون عن تخريجة لتصفوهم أيضًا بالغرباء؟ ولكن احذروا، انكم بذلك تخالفون اوامر الدولة فتكف عن اعتباركم مواطنين صالحين!!

اتقوا الله في شعبكم وعودوا إليه..